كِتَابُ الأَرْبَعِين

(وهو ثاني الأربعينيات في الحديث النبوي)

للإمام الحافظ أبي الحسن محمد بن أسلم

الطُّوسِيّ

المتوفى سنة ٢٤٢ هـ

ويليه

كتاب الأربعين

للإمام الحافظ القاسم بن الفضل الثقفي

الأصبهاني

(٣٩٧ - ٤٨٩ هـ)

حققهما وعلق عليهما

مشعل بن باني الجبرين المطيري

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

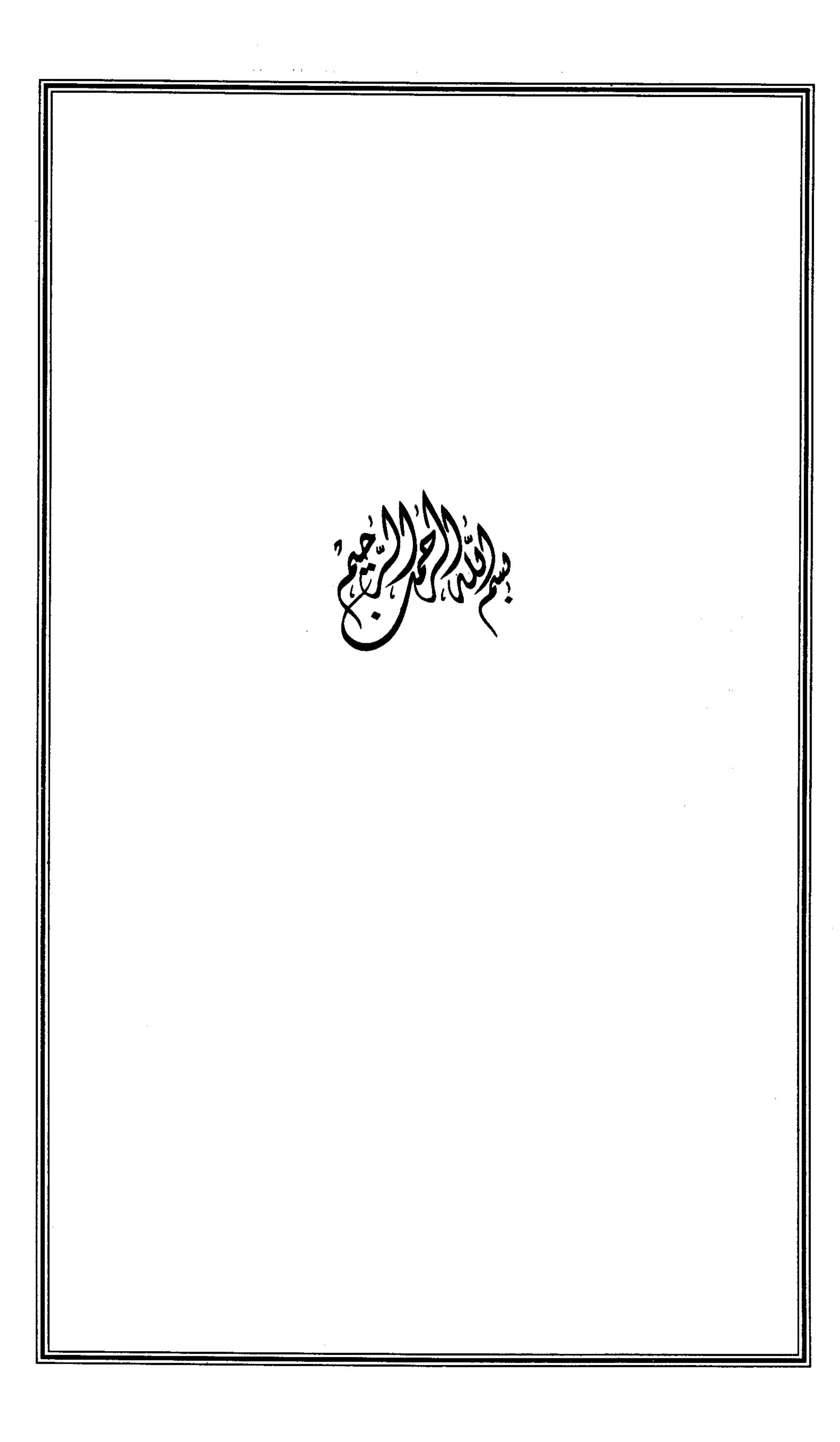
كتاب الأربعين

للطوسي

ويليه

كتاب الأربعين

للأصبهاني



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأربعين

(وهو ثاني الأربعينيات في الحديث النبوي)

تأليف

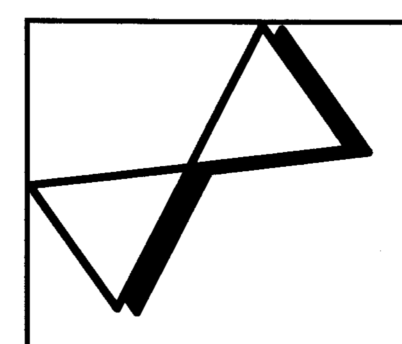
الإمام الحافظ أبي الحسن محمد بن أسلم الطوسي

المتوفى سنة ٢٤٢ هـ

تحقيق وتعليق

مشعل بن باني الجبرين المطيري





- مقدمة التحقيق.

- ترجمة المصنِّف.

١ ـ اسمه ونسبه ومولده.

٢ ـ رحلاته العلميّة وشيوخه.

٣ ـ تلاميذه والآخذون عنه.

٤ ـ مذهبه في الاعتقاد.

٥ ـ زهده وعبادته.

٦ ـ ثناء العلماء عليه.

٧ ـ آثاره العلميَّة.

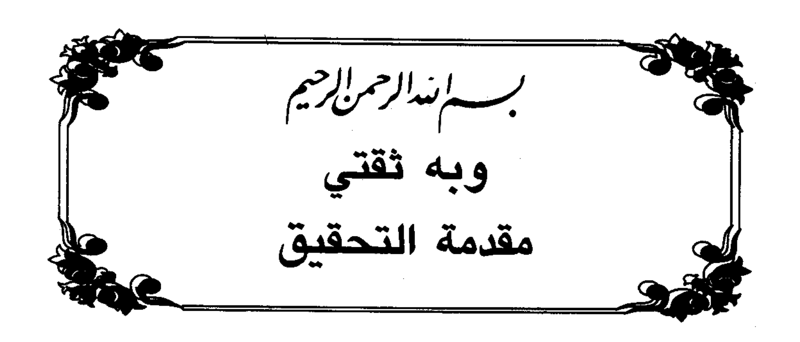
٨ ـ وفاته.

- نسخ كتاب الأربعين ووصف النسخة المعتمدة في التحقيق.

- إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

- عملي في تحقيق الكتاب.





الحمدُ للّه تعالى على جَزيل الفَضْل والعَطَاء، والشكر له سبحانه على ما أَسْدى به من النَّعْماء، والصلاة والسلام على صَفْوة الرسل وخاتم الأنبياء، وعلى آله وصَحْبه ومَن تبعه بِإحسانٍ إلى يوم الجَزاء.

أما بعدُ

فإنّ طرائقَ أهل العلم في باب التصنيف تنوَّعت، ومشاربَهم في هذا المضمار الشريف قد اختلفت، ومن تلك الأنواع التي اشتدَّ وَلع غير واحد من أهل الحديث بها قديماً وحديثاً كتب الأربعينيات التي قصدوا منها جمع أربعين حديثاً والحامل لهم على هذا الصنيع حديث:

«من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء».

وهو يُروى من وجوهٍ متعدِّدةٍ، وطُرُقٍ مختلفةٍ لا يثبت في الباب منها شيءٌ[1].

(١) انظر: «العلل المتناهية» (١/١١١ ـ ١٢١) وتَعْليقي على «أربعي الطوسي» (رقم: ٤٢) و«أربعي الثقفي» (ص١٥٥).
وجمع غيرُ واحدٍ طرقَه ورواياته في جزء مفرد.

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١٢١ ـ ١٢٢) بعد أن ذكر طرقَه وعللَه:

«وقد بنى على هذا الحديث الذي بيَّنا عِلَلَه جماعةٌ من العلماء فصنَّف كلٌّ منهم أربعين حديثاً منهم من ذكر فيها الأصول، ومنهم من قصر على الفروع، ومنهم من أورد فيها الرقائق، ومنهم من جمع بين الكلِّ.

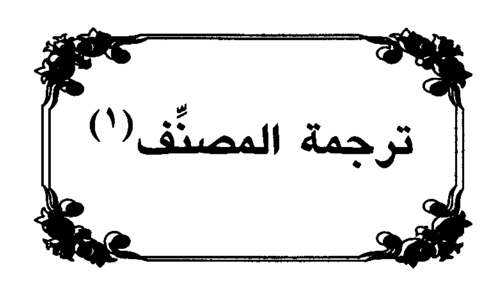
فأوَّلُهم أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن المبارك المروزي، وبعده أبو عبدالله محمد بن أسلم الطوسي، وأحمد بن حرب الزاهد، وأبو محمد الحسن بن سفيان النسوي[1]، وأبو بكر محمد بن أبي علي، ومحمد بن عبدالله الجوزقي، والحاكم أبو عبدالله النيسابوري، ومحمد بن الحسين السلمي، وأبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، وإسماعيل بن عبدالرحمٰن الصابوني، وأبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري، وأبو القاسم القشيري، وخَلْقٌ كثيرٌ وأكثرهم لا يعرف علل الحديث فإنَّا قد ذكرنا عن الدارقطني أنه قال: لا يثبت منها شيءٌ، ومنهم من تسامح بعد العلم لحث على خير».

وإنَّ من أوائل هذه الأربعينيات «كتاب الأربعين» للإمام الحافظ الزاهد أبي الحسن محمد بن أَسْلَم الطُوْسيِّ ـ رحمه الله ـ المتوفى سنة **٢٣٢**هـ، فإنه يُعَدُّ ثاني الكتب المصنَّفة في جمع الأربعين وقد وفَّقني الله لتحقيقه والتعليق عليه وقبل دَفْعه للطبع رأيت أن أَضُمَّ إليه «كتاب الأربعين» للإمام الحافظ القاسم بن الفَضْل الثَّقَفِيِّ الأَصْبَهانيِّ ـ رحمه الله ـ المتوفى سنة **٤٨٩**هـ لتحصل الفائدة من الكتابين.

(١) طُبع «كتاب الأربعين» له بتحقيق أخينا الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي ـ حفظه الله ـ في دار البشائر البيروتية سنة ١٤١٤هـ.

واللّهَ أسألُ أن يرزقني غُنْمَهما، ويتجاوز بفضله عن غُرمهما إنه ربِّي جوادٌ بَرٌّ كريمٌ وهو حَسْبي ونعم الوكيل.

وكتبه حامداً مصلِّياً مسلِّماً
ابو عبدالله مشعل بن باني الجِبْرين المطيري
في صبيحة يوم الخميس ١٦/١١/١٤١٩هـ
الموافق ٤/٣/١٩٩٩م
الفردوس ـ حرسها الله تعالى ـ الكويت



ترجمة المصنِّف(1)

● اسمه ونسبه ومولده

هو الإمامُ الحافظُ الفاضلُ العابدُ الزاهدُ الثقةُ أبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بن أَسْلَم بن سالم بن يزيد الكِنْديُّ مولاهم الخراسانيُّ الطُّوْسيُّ.

والطُّوْسيُّ نسبةٌ «إلى بلدة بخراسان يقال لها: طُوْس وهي محتوية

(1) له ترجمة في المصادر التالية:
١ ـ «الجرح والتعديل» (٢٠١/٧) لابن أبي حاتم.
٢ ـ «الثقات» (٩٧/٩) لابن حبان.
٣ ـ «الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث» (٨٣١/٣) للخليلي.
٤ ـ «حلية الأولياء» (٢٣٨/٩) لأبي نعيم الأصبهاني.
٥ ـ «تاريخ الإسلام» (٤٠٨/١٨ ـ وفيات: ٢٤١ ـ ٢٥٠) للذهبي.
٦ ـ «سير أعلام النبلاء» (١٩٥/١٢) له.
٧ ـ «تذكرة الحفاظ» (٥٣٢/٢) له.
٨ ـ «دول الإسلام» (١٤٧/١) له.
٩ ـ «العبر» (٤٣٧/١) له.
١٠ ـ «البداية والنهاية» (٣٤٤/١٠) لابن كثير.
١١ ـ «الوافي بالوفيات» (٢٠٤/٢) للصفدي.
١٢ ـ «طبقات علماء الحديث» (٢١٢/٢) لابن عبدالهادي.
١٣ ـ «مرآة الجنان» (١٣٥/٢) لليافعي.
١٤ ـ «النجوم الزاهرة» (٣٠٨/٢) لابن تغري بردي.
١٥ ـ «طبقات الحفاظ» (ص٢٣٣) للسيوطي.
١٦ ـ «شذرات الذهب» (١٠٠/٢) لابن العماد.

على بلدتين يقال لأحدهما: الطَابَران وللأخرى: نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية وكان فتحها في خلافة عثمان بن عفان على يد عبدالله بن عامر بن كريز في سنة تسع وعشرين من الهجرة، خرج منها جماعة من العلماء والمحدِّثين قديماً وحديثاً»[١].

قلتُ: منهم هذا الإمامُ الجليلُ ـ رحمه الله ـ.

وأما مولدُهُ ـ رحمه الله ـ فلم أرَ أحداً ممن ترجم له ذكر تحديدَ يوم مولده وإنما قال الحافظُ الذهبيُّ:

«مولده في حدود الثمانين ومئة»[٢].

● رحلاته العلمية وشيوخه

رحلَ الإمام أبو الحسن الطوسيُّ ـ رحمه الله ـ إلى بلادٍ عديدةٍ وأقطارٍ بعيدةٍ كما هي عادة الأئمَّةِ قبلَه إذ «المقصود في الرحلة أمران:

أحدهما: تحصيل عُلُوِّ الإِسناد وقِدَمِ السماع.

والثاني: لقاء الحفَّاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم»[٣].

فرحل ـ رحمه الله ـ إلى العراق وكانت في ذاك الوقت مقصدَ الطالبين ومنتهى الراغبين، ومكة وغيرها من بقاع الإسلام ومواطن الأئمة الأعلام، وقد كان للإمام الحافظ أبي الحسن حظٌّ وافرٌ من لقاء الشيوخ والرواية عنهم، ولقد وقفتُ من خلال البحث ومصادر ترجمته على جُمْلةٍ منهم وأنا أذكر هنا أكابرَ شيوخه الذين لقيهم وروى عنهم واستفاد منهم، ومن روى عنه في «كتاب الأربعين» وضعت رقم الحديث بين معكوفين أمامه:

---

(١) «الأنساب» (٩/٩٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٢/١٩٥).

(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/٢٢٣).

١ ـ الإمام الحافظ جعفر بن عون القرشي المخزومي أبو عون الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٥/٧٠)، «السير» (٩/٤٣٩).

٢ ـ الإمام الحافظ الثقة حجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد السلمي المتوفى سنة ٢١٧هـ [رقم: ٤، ١٠، ١١، ١٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٥/٤٥٧)، «السير» (١٠/٣٥٢).

٣ ـ الإمام الحافظ الفقيه الثقة حسين بن الوليد النيسابوري المتوفى سنة ٢٠٢هـ، وقيل: سنة ٢٠٣هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٦/٤٩٥)، «السير» (٩/٥٢٠).

٤ ـ الإمام الحافظ خلاَّد بن يحيى السُّلمي أبو محمد الكوفي.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٨/٣٥٩)، «السير» (١٠/١٦٤).

٥ ـ الإمام المكثر الثقة رَوْح بن عُبَادة أبو محمد البصري المتوفى سنة ٢٠٥هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٩/٢٣٨)، «السير» (٩/٤٠٢).

٦ ـ الإمام الحافظ الثقة الثبت أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي صاحب المسند المتوفى سنة ٢١٩هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (١٤/٥١٢)، «السير» (١٠/٦١٦).

٧ ـ الإمام الحافظ الثقة عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمٰن المقرىء المتوفى سنة ٢١٢هـ، وقيل: ٢١٣هـ [رقم: ١، ٢٢].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (١٦/٣٢٠)، «السير» (١٠/١٦٦).

٨ ـ الإمام الحافظ الثقة عبيدالله بن موسى العَبْسِيُّ أبو محمد الكوفي المتوفى سنة ٢١٣هـ [رقم: ٧، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ٢١، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤١].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (١٦٤/١٩)، «السير» (٥٥٣/٩).

٩ ـ الإمام الحافظ العلاء بن عبدالجبار العطار أبو الحسن البصري المتوفى سنة ٢١٢هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٥١٧/٢٢)، «السير» (٤٠٢/١١).

١٠ ـ الإمام الحافظ المكثر الثقة الثبت أبو نُعيم الفضل بن دُكين المُلاَئي المتوفى سنة ٢١٩هـ [رقم: ٥، ٨، ١٣، ٢٠، ٣٣، ٣٧].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (١٩٧/٢٣)، «السير» (١٤٢/١٠).

١١ ـ الإمام الحافظ الصدوق قَبيصة بن عُقْبَة أبو عامر الكوفي المتوفى سنة ٢١٥هـ [رقم: ٩، ١٢، ٢٧، ٣٧، ٣٩].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٤٨١/٢٣)، «السير» (١٣٠/١٠).

١٢ ـ الإمام الحافظ الصدوق مُحاضِر بن المُوَرِّع أبو المُوَرِّع الكوفي المتوفى سنة ٢٠٦هـ [رقم: ٦].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٢٧).

١٣ ـ الإمام الحافظ محمد بن عبيد الطَّنَافِسيُّ أبو عبدالله الكوفي المتوفى سنة ٢٠٣هـ، وقيل غير ذلك [رقم: ٢٤، ٣٢، ٤٠].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٥٤/٢٦)، «السير» (٤٣٦/٩).

١٤ ـ الإمام الحافظ محمد بن كثير العبدي أبو عبدالله البصري المتوفى سنة ٢٢٣هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٣٣٤/٢٦)، «السير» (٣١٤/١٠).

١٥ ـ الإمام الحافظ المكثر الثقة مسلم بن إبراهيم الفراهيدي أبو عمرو البصري المتوفى سنة ٢٢٢هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٤٨٧/٢٧)، «السير» (٣١٤/١٠).

١٦ ـ الإمام الحافظ الثقة الثبت النضر بن شُمَيْل أبو الحسن البصري المتوفى سنة ٢٠٣هـ، وقيل: ٢٠٤هـ [رقم: ١٩].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٣٧٩/٢٩)، «السير» (٣٢٨/٩).

١٧ ـ الإمام الحافظ الثقة وهب بن جرير الأزدي أبو العباس البصري المتوفى سنة ٢٠٦هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (١٢١/٣١)، «السير» (٤٤٢/٩).

١٨ ـ الإمام الحافظ الثقة أبو زكريا يحيى بن أبي بُكَيْر المتوفى سنة ٢٠٨هـ، وقيل: ٢٠٩هـ.

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٢٤٥/٣١)، «السير» (٤٩٧/٩).

١٩ ـ الإمام الحافظ الثقة الثبت يحيى بن يحيى بن بَكْر أبو زكريا النيسابوري المتوفى سنة ٢٢٦هـ [رقم: ٢٩].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٣١/٣٢)، «السير» (٥١٢/١٠).

٢٠ ـ الإمام الحافظ الثقة الثبت يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي المتوفى سنة ٢٠٦هـ [رقم: ٣، ٢٣].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٢٦١/٣٢)، «السير» (٣٥٨/٩).

٢١ ـ الإمام الحافظ الثقة يَعْلى بن عبيد أبو يوسف الطَّنَافسي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٩هـ [رقم: ٢، ١٦، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٥].

له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٣٨٩/٣٢)، «السير» (٤٧٦/٩).

ويروي - رحمه الله - عن شيوخ آخرين وإنما اقتصرتُ على هؤلاء الأئمة الأعلام لعلُوِّ منزلتهم ورفعة مكانتهم.

● تلاميذه والآخذون عنه

لما بلغَ الإمام ابو الحسن الطوسيُّ - رحمه الله - في العلم المكانة العالية والمنزلة الرفيعة وفد عليه الطلابُ من شتى البلدان والأمصار فمن هؤلاء الذين صاروا فيما بعد من الأئمة:

١ - إبراهيم بن أبي طالب أبو إسحاق النيسابوري المُزَكِّي المتوفى سنة **٢٩٥**هـ[١].

٢ - الحسن بن علي بن نصر الطوسي المتوفى سنة **٣١٢**، وقال الخليلي: مات سنة **٣٠٨**هـ[٢].

٣ - الحسين بن محمد القَبَّاني النيسابوري المتوفى سنة **٢٨٩**[٣].

٤ - زَنْجويه بن محمد اللبَّاد النيسابوري المتوفى سنة **٣١٨**هـ[٤].

٥ - عبدالله بن سليمان بن الأشعث الإمام الحافظ أبو بكر بن الإمام الحافظ أبي داود المتوفى سنة **٣١٦**هـ[٥].

قال الذهبي في «السير» (**٢٢٢/١٣**):

---

(١) له ترجمة في «السير» (٥٤٧/١٣)، «تذكرة الحفّاظ» (٦٣٨/٢)، «شذرات الذهب» (٢١٨/٢).

(٢) له ترجمة في «السير» (٢٨٧/١٤)، «التذكرة» (٧٨٧/٣)، «الشذرات» (٢٦٤/٢).

(٣) له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٤٧٦/٦)، «السير» (٤٩٩/١٣)، «التذكرة» (٦٨٠/٢)، «الشذرات» (٣٠١/٢).

(٤) له ترجمة في «السير» (٥٢٢/١٤).

(٥) له ترجمة في «السير» (٢٢١/١٣)، «التذكرة» (٧٦٧/٢)، «الشذرات» (٢٧٣/٢).

«.. فأول شيخ سمع منه: محمد بن أسلم الطوسي، وسُرَّ أبوه بذلك لجلالة محمد بن أسلم».

٦ - علي بن الحسن الهلالي الخراساني الدَّاربْجِرْدي المتوفى سنة ٢٦٧هـ[١].

٧ - محمد بن أحمد بن زهير الطوسي المتوفى سنة ٣١٧هـ[٢].

٨ - محمد بن إسحاق بن خزيمة إمام الأئمة صاحب الصحيح وغيره المتوفى سنة ٣١١هـ[٣].

٩ - محمد بن عبدالوهاب الفراء النيسابوري المتوفى سنة ٢٩٢هـ[٤].

وغيرهم.

● مذهبه في الاعتقاد

وأما اعتقادُهُ - رحمه الله - فهو من أئمَّةِ السلف وأقوالُه ومصنفاتُه التي ذكرها العلماءُ عنه شاهدةٌ على حُسْنِ معتقدِهِ وجميلِ طريقتِهِ[٥] و«كلامُهُ في النقض على المخالفين من المرجئة والجهمية فشائعٌ ذائعٌ»[٦].

---

(١) له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٢٠/٣٧٤)، «السير» (١٢/٥٢٦)، «التذكرة» (٢/٥٢٩).

(٢) له ترجمة في «السير» (١٤/٤٩٣)، «الشذرات» (٢/٢٧٦).

(٣) له ترجمة في «السير» (١٤/٣٦٥)، «التذكرة» (٢/٧٢٠)، «البداية والنهاية» (١١/١٤٩)، «الشذرات» (٢/٢٦٢).

(٤) له ترجمة في «تهذيب الكمال» (٢٦/٢٩)، «السير» (١٢/٦٠٦)، «التذكرة» (٢/٥٩٩)، «الشذرات» (٢/١٦٣).

(٥) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» (١/٣٥٢)، «حلية الأولياء» (٩/٢٤٤ - ٢٤٨)، «السير» (١٢/٢٠٢)، «العلو» (ص٢٠٨ - مختصرة).

(٦) «الحلية» (٩/٢٤٤)، «السير» (١٢/٢٠٢).

- **زهده وعبادته**

عُرِفَ عن الإمام أبي الحسن ـ رحمه الله ـ الزهدُ والورعُ وكثرةُ العبادة وقد أطبق كلُّ مَن ترجم له على أنه في هذا المقام بالمحلِّ الأسمى والمكان الأسنى حتى أنه كان في وقته يُشَبَّه بالإمام الجليل الزاهد أبي عبدالرحمٰن عبدالله بن المبارك ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال الحاكم:

«قام محمد بن أسلم مقام وكيع، وأفضل من مقامه لزهده وورعه وتتبُّعه للأثر»(١).

وقال محمد بن رافع:

«دخلتُ على محمد بن أسلم فما شبَّهْتُهُ إلا بأصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ»(٢).

وكان تلميذُه زنجويه بن محمد إذا حدَّث عنه يقول: «حدثنا الزَّاهد الربانيُّ»(٣).

وقال أبو حاتم ابن حبان:

«كان من العبَّاد الخشن المتجردين للعبادة المواظبين على إقامة السنّة ممن بذل مجهوده في استعمال السنّة ورفض الدنيا بأسرها حتى كان يعظ الناس روية دون علمه، وشهد دون نطقه»(٤).

وقد بلغ به الخوف من الرياء مبلغاً عجيباً قال خادمُه محمد بن القاسم الطوسيُّ:

---

(١) «السير» (١٢/١٩٦).

(٢) «السير» (١٢/١٩٦)، «تذكرة الحفاظ» (٢/٥٣٣).

(٣) «السير» (١٢/٢٠٧).

(٤) «الثقات» (٩/٩٧).

«صَحِبتُ محمدَ بن أسلم أكثر من عشرين سنة لم أره يصلي حين أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة. وسمعته كذا وكذا مرةً يحلف: لو قدرت أن أتطوَّع حيث لا يراني ملكاي لفعلت خوفاً من الرياء. وكان يدخل بيتاً له، ويُغلق بابه، ولم أدرِ ما يصنع حتى سمعت ابناً له صغيراً يحكي بكاءه، فنهته أمُّه فقلت لها: ما هذا؟ قالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ ويبكي فيسمعه الصبيُّ فَيحْكيه، كان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه، واكتحل فلا يُرى عليه أثرُ البكاء..»[1].

● ثناء العلماء عليه

وضع اللّهُ عز وجل للإمام الزاهد أبي الحسن ـ رحمه الله ـ القبولَ في الأرض فأحبَّه الناسُ وأثنى الأئمةُ الأعلامُ عليه خيراً إذ ذاع بين الناس صيتُه، وشاع في الأقطار ذكرُه الحسنُ.

قال الإمام الحافظ إسحاق بن راهويه وناهيك به جلالةً وقدراً:

«لم أسمع عالماً منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم»[2].

وعندما ذكر حديث **«إن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم»**، سأله رجلٌ فقال: يا أبا يعقوب مَن السواد الأعظم؟

فقال: محمد بن أسلم وأصحابه ومَن تبعه»[3].

وقال الإمام أحمد بن نصر الخزاعيُّ:

---

(١) «الحلية» (٢٤٣/٩)، «الوافي بالوفيات» (٢٠٤/٢)، «السير» (٢٠٠/١٢ ـ ٢٠١).

(٢) «الحلية» (٢٣٩/٩)، «السير» (١٩٧/١٢).

(٣) «الحلية» (٢٣٨/٩ ـ ٢٣٩)، «السير» (١٩٦/١٢ ـ ١٩٧).

«اكتب إليَّ بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام»[1].

وقال الإمامان الحافظان أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان:

«محمد بن أسلم ثقة»[2].

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة:

«حدثنا ربانيُّ هذه الأمة محمد بن أسلم الطوسي»[3].

وقال: «حدثنا مَن لم تَرَ عيناي مثله أبو عبدالله محمد بن أسلم»[4].

وقال أيضاً: «لم أرَ مثله ديناً وديانةً يُقارَن بأحمد وإسحاق»[5].

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهانيُّ:

«السليم الأسلم المذكور بالسواد الأعظم الطوسي أبو الحسن محمد بن أسلم أحواله مشتهرةٌ مشهورةٌ، وشمائله مسطَّرةٌ مذكورةٌ، كان بالآثار مقتدياً، وعن الآراء منتهياً، أُعطي بياناً وبلاغةً، وزهداً وقناعة، نقض على المخالفين ببيانه، وأقبل على تصحيح حاله وشأنه»[6].

وقال الحافظ الذهبي:

«الإمام الحافظ الرباني شيخ الإسلام»[7].

---

(١) «السير» (١٢/١٩٨).

(٢) «الجرح والتعديل» (٧/٢٠١).

(٣) «السير» (١٢/٢٠٢)، «التذكرة» (٢/٥٣٣).

(٤) «السير» (١٢/١٩٦)، «التذكرة» (٢/٥٣٣).

(٥) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٣/٨٣١).

(٦) «الحلية» (٩/٢٣٨).

(٧) «السير» (١٢/١٩٥).

وقال: «الإمام الرباني شيخ المشرق.. كان من الثقات الحفّاظ والأولياء الأبدال»[1].

وقال ابن تغري بردي:

«كان إماماً زاهداً عابداً تشبَّه بالصحابة»[2].

● آثاره العلمية

لقد ترك الإمام أبو الحسن الطوسيُّ ـ رحمه الله ـ جملةً من المصنَّفات لكن مما يبعث على الأسى أنه لم يصلنا منها إلا «كتاب الأربعين» وهي كالتالي:

١ ـ كتاب الأربعين.

وسيأتي الكلام عليه مفصَّلاً إن شاء الله تعالى.

٢ ـ كتاب الإيمان.

قال أبو نعيم:

«.. فقد صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتاباً جامعاً كبيراً»[3].

وقال:

«وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحوناً بالآثار المسنَدة وقول الصحابة والتابعين»[4].

---

(١) «التذكرة» (٢/٥٣٢ ـ ٥٣٣).

(٢) «النجوم الزاهرة» (٢/٣٠٨).

(٣) «الحلية» (٩/٢٤٥).

(٤) «الحلية» (٩/٢٤٨).

٣ ـ الرد على الجهمية.

ذكره أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٤/٩) ـ وساق طرفاً منه ـ والذهبيُّ في «السير» (١٩٧/١٢).

٤ ـ طرق حديث قبض العلم.

ذكره شيخُ شيوخِنا العلاَّمة محمد جعفر الكتانيُّ ـ رحمه الله ـ في «الرسالة المستطرفة» (ص١١٢).

٥ ـ المسند.

ذكره الذهبيُّ في «السير» (١٩٥/١٢) و«العبر» (٣٤٤/١) والكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص٦٤).

هذه أسامي تصانيفه التي ذكرها أهل العلم.

● وفاتـه

بعد هذه الحياة العلميَّة الخصبة والتي حَفَلت بتعلُّم العلم وتعليمه مع الزَّهادة والورع والعبادة.

توفي الإمامُ الحافظُ العابدُ الزاهدُ أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسيُّ لثلاث بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين ومئتين بنيسابور.

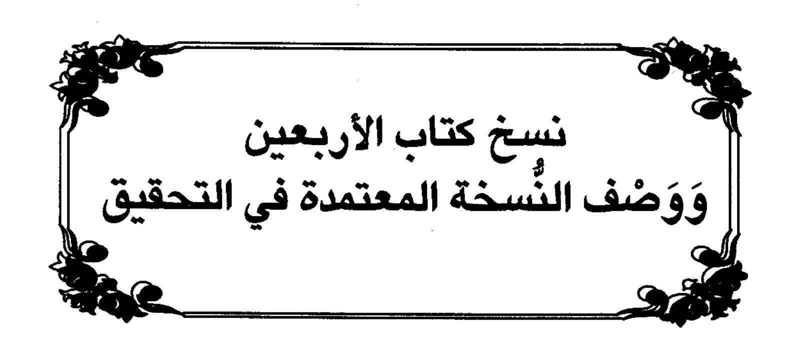
وقيل: أنه توفي لخمس بقين من المحرم قال إبراهيم بن إسماعيل العنبريُّ: كنت بمصر وأنا أكتب بالليل كتب ابن وهب لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين، فهتف بي هاتف: يا إبراهيم مات العبد الصالح محمد بن أسلم، فتعجبت من ذلك وكتبتُه على ظهر كتابي فإذا به قد مات في تلك الساعة[1].

---

(١) وذهب الخليليُّ في «الإرشاد» (٨٣١/٣) إلى أن وفاته كانت في سنة خمس وأربعين ومائتين والصواب ما ذهب إليه جمهور مترجميه.

رَحِم اللّهُ الإمام أبا الحسن الطوسيَّ وغفر له وجمعنا وإياه في دار كرامته.





نسخ كتاب الأربعين وَوَصْف النُّسخة المعتمدة في التحقيق

يوجد لكتاب الأربعين للإمام أبي الحسن محمد بن أسلم الطوسيِّ ـ رحمه الله ـ أربع نسخ في دور المخطوطات وهذا وصفها:

١ ـ النسخة الأولى (الظاهرية)

وهي نسخةٌ نفيسةٌ قيِّمةٌ محفوظةٌ في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع (رقم: ١٠١) وتقع في (١٣) ورقة في كلِّ ورقة (١٨) سطراً وهي بخطٍّ مُتْقَنٍ جميلٍ ولا غَرْوَ في ذلك إذا علمتَ أنها بخطِّ الإمام العلاَّمة الحافظ أبي محمد عبدالغني المقدسيِّ ـ رحمه الله ـ وناهيك بخطِّه جمالاً وإتقاناً مع سعة علمه وحفظه، وقد أَوْلىٰ هذه النسخة العناية فخرَّج جلَّ أحاديثها.

ثم قرأها على الحافظ أبي طاهر السِّلَفيِّ ـ رحمه الله ـ وقيَّد صورة السماع في آخر الكتاب وقُرِئت كذلك على الإمام الحافظ تقي الدِّين سليمان بن حمزة المقدسيِّ ـ رحمه الله ـ وغيرِهِ فهي على ذا نسخةٌ قيِّمةٌ نالت حظاً وافراً من العناية وتداولها الحفَّاظُ والأئمَّةُ(١).

وقد اعتمدتُها في تحقيق كتاب الأربعين.

---

(١) وقد ألحقتُ صور السماعات في آخر الكتاب لمن أراد مطالعتها.

والشكر لأخينا الكريم أبي عايض صلاح بن عايض الشلاحي - لا زال موصولاً بالخير - إذ جادَ عليَّ بهذه النسخة وآثرني على نفسه بتحقيق الكتاب فجزاه الله خيراً.

٢ ـ النسخة الثانية (شهيد علي)

وهي محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا (٦/١٥٥٠)[١] وتقع في (٧) ورقات من (ق١٣٠/ب) إلى (ق١٣٧/أ).

وقد سعيتُ سعياً حثيثاً عبر الاتصالات والرسائل، ولم أتمكن من الحصول عليها وقد ذكرتُ السببَ آنفاً.

٣ ـ النسخة الثالثة (باريس)

وهي محفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس ضمن مجموع رقم (٧٢٢) ولكن للأسف الشديد لا يوجد من هذه النسخة إلا ورقة واحدة.

٤ ـ النسخة الرابعة (العراق)

وهي نسخة نفيسة محفوظة في «دار صدام (!) للمخطوطات» (رقم: ٦/١٧٢٧٨) كتبها إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة سنة ٨٥٦هـ عن نسخة كتبها مجد الدين عبدالله بن محمد بن محمد الطبري[٢] والظفر بها صعب المنال كما لا يخفى.

• إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف ـ رحمه الله ـ

«كتاب الأربعين» ثابت النسبة إلى مصنِّفه الحافظ أبي الحسن محمد بن أَسْلَم الطوسيِّ نسبة لا يتطرق إليها شكٌّ ولا ترددٌ وذلك لعدة أمور:

---

(١) «نوادر المخطوطات في تركيا» (١/٢٣٢) لرمضان ششن وقد رجع إليها أحدُ إخواننا من المهتمين بهذا الشأن فلم يعثر على شيء ولعل تغييراً حصل في الأرقام.

(٢) «مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه في دار صدام للمخطوطات» (ص٢٨).

١ ـ الإسناد المتصل إلى المصنِّف ـ رحمه الله ـ فالكتاب يرويه ناسخُه الحافظُ أبو محمد عبدالغني المقدسيُّ عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفيِّ عن أبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني الكَرَجيِّ عن أبي بكر محمد بن عمر بن بكير النجار المقرىء عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوريِّ عن أبي عبدالله محمد بن وكيع بن دوَّاس ابن الشرقي الطوسيِّ عن الإمام الحافظ أبي الحسن محمد بن أسلم الطوسيِّ ـ رحمهم الله تعالى ـ وهذه تراجمهم على عجالة:

١ ـ محمد بن وكيع بن دوَّاس ابن الشرقي الطوسي.

لم أجد له ترجمةً بعد بحثٍ طويلٍ، ولا يضرُّ ذلك الكتابَ شيئاً ـ إن شاء الله ـ، فكم من كتاب وصل إلينا ولا يعرف راويه عن مصنِّفه أو لا تجد له ترجمةً وافيةً، ومع هذا لم يقدح ذلك في صحة نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه، وعلى هذا شواهد عندي ليس هذا موضعها، و«أربعي الطوسي» مما اشتهر ذكرُها وتناقلها العلماءُ والحفَّاظُ وكانت في جملة مروياتهم ومن نظر في السماعات قطع بصحة نسبته إلى الطوسي ـ رحمه الله ـ ثم إن أبا إسحاق المُزكِّي لم ينفرد بروايته عنه بل قد رواه عنه أيضاً الإمامُ العالمُ الفقيه زاهر بن أحمد السرخسيُّ[1][2] فهذان إمامان ثقتان روياه عنه مما يدل على أن «كتاب الأربعين» معروفٌ من روايته.

قال الإمام أبو يعلى الخليليُّ في «الإرشاد» (٣/٨٣١): «وله كتاب الأربعين حدثونا عن أبي علي الطوسي عنه».

---

(١) له ترجمة في «السير» (١٦/٤٧٦).

(٢) انظر «فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص١٥٧)، «المجمع المؤسس» (٢/٣٤٠ و٥٧٠).

٢ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري[1].

وُلِدَ في سنة **٢٩٥هـ.**

سمع ابنَ خزيمة وأبا العباس الدَّغوليَّ وعبدالرحمٰن بنَ أبي حاتم وخلقاً آخرين.

روى عنه الحاكمُ، وابنُ رزقويه، وأبو بكر البَرْقانيُّ، وابنُ شاذان، وأبو نعيم الأصبهانيُّ وغيرُهُم.

قال الخطيب: «كان ثقةً ثبتاً مكثراً مواصلاً للحج».

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الأربعاء غرة شعبان سنة **٣٦٢هـ.**

٣ ـ أبو بكر محمد بن عمر بن بُكَير النجّار المقرىء[2].

وُلِدَ في سنة **٣٤٦هـ.**

سمع أبا بكر بن خلاَّد النَّصيبيَّ وأبا بحر بن كوثر البربهاريَّ وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد المُزكِّي وأبا بكر بن مالك القطيعيَّ وخلقاً سواهم.

قرأ عليه ثابت بن بندار وأبو الخطاب بن الجراح وعبدالسيد بن عتاب وآخرون.

قال الخطيب: «كان شيخاً مستوراً ثقة من أهل القرآن».

وقال ابن الجزري: «ثقة زاهد صالح».

وقال أيضاً: «وكان ثقة نبيلاً».

---

(١) له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٦٨/٦ ـ ١٦٩)، «السير» (١٦٣/١٦ ـ ١٦٥)، «العبر» (٣٢٧/٢)، «البداية والنهاية» (٢٧٤/١١ ـ ٢٧٥)، «شذرات الذهب» (٤٠/٣ ـ ٤١).

(٢) له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣٩/٣)، «السير» (٤٧٢/١٧)، «العبر» (١٧٧/٣)، «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢١٦/٢)، «شذرات الذهب» (٢٥٠/٣).

توفي ـ رحمه الله ـ في يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٢هـ.

٤ ـ أبو غالب محمد بن الحسن الباقلاني الكَرَجِي[١].

هو الشيخ الصالح المحدِّث أبو غالب محمد[٢] بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خذاداذا الباقلاني البقَّال الفامي البغدادي.

وُلِدَ سنة ٤٢١هـ.

سمع من أبي علي ابن شاذان وأبي بكر البَرْقاني وطائفةٍ.

روى عنه أبو بكر السمعانيُّ وإسماعيل بن محمد التيميُّ وابن ناصر والسِّلَفيُّ وشُهْدَةُ وخلقٌ سواهم.

توفي ـ رحمه الله ـ في شهر ربيع الأول سنة ٥٠٠هـ.

٥ ـ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفي[٣].

هو الإمام العلاَّمة الحافظ المعمَّر المكثر أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفيُّ الأصبهانيُّ.

ولد في سنة ٤٧٥هـ.

روى عن خلقٍ كثير وجمٍّ غفير.

حدَّث عنه الحفَّاظ عبدالغني المقدسي وعبدالقادر الرُّهاوي وعلي بن المُفَضَّل المقدسي وخلقٌ كثيرٌ.

---

(١) له ترجمة في «السير» (٢٣٥/١٩)، «العبر» (٣٥٦/٣)، «شذرات الذهب» (٤١٢/٣).
والكَرَجِيُّ «هذه النسبة إلى الكَرَج، وهي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان» (الأنساب: ٤٦/٥ ـ ط. العلمية).

(٢) في «الأنساب» (٤٦/٥): «أحمد» وهذا خلاف مصادر ترجمته.

(٣) له ترجمة في «السير» (٥/٢١) وفي حاشيته جلُّ مصادر ترجمته.

وصنَّفَ التصانيفَ البديعةَ الحسنةَ.

وأثنى عليه الأئمة خيراً وترجمتُه لا يحتملها هذا المقام.

٦ ـ أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي[1].

هو الإمام العالِم الحافظ المُتْقِن أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسيُّ الجمَّاعيليُّ ثم الدِّمشقيُّ المنشأ الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلِدَ في سنة **٥٤١**هـ بجمَّاعيل.

رحل إلى الإسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وأصبهان وغيرها فسمع من أهلها وقد سمع قبلُ من أهل بلده دمشق.

حدَّث عن أبي الفتح ابن البَطِّيِّ وعبدالقادر الجيلانيِّ ومعمر بن الفاخر وأبي طاهر السِّلَفيِّ وأبي موسى المدينيِّ وطائفةٍ كثيرةٍ.

حدَّث عنه العالِم الفقيه موفق الدِّين ابن قدامة والحافظ الضياء وخلق غيرهم.

له مصنفاتٌ مفيدةٌ غاية في الجودة والإتقان شاهدةٌ على مبلغ علمه وسعة اطلاعه وموفور حفظه.

قال الذهبيُّ في «السير» (٢١/٤٤٣):

«الإمام العالِم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتبع عالم الحفّاظ».

---

(١) له ترجمة في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٥ ـ ٣٤)، «السير» (٢١/٤٤٣)، «تذكرة الحفاظ» (٤/١٣٧٢)، «البداية والنهاية» (٣/٣٨ ـ ٣٩)، «حسن المحاضرة» (١/١٦٥)، «شذرات الذهب» (٤/٣٤٥).

وترجمته حافلةٌ لا تغني فيها هذه الكلمات وقد جمع سيرتَه العطرة تلميذُه الحافظ الضياء.

توفي ـ رحمه الله ـ في يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٠٠هـ.

٢ ـ قال الخليليُّ في «الإرشاد» (٨٣١/٣): «وله كتاب الأربعين حدثونا عن أبي علي الطوسيِّ عنه».

وعزاه إليه الذهبيُّ في «السير» (١٩٥/١٢) وقال في «تذكرة الحفاظ» (٥٣٣/٢): «سمعت الأربعين له بعلوٍّ».

٣ ـ ذكره في جملة مروياته ابن خير الإشبيليُّ في «فهرسته» (ص١٥٧) ومحمد بن جابر الوادي آشي في «برنامجه» (ص٢٨٨) والحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسِّس» (١٥١/١، ٥٣٧/٢) والروَدانيُّ في «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٨٥).

فهذه الأدلةُ وغيرُها تثبت صحةَ نسبة الكتاب إلى الإمام الحافظ أبي الحسن محمد بن أسلم الطوسيِّ ـ رحمه الله ـ.

* عملي في تحقيق الكتاب.

١ ـ قُمْتُ بنسخ المخطوط ثم مقابلة المنسوخ على المخطوط خشية وقوع الخطأ والسقط الواقع غالباً أثناء النسخ.

٢ ـ قُمْتُ بضَبْطِ النصوص وأسماء الأعلام ضَبْطاً أُراه تاماً ـ إن شاء الله ـ.

٣ ـ قُمْتُ بتخريج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها مع الحكم على أسانيدها وفق قواعد أهل الحديث وذكرتُ أقوالَ الأئمة النُّقَّاد إن تيسَّر الوقوفَ عليها.

٤ ـ عملتُ ترجمةً للمصنِّف ـ رحمه الله ـ ثم قُمْتُ بذكر نسخ الكتاب وَوَصْفِ النسخة المعتمَدة في التحقيق وإثبات نسبة الكتاب إلى مصنِّفه وعملي في التحقيق.

٥ ـ صنعتُ فهارسَ علمية مساعدة تقرِّب الفائدة للقارىء وهي:

١ ـ فهرست الأحاديث النبوية.

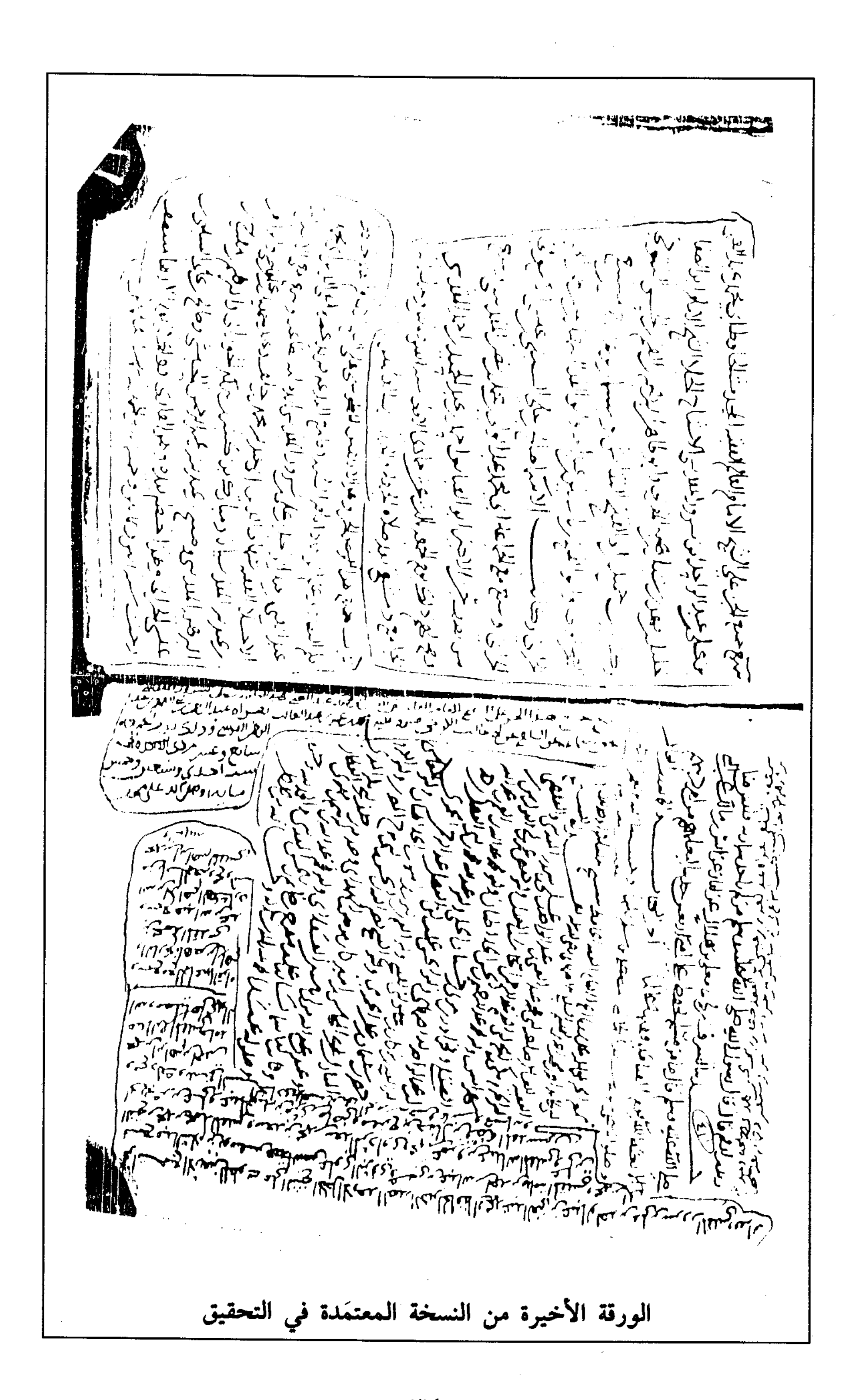
٢ ـ فهرست الأعلام.

٣ ـ فهرست الموضوعات.

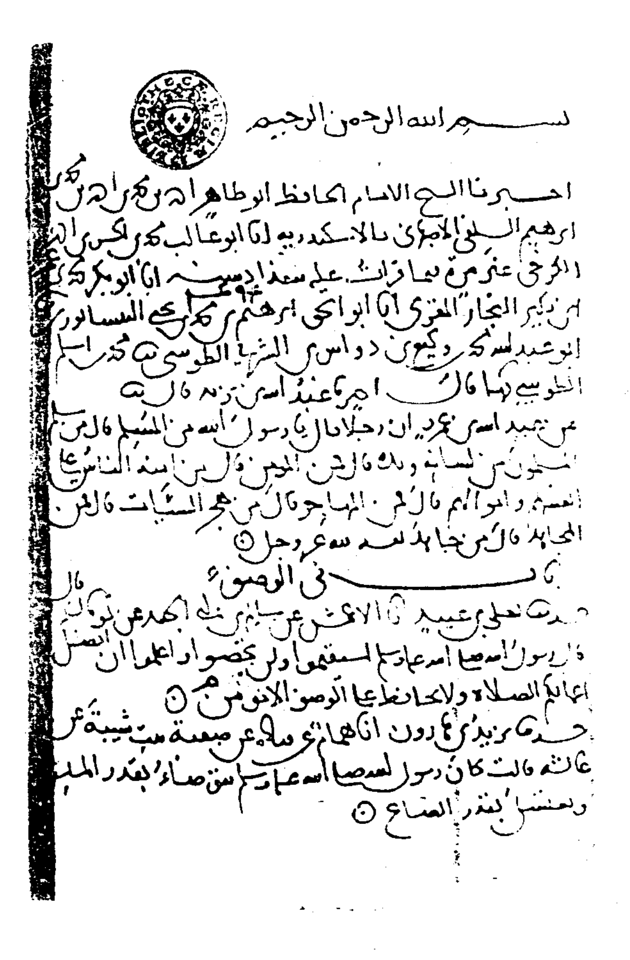
واللّهَ أسألُ أن يتقبله مني بقَبولٍ حسنٍ إنه جوادٌ كريمٌ وحسبي الله ونعم الوكيل.



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

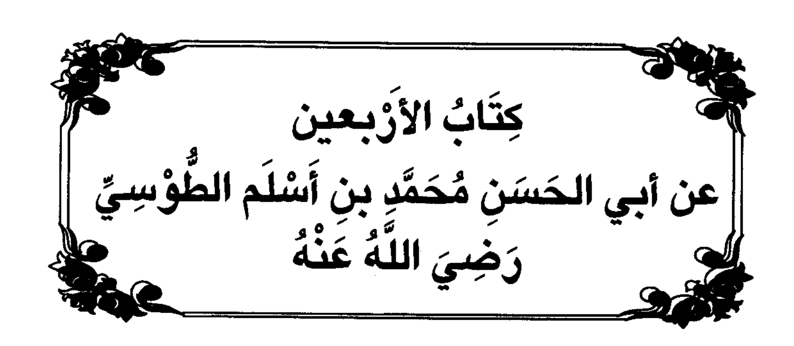


الورقة الأخيرة من النسخة المعتمَدة في التحقيق



الورقة الأولى وهي الموجودة من نسخة دار الكتب الوطنية في باريس.





كِتَابُ الأَرْبعين
عن أبي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَسْلَم الطُّوْسِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رِوَايَةُ أبي عَبْدِاللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ وَكِيْعِ بنِ دوَّاسِ بنِ الشَّرْقِيِّ الطُّوْسِيِّ.

وعَنْهُ أبو إسحَاق إبْرَاهيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيى النَّيْسَابُوْرِيُّ.

أَخْبَرَنَا بِهِ الشَّيْخُ الإمَامُ الحَافِظُ أبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ السِّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ.

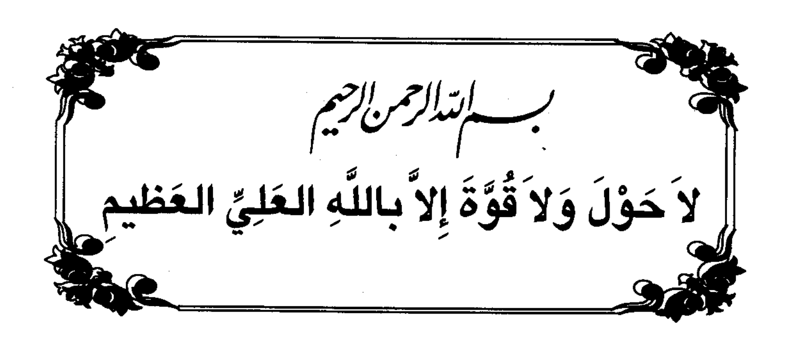
عن أبي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكَرَجِيِّ.

عن أَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ بُكَيْرٍ النَّجَارِ المُقْرِىء عَنْهُ.

سَمَاعٌ لِعَبْدِالغَنيِّ بنِ عَبْدِالوَاحدِ بنِ عليٍّ بنِ سُرُورٍ المَقْدِسيِّ.

نَفَعَهُ اللَّهُ الكَريمُ بِهِ وَعَفَا عَنْهُ.





أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ السِّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَخْبَرَنَا أَبو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكَرَجِيُّ غَيْرَ مَرَّةٍ فِيْمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأربعمائةَ أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ بُكَيْرٍ النَّجَّارُ المُقْرِىءُ أَخْبَرَنَا أَبو إِسحاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيى النَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِاللَّه مُحَمَّدُ بنُ وَكِيْعِ بنِ دَوَّاسٍ ابن الشَّرْقِيِّ الطُّوْسِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ الطُّوْسِيُّ بِهَا أَبو الحَسَنِ:

١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بنُ يزيدَ حَدَّثَنَا عبدالرحمٰن بن زياد عن عبدالله ابن يزيد عن عبدالله بن عمرو أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنِ المُسْلِمُ؟.

قَالَ: **«مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ»**.

قَالَ: فمن المُؤْمِنُ؟.

قَالَ: **«مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ على أَنْفُسِهِم وأَمْوَالِهِم»**.

قَالَ: فمن المُهَاجِرُ؟.

قَالَ: **«مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ»**.

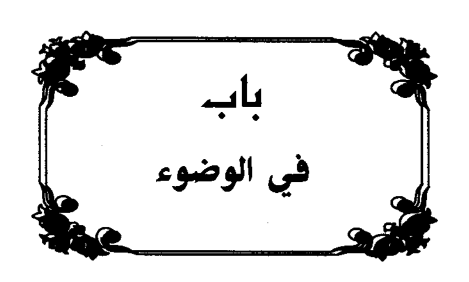
قَالَ: فمن المُجَاهِدُ؟.

قَالَ: «مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ للَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ»[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ والحديثُ صحيحٌ.**
أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٣٣٦ ـ المنتخب منه) عن عبدالله بن يزيد به.
وأخرجه محمد بن نصر المروزيُّ في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٣٤) من طريق عبدالله بن يزيد به.
وأخرجه هناد السري في «الزهد» (١١٣٣) من طريق عبدالرحمٰن بن زياد به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقي ضعيفٌ من جهة حفظه.
لكن الحديثَ صحيحٌ فله شواهده عن أبي هريرة وفضالة بن عبيد وأنس بن مالك وأبي مالك الأشعري وواثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنهم ـ انظر:
«الترغيب والترهيب» (٣٢٩/٣) للمنذري، «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف» (١٠٠/٤ ـ ١٠٢) للزيلعي، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٨٩/٢ ـ ٩٠/ رقم ٥٤٩ ـ ط. المعارف) للألباني، «فتح الوهاب» (١٢٩/١ ـ ١٣٠) للغماري.
وقد أخرج البخاريُّ (٦٩/١ ـ فتح) من طريق الشعبي عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».**



باب
في الوضوء

٢ ـ حَدَّثَنَا يعلى بن عبيد حَدَّثَنَا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«اسْتَقيمُوا ولن تحصُوا، واعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ أَعمالكم الصلاة، ولا يُحَافِظُ على الوضوءِ إلاَّ مُؤمِنٌ»(١).

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**
أخرجه أحمدُ (٢٨٢/٥) عن وكيع ويعلى بن عبيد به.
وأخرجه قوام السنة الأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (رقم: ٤٢) من طريق يعلى بن عبيد ومحاضِر(١) بن المورِّع به.
وأخرجه أحمدُ (٢٧٦/٥ ـ ٢٧٧) والدارميُّ (٦٦٠) ـ ومن طريقه ابنُ سيد الناس في «أجوبته» (٤١/٢ ـ ط. المغرب) ـ والرويانيُّ (٦١٤، ٦١٦، ٦١٩) ومحمدُ بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٦٨) والحاكمُ (١٣٠/١) والبيهقيُّ (٨٢/١ و٤٥٧) و«شعب الإيمان» (٢٧١٣ ـ العلمية) والأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (٤١٩، ١٨٩٧) وابنُ عبدالبر في «التمهيد» (٣١٨/٢٤) من طُرُقٍ عن الأعمش به.
قُلْتُ: قد رواه عن الأعمش سفيان وأبو معاوية الضرير محمد بن خازم وعبدالله بن نمير ووكيع ويعلى بن عبيد وشعبة وعبدالواحد بن زياد، واختُلِف على أبي معاوية: =

---

(١) في «الترغيب والترهيب» «محاصر» وهو خطأ.

= فأخرجه أحمد (٢٧٦/٥) عن أبي معاوية عن الأعمش به.
وأخرجه الأصبهانيُّ (رقم: ٤١٩) من طريق محمد بن حماد الغازي عن أبي معاوية به.
وخالفهما أبو بلال الأشعريُّ فرواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به.
أخرجه الحاكمُ (١٣٠/١) من طريق أبي بلال الأشعري به.
وقال عَقِبَهُ: «وهم فيه على أبي معاوية».
وقد توبع الأعمش.
أخرجه ابنُ ماجه (٢٧٧) والدارميُّ (٦٦٠) والرويانيُّ (٦١٤، ٦١٥) ومحمدُ بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٧٠ و١٧١) والطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ٨/رقم ٧٠١٥) و«الصغير» (٩٨٩) - ومن طريقه الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٢٩٣/١) - وابنُ عبدالبر (٣١٩/٢٤) من طريق منصور بن المعتمر به.
ومتابعٌ آخر.
أخرجه الرويانيُّ (٦١٩) ومحمدُ بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٧٠) من طريق يزيد بن أبي زياد به.
ويزيد ضعيفٌ.
وثالثٌ أخرجه الطبرانيُّ في «الصغير» (رقم: ٨) و«مسند الشاميين» (١٣٣٥) من طريق المعافى بن عمران الطهوي الحمصي عن إسماعيل بن عياش عن عبدالعزيز بن عبيدالله عن الحكم بن عتيبة عن سالم به.
وقال عَقِبَهُ:
«لم يروه عن الحكم إلا عبدالعزيز، ولا عن عبدالعزيز إلا إسماعيل بن عياش، تفرد به المعافى بن عمران الطهوي وليس بالموصلي، والمشهور من حديث منصور والأعمش ويزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد».
قُلْتُ: عبدالعزيز بن عبيدالله ضعيفٌ.
قال الحاكمُ بعد إخراجه له:
«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولست أعرف له علة يعلل بمثلها هذا الحديث».
وقال المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٢٢١/١):
«رواه ابن ماجه بإسناد صحيح».
قُلْتُ: كذا قالا - رحمهما الله - وهو منقطعٌ بين سالم بن أبي الجعد وثوبان، وقد=

= نفى سماعَه من ثوبان الأئمةُ أحمدُ وأبو حاتم والبخاريُّ[1].
قال أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه» (٣/٣١٢ ـ الإحسان): :
«وخبر سالم بن أبي الجعد عن ثوبان خبر منقطع فلذلك تنكباه».
وقال البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣/٥): «.. وحديث سالم بن أبي الجعد منقطع فإنه لم يسمع من ثوبان».
وقال البوصيريُّ في «مصباح الزجاجة» (١/١٢٢):
«هذا الحديث رجاله ثقات أثبات إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان فإنه لم يسمع منه بلا خلاف».
وله طريقان آخران.
فأخرجه أحمدُ (٥/٢٨٢) والدارميُّ (٦٦١) ومحمدُ بن نصر (١٦٧) والطبرانيُّ (ج ٢/ رقم ١٤٤٤) و«مسند الشاميين» (رقم: ٢١٧) وابنُ حبان (١٠٣٧ ـ الإحسان) والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٧١٥ ـ العلمية) وابنُ عبدالبر في «التمهيد» (٢٤/٣١٩) وابنُ سيد الناس في «أجوبته» (٢/٤٢) من طريق عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن ثوبان به.
قُلْتُ: **إسنادُهُ شاميٌّ حسنٌ لا بأس به.**
وقال ابنُ كثير في «إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه» (١/١٤٣): «**سنده جيد**».
وأما **الآخر** فأخرجه أحمدُ (٥/٢٨٠) من طريق حريز بن عثمان عن عبدالرحمٰن بن ميسرة عن ثوبان به.
قال العلاَّمة الألباني ـ رحمه الله ـ في «إرواء الغليل» (٢/١٣٦ ـ ١٣٧):
«وأما هذا (يعني: عبدالرحمٰن بن ميسرة) فقد وثقه العجلي، وروى عنه جماعة منهم حريز بن عثمان وقد قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات فالإسناد صحيح إن شاء الله تعالى».
قُلْتُ: عبدالرحمٰن بن ميسرة لم يذكروا له روايةً عن ثوبان.
وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي أمامة الباهلي وسلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنهم ـ.
١ ـ عبدالله بن عمرو.
أخرجه ابنُ ماجه (٢٧٨) وأبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (١/٦) وفي «مسنده» =

(١) انظر: «المراسيل» (ص ٧٦ ـ ٨٠) لابن أبي حاتم، «جامع التحصيل» (ص ١٧٩ ـ ١٨٠) للعلائي.

٣ ـ حَدَّثَنَا يزيد بن هارون حَدَّثَنَا همام عن قتادة عن صفية بنت شَيْبَةَ عن عائشة قَالَتْ:

«كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ـ ﷺ ـ يَتَوَضَّأُ بِقَدْرِ المُدِّ ويَغْتَسِلُ بِقَدْرِ الصَّاعِ»[1].

= ـ كما في «مصباح الزجاجة» (١٢٣/١)[1] ـ ومحمدُ بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٦٩) والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢٧١٤ ـ العلمية) وابنُ سيد الناس في «أجوبته» (٤٠/٢) وابنُ عبدالبر (٣١٩/٢٤) من طريق ليث عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو به.

قال البوصيريُّ في «مصباح الزجاجة» (١٢٣/١):

«وإسناده ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم».

٢ ـ أبو أمامة الباهلي.

أخرجه ابنُ ماجه (٢٧٩) ـ ومن طريقه ابنُ سيد الناس في «أجوبته» (٤٢/٢ ـ ٤٣) ـ ومحمدُ بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١٧٤) والطبرانيُّ (ج ٨/رقم ٨١٢٤) ـ ومن طريقه المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٥٤/٣٣) ـ من طريق إسحاق بن أسيد عن أبي حفص الدمشقي عن أبي أمامة به.

قال البوصيريُّ (١٢٣/١):

«هذا إسناد ضعيف لضعف تابعيه».

قال البيهقيُّ ـ كما في «تهذيب الكمال» (٢٥٣/٣٣)ـ:

«أبو حفص هذا مجهول».

٣ ـ سلمة بن الأكوع.

أخرجه الطبرانيُّ (ج ٧/رقم ٦٢٧٠) من طريق محمد بن عمر الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه به.

قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢٥٠/٢):

«رواه الطبراني في الكبير عن محمد بن عبادة عن أبيه ولم أجد من ترجمه».

قُلْتُ: في إسناده محمد بن عمر الواقدي لا محمد بن عبادة كما قال الهيثميُّ وهو متهمٌ.

وجُمْلَةُ القَوْلِ أنَّ الحديثَ صحيحٌ.

(١) **حديثٌ صحيحٌ**.

أخرجه أحمدُ (٢٣٤/٦ و٢٣٨ ـ ٢٣٩) عن يزيد بن هارون به. =

---

(١) ولم أجده في المطبوع منه.

. . . .

= وأخرجه ابنُ ماجه (٢٦٨) من طريق يزيد بن هارون به.

وأخرجه أحمدُ (١٢١/٦ و٢١٨ ـ ٢١٩ و٢٣٤ و٣٤٩) وإسحاقُ بن راهويه (٧٢٧ ـ مسند عائشة) وأبو داودَ (٩٢) والنسائيُّ (١٧٩/١ ـ ١٨٠) والحسنُ بن سفيان في «الأربعين» (رقم: ١٤) من طرق عن قتادة به.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

وفي الباب عن أنس بن مالك وجابر بن عبدالله وسفينة مولى رسول الله ـ ﷺ ـ رضي الله عنهم.

١ ـ أنس بن مالك.

أخرجه البخاريُّ (٣٦٤/١ ـ فتح) ومسلمٌ (٢٥٨/١) من طريق مسعر عن ابن جَبْر عن أنس به.

٢ ـ جابر بن عبدالله.

أخرجه أبو داودَ (٩٣) ـ ومن طريقه البغويُّ في «شرح السنة» (٥٤/٢) ـ من طريق يزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد عن جابر به.

ويزيد ضعيفٌ.

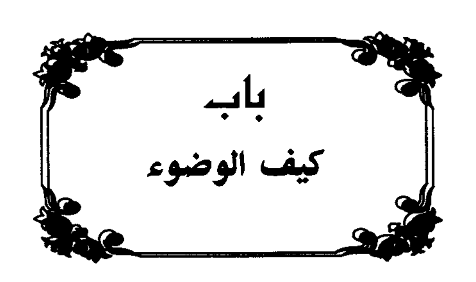
وله طريقٌ آخر.

أخرجه ابن ماجه (٢٦٩) من طريق الربيع بن بدر عن أبي الزبير عن جابر به.

والربيع بن بدر المعروف بـ «عُلَيْلَة» ضعيفٌ.

٣ ـ سفينة.

أخرجه مسلمٌ (٣٢٦) والترمذيُّ (٥٦) وابنُ ماجه (٢٦٧) وأحمدُ (٢٢٢/٥) والدارميُّ (٦٩٢) وابنُ الجارود (٦٢) وغيرهم من طريق أبي ريحانة عن سفينة به.



بابـ
كيف الوضوء

٤ ـ حَدَّثَنا حَجَّاجُ بن مِنْهال حَدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَني مَالِكُ بنُ عُرْفُطَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَخَيْرٍ يقولُ: رَأَيْتُ علياً أتى بكُرْسيٍّ فَقَعَدَ عَلَيْهِ في الرَّحبةِ، ثُمَّ أتى بتَوْرٍ من ماءٍ فأكْفَاه على كَفِّهِ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثلاثاً ثُمَّ تَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ ثَلاثاً جَمَعَ بَيْنَ المَضْمَضَةِ والاسْتِنْشَاقِ بِكَفٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً وَذِرَاعَيْهِ ثَلاثاً ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ـ وَوَصَفَ شُعْبَةُ بِكَفَّيْهِ من مُقَدَّمِ رَأْسِهِ إلى مُؤَخِّرِه، قَالَ شُعْبَةُ: فلا أَدْري أَرَدَّهُمَا أَمْ لا؟ ـ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاثاً ثَلاثاً، ثُمَّ قَالَ:

«هَذا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فَمَن سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فهذا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ»[1].

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**
أخرجه أحمدُ (١/١٣٩) عن حجاج بن منهال به.
وأخرجه أحمدُ (١/١٣٩) وأبو داود الطيالسيُّ (١٦٣ ـ منحة) ـ ومن طريقه البيهقيُّ (١/٥٠ ـ ٥١) ـ وأبو داودَ (١١٣) والنسائيُّ (١/٦٨ ـ ٦٩) والبزارُ (٧٩٣ ـ البحر الزخار) وأبو يعلى (ج١/ رقم ٥٣٥) ـ مختصراً ـ من طِرُقٍ عن شعبة عن مالك بن عرفطة به.
قُلْتُ: وَهِمَ شعبةُ في اسم شيخه والصواب فيه خالد بن علقمة، وقد خطَّأهُ الإئمَّةُ.
قال أحمدُ في «العلل» (١/٢٠٧ ـ ط. تركيا): =

....

= «أخطأ شعبة في اسم خالد بن علقمة فقال: مالك بن عرفطة».

وقال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣/١٦٣) في ترجمة خالد بن علقمة:

«وقال شعبة: مالك بن عرفطة وهو وهم».

وقال أبو داود ـ كما في «تحفة الإشراف» (٧/٤١٧)ـ:

«مالك بن عرفطة إنما هو خالد بن علقمة أخطأ فيه شعبة».

وقال أبو عيسى الترمذيُّ في «جامعه» (١/٦٩):

«وروى شعبة هذا الحديث عن خالد بن علقمة فأخطأ في اسمه واسم أبيه فقال: مالك بن عرفطة».

ثم قال: «والصحيح خالد بن علقمة».

وقال أبو عبدالرحمٰن النسائيُّ في «سننه» (١/٦٩):

«هذا خطأ والصواب خالد بن علقمة ليس مالك بن عرفطة».

وقال أبو زرعة الرازيُّ ـ كما في «العلل» (١/٥٦) ـ:

«وهم فيه شعبة إنما أراد خالد بن علقمة».

وقال الدارقطنيُّ في «العلل» (٤/٤٩):

«فأما شعبة فوهم في اسم خالد بن علقمة فسماه خالد بن عرفطة»[1].

وقال البزارُ في «البحر الزخار» (٣/٤١):

«ورواه شعبة عن مالك بن عرفطة فأخطأ في اسمه واسم أبيه وإنما هو خالد بن علقمة عن عبدخير».

وقال ابنُ حبان في «الثقات» (٦/٢٦٠):

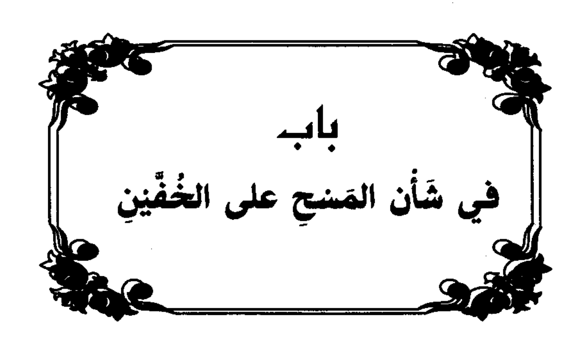
«وقد وهم شعبة حيث قال: مالك بن عرفطة وإنما هو خالد بن علقمة».

قُلْتُ: فالصواب هو خالد بن علقمة لذا أخرجه أبو داودَ (١١١) والترمذيُّ (٤٨) والنسائيُّ (١/٦٨) وأحمدُ (١/١٣٥ و١٥٤) وابنُ الجارود (٦٨) وابنُ خزيمة (١/٧٦) والدارميُّ (٧٠٣) وابنُ حبان (١٠٥٦ ـ الإحسان) والدارقطنيُّ (١/٩٠) والبيهقيُّ (١/٤٧ و٤٨ و٥٠ و٥٨ و٥٩ و٦٨ و٧٤) والبغويُّ في «شرح السنة» (١/٤٣٢ ـ ٤٣٤) من طُرُقٍ عن خالد بن علقمة عن عبدخير به.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

---

(١) قال محقِّق العلل الدكتور محفوظ الرحمٰن زين الله السلفيُّ ـ رحمه الله ـ: «وفي هامش النسخة (م): «**فائدة**: قول الحافظ الدارقطني: فسماه خالد بن عرفطة ليس ذلك بل سماه مالك بن عرفطة فوهم في اسمه واسم أبيه».



باب
في شَأن المَسحِ على الخُفَّينِ

٥ ـ حَدَّثَنا أَبو نعيمٍ حَدَّثَنا سُفْيَانُ الثَّوريُّ عن أبيه عن إبراهيم التَّيْمِيِّ عن عَمْرو بن ميمون عن أبي عبدالله الجَدَليِّ عن خزيمة بن ثابت قَالَ:

«جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فِيكُمُ المَسْحَ على الخُفَّيْنِ ثلاثةَ أيام للمُسَافِرِ وَيَوماً للمُقِيمِ، وَلَوْ مَضَى السَّائِلُ في مَسْأَلَتِهِ لَجَعَلَهَا خَمْسَةً[(١)]»[(٢)].

---

(١) في مصادر التخريج: «خمساً».

(٢) **إسنادُهُ ضعيفٌ والحديثُ صحيحٌ.**
أخرجه أحمدُ (٥/٢١٤) وابنُ أبي شيبة (١/١٧٧) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
وأخرجه الطبرانيُّ (ج ٤/ رقم ٣٧٤٩) وابنُ حبان (١٣٢٩ ـ الإحسان) من طريق أبي نعيم به.
وأخرجه عبدُالرزاق (ج١/ رقم ٧٩٠) ـ ومن طريقه أحمدُ (٥/٢١٥) والطبرانيُّ (ج ٤/ رقم ٣٧٤٩) والبيهقيُّ (١/٢٧٧) عن سفيان الثوري به.
وأخرجه أحمدُ (٥/٢١٤) وابنُ ماجه (٥٥٣) وابنُ المنذر في «الأوسط» (١/٤٣٨) من طريق سفيان به.
قُلْتُ: وهذا إسنادٌ ظاهِرُهُ الصحة لكن أعلَّه الإمامُ البخاريُّ ـ رحمه الله ـ.
فقال الترمذيُّ في «العلل الكبير» (١/١٧٣ ـ ترتيب أبي طالب القاضي):
«سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال:

. . . .

= «لا يصح عندي حديث خزيمة بن ثابت في المسح، لأنه لا يعرف لأبي عبدالله الجدلي سماع من خزيمة بن ثابت» ونقل قولَه هذا البيهقيُّ في «السنن» (٢٧٨/١).

قال ابنُ دقيق العيد في «الإمام» ـ كما في «نصب الراية» (١٧٧/١) ـ:

«وأما قول البخاري: إنه لا يعرف لأبي عبدالله الجدلي سماع من خزيمة (في الأصل: عمر، وهو خطأ) فلعل هذا بناءً على ما حكى عنه بعضهم أنه يشترط في الاتصال أن يثبت سماع الراوي من المروي عنه ولو مرة، هذا أو معناه وقيل: إنه مذهب البخاري، وقد أطنب مسلم في الرد لهذه المقالة واكتفى بإمكان اللقاء وذكر له شواهد».

وقال ابنُ التركماني في «الجوهر النقي» (٢٧٩/١ ـ بهامش «سنن البيهقي»):

«هذا أيضاً بناء على ما حكي عن البخاري أنه يشترط سماع الراوي عمن روى عنه ولا يكتفى بإمكان اللقاء وحكى مسلم عن الجمهور خلاف هذا وأنه يُكتفى بالإمكان».

قلت: كذا قالا ـ رحمهما الله ـ وهو مذهب الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ كما حكياه فإنه قال في «مقدمة صحيحه» (٢٩/١ ـ ٣٠):

«وهذا القول يرحمك الله في الطعن في الأسانيد قول مخترع مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه، ولا مساعد له من أهل العلم عليه، وذلك أن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً، أن كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً، وجائز ممكن له لقاؤه، والسماع منه، لكونهما جميعاً كانا في عصر واحد وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا، ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة، والحجة بها لازمة، إلا أن يكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئاً. فأما والأمر مبهم على الإمكان الذي فسرنا، فالرواية على السماع أبداً، حتى تكون الدلالة التي بينا» ا.هـ.

قلت: وهذا الذي ذكره وادَّعى عليه الإجماع وشنَّع على مخالفيه خلاف مذهب جمهور أهل الحديث فإنهم يشترطون اللقاء.

ودعوى بعض المتأخرين والعصريين أن مذهب مسلم هو مذهب الجمهور باطلة.

قال الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي ـ رحمه الله ـ في «شرح علل الترمذي» (٥٩٠/٢):

«وما قاله ابن المديني والبخاري هو مقتضى كلام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهم من أعيان الحفاظ، بل كلامهم يدل على اشتراط ثبوت السماع كما تقدم عن الشافعي ـ رضي الله عنه ـ...».

ثم قال (٥٩٦/٢):

....

= «فإذا كان هذا قول هؤلاء الأئمة الأعلام، وهم أعلم أهل زمانهم بالحديث وعلله وصحيحه وسقيمه مع موافقة البخاري وغيره، فكيف يصح لمسلم ـ رحمه الله ـ دعوى الإجماع على خلاف قولهم، بل اتفاق هؤلاء الأئمة على قولهم هذا يقتضي حكاية إجماع الحفاظ المعتد بهم على هذا القول، وأن القول بخلاف قولهم لا يعرف عن أحد من نظرائهم، ولا عمن قبلهم ممن هو في درجتهم وحفظهم، ويشهد لصحة ذلك حكاية أبي حاتم، كما سبق اتفاق أهل الحديث على أن حبيب بن أبي ثابت لم يثبت له السماع من عروة مع إدراكه له، وقد ذكرنا من قبل أن كلام الشافعي إنما يدل على مثل هذا القول لا على خلافه، وكذلك حكاية ابن عبدالبر عن العلماء، فلا يبعد حينئذ أن يقال: هذا هو قول الأئمة من المحدثين والفقهاء».

وانظر «جامع العلوم والحكم» (٤٠٨/١).

وقد اختاره جماعةٌ من الحُفَّاظ المتأخرين منهم الحافظ الذهبيُّ ـ رحمه الله ـ فإنه قال في «سير أعلام النبلاء» (٥٧٣/١٢):

«ثم إن مسلماً، لحِدَّةٍ في خُلُقه، انحرف أيضاً عن البخاري، ولم يذكر له حديثاً، ولا سمّاه في «صحيحه» بل افتتح الكتاب بالحطِّ على مَن اشترط اللُّقي لمن روى عنه بصيغة «عن» وادعى الإجماع في أن المعاصرة كافية، ولا يتوقف في ذلك على العلم بالتقائهما، ووبَّخ مَن اشترط ذلك. وإنما يقول ذلك أبو عبدالله البخاري، وشيخه علي بن المديني، وهو الأصوب والأقوى. وليس هذا موضع بسط هذه المسألة».

واختاره أيضاً الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح في «صيانة صحيح مسلم» (ص ٢٦٨) والحافظ ابن حجر في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٥٩٥/٢ ـ ٥٩٨).

ولابن رُشَيْد السبتي «السنن الأَبْيَن والمورد الأمْعَن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن» نصر فيه مذهب الجمهور.

وإنما أطلتُ الكلام في هذه المسألة حتى يتبين أن ما يردده جماعة من شيوخنا وإخواننا في كتبهم وتحقيقاتهم أن مذهب الجمهور على خلاف مذهب البخاري لا يصح ونسبته إلى الجمهور نسبة منكودة باطلة بيقين.

وأما هذا الحديث فقد ذكرتُ فيه قولَ البخاريِّ وخالفه تلميذُهُ أبو عيسى الترمذيُّ فقال «حسن صحيح» ثم قال في «جامعه» (١٥٨/١):

«وذُكِرَ عن يحيى بن معين أنه صحح حديث خزيمة بن ثابت في المسح».

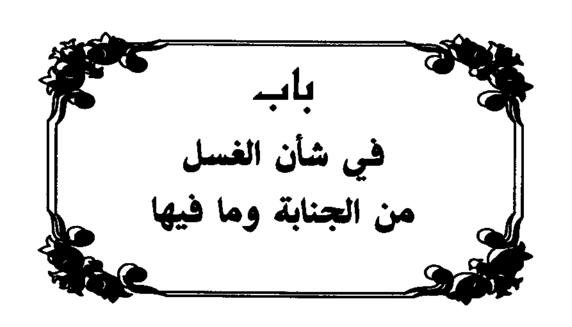
ولعل الأقرب قول أبي عبدالله البخاري ـ رحمه الله ـ، والنقل عن يحيى بن معين ليس بصيغة الجزم عنه حتى يُنسب له القول بتصحيحه. =

. . . .

= لكنَّ متنَ الحديث ثابتٌ عن جماعةٍ من الصحابة.

منها ما أخرجه الإمامُ مسلمٌ (٢٧٦) من طريق القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانىء قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله - ﷺ -، فسألناه فقال: :

«جعل رسول الله - ﷺ - ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم».



٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَاضِر بن المُوَرِّع حَدَّثَنَا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كُرَيب عن ابن عباس عن ميمونة قَالَتْ:

«وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ غُسْلاً من الجَنَابَةِ، فَصَبَّ بِشِمَالِهِ على يَمينِهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ صَبَّ بيمينِهِ على شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الأَرْضَ ثُمَّ تَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ أَفَاضَ على جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّىٰ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ بِمَنديلٍ فَلَمْ يَبْغِهِ، وَجَعَلَ يَنْفُضُ عَنْهُ المَاءَ»[1].



---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**

أخرجه البخاريُّ (٤٣١/١ و٤٣٩ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٥٥ و٤٥٧ و٤٦١) من طُرُقٍ عن الأعمش به.

وألفاظُهُ متقاربةٌ.



بابـ
في شأن المُستَحاضَةِ وما فيها

٧ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوسى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فَقَالَتْ:

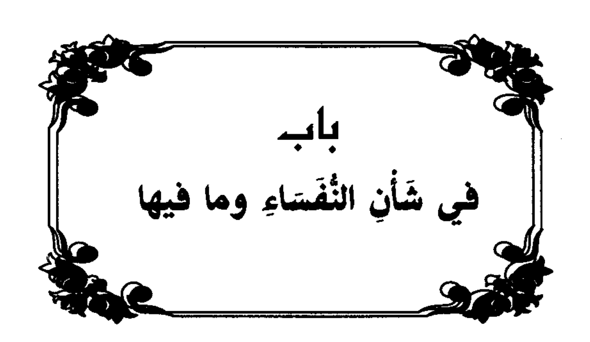
يا رَسُولَ اللَّهِ! إنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحاضُ فلا أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ؟.

قَالَ:

«إنَّما ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِحَيْضَةٍ، فإذا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلاَةَ وإذا أَدْبَرَتْ فاغسِلي عَنْكِ الدَّمَ وَصَلِّي»[1].



(١) **حديثٌ صحيحٌ.**
أخرجه مالكٌ (٦١/١) ومن طريقه البخاريُّ (٤٨٧/١ ـ فتح) وأبو داودَ (٢٨٣) والنسائيُّ (١٨٦/١) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.
وأخرجه مسلمٌ (٣٣٣) والترمذيُّ (١٢٥) والنسائيُّ (١٨٤/١) وابنُ ماجه (٦٢١) من طريق وكيع عن هشام بن عروة به.
وهذه المرأة السائلة هي فاطمة بنت أبي حُبَيْش.



باب
في شَأنِ النُّفَسَاءِ وما فيها

٨ ـ حَدَّثَنَا أَبو نعيم حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عن عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الأَعْلى عن أبي سَهْلٍ ـ رجلٌ من أَهْلِ البَصْرَةِ ـ عن مُسَّةَ عن أُمِّ سلمةَ قَالَتْ:

«كَانَتِ النُّفَسَاءُ على عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ تَقْعُدُ بَعْدَ نفاسها أَرْبعين يوماً ـ أَوْ: أَرْبعينَ لَيْلَةً ـ، كُنَّا نَطْلِي على وُجُوهِنَا بالْوَرْسِ من الكَلَفِ»[1].

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ والحديثُ حسنٌ.

أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في «الصلاة» (رقم: ١٢٥) بإسناده هنا.

وليس عنده: «كنا نطلي على وجوهنا بالورس من الكلف».

وأخرجه ابنُ المنذر في «الأوسط» (٢/٢٥٠) من طريق أبي نعيم به وعنده هذه الزيادة.

وأخرجه أحمدُ (٦/٣٠٠ و٣٠٤ و٣٠٩ ـ ٣١٠) وأبو داودَ (٣١١) ـ ومن طريقه البغويُّ في «شرح السنة» (٢/١٣٦) ـ والحاكمُ (١/١٧٥) والدارقطنيُّ (١/٢٢٢) والطبرانيُّ (ج ٢٣/ رقم ٨٧٨) ـ ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٠٧) ـ وابنُ حبان في «المجروحين» (٢/٢٢٥) والبيهقيُّ (١/٣٤١) من طريق زهير بن معاوية به.

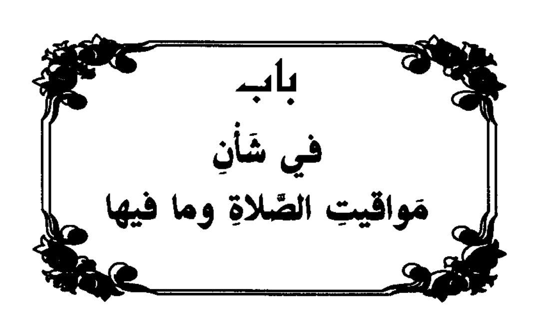
وأخرجه أحمدُ (٦/٣٠٢ ـ ٣٠٣) ـ ومن طريقه المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٠٦) ـ والدارميُّ (٩٤٩) والترمذيُّ (١٣٩) وابنُ ماجه (٦٤٨) وأبو يعلى (ج ١٢/ رقم ٧٠٢٣) والبيهقيُّ (١/٣٤١) من طريق علي بن عبدالأعلى به.

وتوبع علي بن عبدالأعلى تابعه يونس بن نافع. =

....

= أخرجه أبو داودَ (٣١٢) والحاكمُ (١٧٥/١) والبيهقيُّ (٣٤١/١) من طريق يونس بن نافع به.
قال أبو عيسى الترمذيُّ:
«هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي سهل عن مسة الأزدية عن أم سلمة».
وقال الخطابيُّ في «معالم السنن» (١٩٦/١):
«حديث مُسَّة أثنى عليه محمد بن إسماعيل ـ (يعني: البخاري)».
وقال ابنُ كثير في «إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه» (٨٠/١ ـ ٨١):
«رجاله كلهم ثقات، إلا أن مُسَّة الأزدية عجوز لا تعرف إلا بهذا الحديث عن أم سلمة، ولم يَرْوِ عنها سوى أبي سهل كثير بن زياد الأزدي العتكي، وقد وثقه الأئمة».
قُلْتُ: إسنادُهُ ضعيفٌ.
مُسَّةُ الأزدية مجهولةٌ إذ لم يَرْوِ عنها إلا أبو سهل كثير بن زياد.
قال الحافظُ في «التلخيص الحبير» (١٨١/١):
«وأم بسة مُسَّة مجهولة الحال، قال الدارقطني: لا تقوم بها حجة، وقال ابن القطان: لا يعرف حالها، وأغرب ابن حبان فضعفه بكثير بن زياد فلم يصب».
وفي الباب عن أنس بن مالك وعثمان بن أبي العاص وعبدالله بن عمرو وعائشة وأبي الدرداء وأبي هريرة وجاء موقوفاً عن جماعة آخرين ـ رضي الله عنهم ـ.
انظر: «نصب الراية» (٢٠٥/١ ـ ٢٠٦).
وقد تكلَّم عليها ونَقَدها نقداً حديثياً أخونا الشيخ عبدالله بن يوسف الجُدَيْع ـ حفظه الله ـ في رسالته: «كشف الالتباس عن أحكام النفاس» وهي مطبوعة متداولة.

وممن ذهب إلى تحسين حديث أمِّ سلمة هذا النوويُّ في «المجموع شرح المهذب» (٥٢٨/٢) والألبانيُّ في «إرواء الغليل» (٢٢٢/١).



باب
في شأنِ
مَواقيتِ الصّلاةِ وما فيها

٩ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن عَبْدِالرحمٰنِ بنِ الحَارِثِ بنِ عيَّاشِ بنِ أَبي رَبِيْعَةَ عن حَكيمِ بنِ حَكيمِ بنِ عَبَّادِ بنِ حنيفٍ عن نافِعِ بنِ جُبَيْر بنِ مُطْعِمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«أَمَّني جِبْرِيلُ عِنْدَ البَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّى بي الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فكَانَ كَقَدْرِ الشِّرَاكِ، ثُمَّ صَلَّى بي العَصْرَ حِينَ صارَ ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى بي المَغرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثُمَّ صَلَّى بي العِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى بي الفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ والشَّرَابُ على الصَّائم، ثُمَّ صَلَّى بي الظُّهْرَ من الغَدِ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى بي العَصْرَ حِينَ صارَ ظِلُّ كُلِّ شيءٍ مِثْلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى بي المَغرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثُمَّ صَلَّى بي العِشَاءَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ، ثُمَّ صَلَّى بي الفَجْرَ فَأَسْفَرَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إليَّ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ! هذا وَقْتُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، الوَقْتُ فِيمَا بَيْنَ هذَيْنِ الوَقْتَيْنِ»[1].

---

(١) إسنادُهُ حسنٌ والحديثُ صحيحٌ.

أخرجه عبدُ بن حميد في «مسنده»(٧٠٣ ـ المنتخب منه) عن قبيصة به. =

. . . .

= وأخرجه عبدُالرزاق (ج١/ رقم ٢٠٢٨) وابنُ أبي شيبة (٣١٧/١) والشافعيُّ في «الأم» (٧١/١) وأحمدُ (٣٣٣/١ و٣٥٤) وأبو داودَ (٣٩٣) والترمذيُّ (١٤٩) وابنُ الجارود (١٤٩) وابنُ خزيمة (١٦٨/١) والحاكمُ (١٩٣/١ و١٩٦ ـ ١٩٧) ـ وصحَّحه ـ والطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٤٦/١) والدارقطنيُّ (٢٥٨/١) والطبرانيُّ (ج ١٠/ رقم ١٠٧٥٢ و١٠٧٥٣ و١٠٧٥٤) وتمامٌ (٢٤٢ ـ ترتيبه) والبغويُّ في «شرح السنة» (١٨١/٢ ـ ١٨٢) والبيهقيُّ (٣٦٤/١ و٣٦٥ ـ ٣٦٦ و٣٦٨ و٣٧٢ و٣٧٣ ـ ٣٧٤ و٣٧٧ و٤٤٦) وابنُ عبدالبر في «التمهيد» (٢٥/٨ ـ ٢٨) من طريق عبدالرحمٰن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس به.

قال أبو عيسى الترمذيُّ:

«هذا حديث حسن صحيح».

قُلْتُ: إسنادُهُ حسنٌ لا بأس به.

وقد توبع عبدالرحمٰن بن الحارث تابعه محمد بن عمرو.

وأخرجه الحاكمُ (١٩٦/١ ـ ١٩٧) والدارقطنيُّ (٢٥٨/١) من طريق محمد بن عمرو به.

ومحمد بن عمرو حسنُ الحديث.

ومتابعٌ آخر.

أخرجه عبدُالرزاق (ج١/ رقم ٢٠٢٩) ـ ومن طريقه الطبرانيُّ (ج ١٠/ رقم ١٠٧٥٥) ـ عن العمري عبدالله بن عمر عن عمر بن نافع بن (عند عبدالرزاق: عن، وهو خطأ) جبير بن مطعم به.

قال ابن دقيق العيد في «الإمام» ـ كما في «نصب الراية» (٢٢٢/١) ـ: «وهي متابعة حسنة».

ولم ينفرد حكيم بن حكيم فقد توبع:

فأخرجه الدارقطنيُّ (٢٥٨/١) عن زياد بن أبي زياد وعبيدالله بن مقسم كلاهما عن نافع بن جبير به.

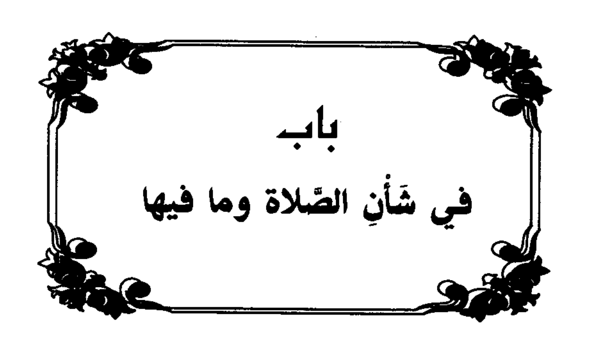
وقد حَسَّنَه البغويُّ في «شرح السنة» (١٨٣/٢) وصحَّحه أبو بكر ابن العربي في «عارضة الأحوذي» (٢٥٠/١ ـ ٢٥١) والنوويُّ في «المجموع» (٢٣/٣).

وقال ابن عبدالبر ـ رحمه الله ـ في «التمهيد» (٢٨/٨):

«تكلَّم بعضُ الناس في إسناد حديث ابن عباس هذا بكلام لا وجه له وهو والله كلهم معروفو النسب مشهورون بالعلم».

وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ انظر:

«نصب الراية» (٢٢١/١)، «إرواء الغليل» (٢٦٨/١).



بابـ
في شَأنِ الصّلاة وما فيها

١٠ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ حَدَّثَنَا همَّامُ بنُ يَحْيى أَخْبَرَنَا إسحاقُ بنُ عَبْدِاللَّهِ بنِ أبي طَلْحَةَ حَدَّثَني عَليُّ بنُ يَحْيى بن خَلاَّدٍ عن أَبيهِ عن عَمِّهِ رُفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ أَنَّه كَانَ جَالِساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَدَخَلَ المَسْجِدَ فَصَلَّىٰ فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ جَاءَ فَسَلَّمَ على رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ وَعلى القَوْمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: **«وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»**، قَالَ: فَرَجَعَ فَصَلَّى فَجَعَلْنَا نَرْمُقُ صَلاَتَهُ لا نَدْرِي ما يَعِيْبُ فيها، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ جَاءَ فَسَلَّمَ على رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ وَعلى القَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: **«وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»**، فَذَكَرَ ذَلِكَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وإِمَّا ثَلاثاً، فَقَالَ الرَّجُلُ: لا أَدْري ما عِبْتَ عليَّ مِن صَلاَتي، فَقَال رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: **«إِنَّها لا تَتِمُّ صَلاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُسْبِغَ الوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ وَيَمْسَحَ بِرأسِهِ وَرِجْلَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يُكَبِّرَ الله ويحمدَهُ ويُمجِّدَهُ، وَيقْرأَ من القرآنِ ما أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فيه وَتَيسَّرَ، ثم يُكَبِّرَ[1] فَيَرْكَعَ فَيضَعَ كَفَّيْهِ على رُكْبَتَيْهِ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفَاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِي ثُمَّ يَقُولَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَيَسْتَوِي قَائِماً حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ عُضْوٍ مَأْخَذَهُ وَيُقِيمَ صُلْبَهُ ثم يُكَبِّرَ فَيَسْجُدَ ويُمَكِّنَ**

(١) في الأصل: «تكبر» والمثبت من مصادر التخريج.

جَبْهَتَهُ من الأَرْضِ حَتَّى تَطْمَئِنَّ مَفاصِلُهُ وَتَسْتَرْخِي، ثُمَّ يُكَبِّرَ فَيَرْفَعَ رَأْسَهُ فَيَسْتَوي قَاعِداً على مَقْعَدَتِهِ وَيُقِيمَ صُلْبَهُ».

فَوَصَفَ الصَّلاَةَ هكذا حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ قَالَ:

«لا تَتِمُّ صَلاَةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ»[1].

١١ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنْهال أخبرنا ربيع بن صَبيح عن الحسنِ قَالَ:

---

(١) **إسنادُهُ جَيِّدٌ.**

أخرجه ابنُ ماجه (٤٦٠) ـ مختصراً ـ وابنُ الجارود (١٩٤) والطبرانيُّ (ج ٥/ رقم ٤٥٢٥) والحاكمُ (١/٢٤١ ـ ٢٤٢) ـ وعنه البيهقيُّ (٢/١٠٢ و٣٤٥) ـ من طريق حجاج بن منهال به.

وأخرجه أحمدُ (٤/٣٤٠) وابنُ أبي شيبة (١/٢٨٧) وعبدُالرزاق (ج٢/ رقم ٣٧٣٩) والشافعيُّ في «الأم» (١/٨٨) والدارميُّ (١٣٠٣) والطيالسيُّ (٣٩٠ ـ منحة) والبزار (٣٧٢٦، ٣٧٢٧ ـ البحر الزخار) وأبو داودَ (٨٥٧) والترمذيُّ (٣٠٢) والنسائيُّ (٢/٢٠ و١٩٣) والطبرانيُّ (ج٥/ رقم ٤٥٢٠ و٤٥٢١ و٤٥٢٢ و٤٥٢٣ و٤٥٢٥ و٤٥٢٦ و٤٥٢٧ و٤٥٢٨ و٤٥٢٩ و٤٥٣٠) وابنُ حبان (٤٨٤ ـ الإحسان) والحاكم (١/٢٤٢ ـ ٢٤٣) وابنُ أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج٤/ رقم ١٩٧٦ و١٩٧٧) والبيهقيُّ (٢/١٣٣ ـ ١٣٤ و٣٧٢ ـ ٣٧٣ و٣٧٤ و٣٨٠) والبغويُّ في «شرح السنة» (٣/٦ ـ ٧ و٩ ـ ١٠) وابن حزم في «المحلى» (٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧) من طُرُقٍ عن علي بن يحيى عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع به.

قال البزار:

«وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن رسول الله ـ ﷺ ـ إلا رفاعة بن رافع وأبو هريرة وحديث رفاعة أتم من حديث أبي هريرة وإسناده حسن».

قُلْتُ: **إسنادُهُ جَيِّدٌ** رجالُه ثقاتٌ خلا يحيى بن خلاد فقد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/٥١٩) وقال الذهبي في «الكشاف» (٢/٣٦٥ ـ ط. عوامة): «صدوق».

وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

أخرجه البخاريُّ (٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧ و٣٢٣ و١١/٣٨ ـ ٣٩ و٥٥٧) ومسلمٌ (٣٩٧) وغيرهما.

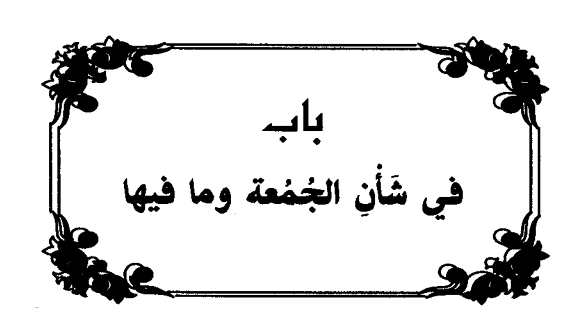
وقد وقع في إسنادِهِ اختلافٌ لا يَضُرُّ فانظر ـ لزاماً ـ:

«فتح الباري» (٢/٣٢٣ ـ ٣٢٤)، «شرح صحيحِ مسلم» (٤/١٤٤).

وهذا الحديث هو المشهور عند أهل العلم بـ «حديث المسيء صلاته».

«كُلُّ صَلاَةٍ لا يَحْضُرُهَا قَلْبُكَ، فهي إلى العُقُوبَةِ أَسْرَعُ منها إلى الثَّوَابِ».





بابـ
في شأنِ الجُمعة وما فيها

١٢ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوسى وقَبِيصَةُ بنُ عُقْبَة عن سُفْيَانَ الثوريِّ عن عَبْدِاللَّهِ بنِ عِيسى عن يحيى بنِ الحَارِثِ عن أبي الأَشْعَث الصَّنعانيِّ عن أَوْسِ بنِ أَوْسٍ الثقفيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَدَا وَابْتَكَرَ فَجَلَسَ من الإِمَام قَرِيباً فاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيامُهَا وَقِيَامُهَا»(١).

---

(١) إسنادُهُ صحيحٌ.

أخرجه أحمدُ (٤/١٠) والترمذيُّ (٤٩٦) والطبرانيُّ (ج١/ رقم ٥٨٢) والحاكمُ (١/٢٨١ ـ ٢٨٢) وابنُ أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج٣/ رقم ١٥٧٥) من طريق سفيان ـ وقرن الترمذي معه أبا جناب يحيى بن أبي حيَّة ـ به.

وأخرجه الطبرانيُّ (ج١/ رقم ٥٨٣) من طريق عبدالله بن عيسى به.

وأخرجه الترمذيُّ (٤٩٦) والنسائيُّ (١/٩٥ ـ ٩٦) والدارميُّ (١٥١١) والحسنُ بن سفيان في «الأربعين» (رقم: ٢٧) وابنُ أبي عاصم (ج٣/ رقم ١٥٧٤ و١٥٧٦) والبغويُّ في «شرح السنة» (٤/٢٣٥ ـ ٢٣٦) وتمامٌ (٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ ـ ترتيبه) من طريق يحيى بن الحارث به.

وأخرجه أحمدُ (٤/٩ و٩ ـ ١٠ و١٠٤) وابنُ أبي شيبة (٢/٩٣) وأبو داود (٣٤٥) وابنُ ماجه (١٠٨٧) وابنُ خزيمة (٣/١٢٨ ـ ١٢٩) وابنُ حبان (٢٧٨١ ـ الإِحسان) والطبرانيُّ (ج١/ رقم ٥٨١ و٥٨٤ و٥٨٥) والحاكمُ (١/٢٨١ و٢٨٢)=

....

= وابنُ أبي عاصم (ج٣/ رقم ١٥٧٣ و١٥٧٧) وتمامٌ (٤٤٣ و٤٤٤ ـ ترتيبه) والبغويُّ (٢٣٦/٤) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٩٧٤) والبيهقيُّ (٣٢٩/٣) و«فضائل الأوقات» (رقم: ٢٧١) من طريق أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس به.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

وأبو الأشعث الصنعاني اسمه شَرَاحيل بن آدة، وقيل غير ذلك. والمذكور هو الأشهر.

قال أبو عيسى الترمذيُّ:

«هذا حديث حسن».

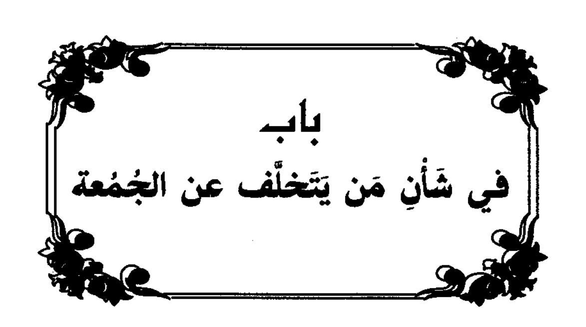
وقال الحاكم:

«قد صح هذا الحديث بهذه الأسانيد على شرط الشيخين ولم يخرجاه..».

وحسَّنه البغويُّ في «شرح السنة» (٢٣٦/٤) والنوويُّ في «المجموع» (٥٤٢/٤).

وقال ابنُ كثير في «إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه» (١٩٩/١):

«رواه أحمد وأهل السنن وله إسناد على شرط مسلم ومنهم من علَّله».



بابـ
في شَأنِ مَن يَتخلّف عن الجُمُعة

١٣ ـ حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عن أَبي إسحاقَ عن أَبي الأَحوص عن عَبْدِاللَّهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ لِقَومٍ يَتَخَلَّفُونَ عن الجُمُعَةِ:

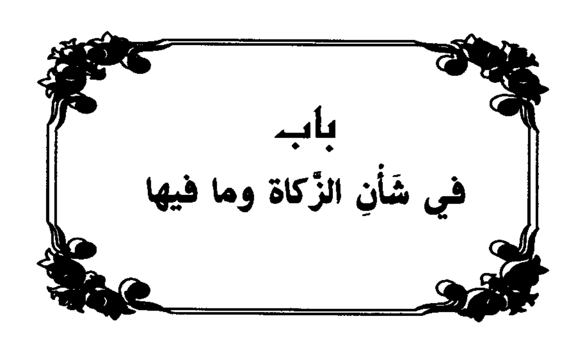
«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ على الذين يَتَخلَّفُونَ عن الجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ»[1].



---

(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه مسلمٌ (٦٥٢) من طريق زهير به.



بابـ
في شَأنِ الزَّكاة وما فيها

١٤ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوْسى أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بنُ أَبي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بنَ خَالِدٍ يُحَدِّثُ طَاوساً قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إلى ابنِ عُمَرَ فَقَالَ: يا أبا عبدالرحمٰن! أَلاَ تَغْزُو؟.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ:

«بُنِيَ الإِسْلامُ على خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلهَ إلا اللَّهُ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالحَجِّ وصَوْمِ رَمَضَانَ»(١).

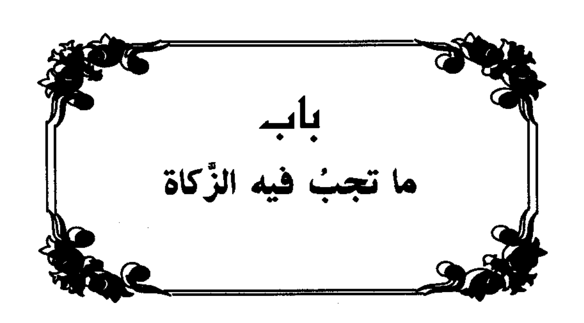


(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه البخاريُّ (١/٦٤ ـ فتح) عن عبيدالله بن موسى به.

وأخرجه مسلمٌ (١/٤٥) من طريق حنظلة بن أبي سفيان به.

قلت: وهذا اللفظ الذي ساقه المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ هو لفظ مسلم أيضاً مع ذكر الحكاية وعند البخاريِّ زيادة «.. وأن محمداً رسول الله».



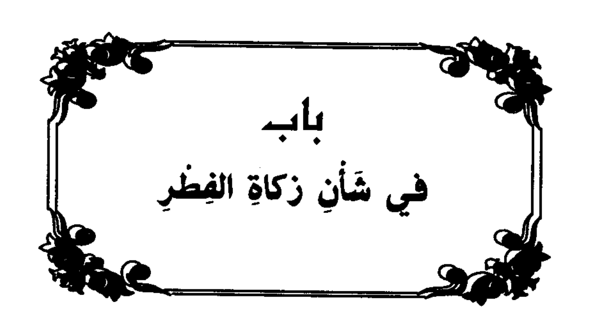
بابـ
ما تجبُ فيه الزَّكاة

١٥ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوْسى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عن عَمْرِو بنِ يَحْيى عن أَبيهِ عن أَبي سَعيدٍ الخدريِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ»[1].



(١) **إسنادُهُ صحيحٌ.**
أخرجه البخاريُّ (٣/٣١٨ ـ ٣١٩ و٣٦٣) ومسلمٌ (٩٧٩) من طريق عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد به.
وانظر ـ غير مأمور ـ:
«شرح صحيح مسلم» (٧/٦٩ ـ ٧٠)، «فتح الباري» (٣/٣٦٤ ـ ٣٦٥).



بابـ
في شَأنِ زكاةِ الفِطرِ

١٦ ـ حَدَّثَنَا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عن القَاسِمِ بنِ مُخَيْمِرَةَ عن أَبي عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْنَا قَيْسَ بنَ سَعْدٍ عن صَدَقَة الفِطْرِ فَقَالَ:

«أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَنزِلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الزَّكَاةُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا وَكُنَّا نَفْعَلُهُ».

وَسَأَلْنَاهُ عن صَوْمِ عاشوراءَ فَقَالَ:

«أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَبْلَ أَنْ يَنزِلَ رَمَضَانُ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا بِهِ وَلَمْ يَنْهَنَا وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ»[1].

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**
أخرجه البيهقيُّ (٤/١٥٩) من طريق يعلى بن عبيد به دون ذكر صيام عاشوراء.
وأخرجه عبدُالرزاق (ج٣/ رقم ٥٨٠١) ـ ومن طريقه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٨٨٦) ـ وأحمد (٦/٦) ـ ومن طريقه المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٧) ـ والنسائيُّ (٥/٤٩) وفي الصوم من «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٨/٢٨٩) ـ ومن طريقه ابنُ عبدالبر في «التمهيد» (١٤/٣٢١ ـ ٣٢٢) وابنُ ماجه (١٨٢٨) والبزار (٣٧٤٦ ـ البحر الزخار) وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٤٣٤) وابنُ خزيمة (٤/٨١) والطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٨٨٧) والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج٦/ رقم ٢٢٦٣) و«شرح معاني الآثار» (٢/ ٧٤ ـ ٧٥) والحاكمُ (١/٤١٠) وابن بشران في «الأمالي» (٤٦٠) من طريق سفيان به.
وتوبع سفيان تابعه شعبةُ. =

. . . .

= أخرجه الطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج٦/رقم ٢٢٦٢) و«شرح معاني الآثار» (٧٤/٢ ـ ٧٥) من طريق شعبة به.

قال الحاكم: **«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»**.

وقال النوويُّ في «المجموع» (١٠٣/٦):

«هذا الحديث مداره على أبي عمار؛ ولا يُعلم حاله في الجرح والتعديل».

قُلْتُ: أبو عمار هو عَرِيب بن حُمَيْد وثقه الإمامان أحمد ويحيى بن معين وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٢٨٣/٥).

وقد خولف سلمة بن كهيل في إسناده.

فأخرجه النسائيُّ (٤٩/٥) وفي «الصوم» من «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٢٨٦/٨) ـ ومن طريقه ابنُ عبدالبر في «التمهيد» (٣٢٢/١٤) ـ والبزار (٣٧٤٥ ـ البحر الزخار) والطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٨٨٨) والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج٦/ رقم ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١) و«شرح معاني الآثار» (٧٥/٢) وابنُ قانع في «معجم الصحابة» (٣٤٧/٢) من طُرُقٍ عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن عمرو بن شرحبيل عن قيس بن سعد به.

قال أبو عبدالرحمٰن النسائيُّ:

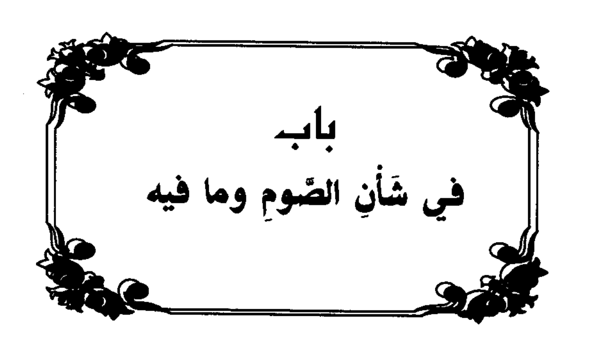
«وسلمة بن كهيل خالف الحكم في إسناده والحكم أثبت من سلمة بن كهيل».

قُلْتُ: **إسنادُهُ صحيحٌ رجالُهُ ثقاتٌ**.

قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٣٠/٣ ـ ٤٣١):

«وتُعُقِّب بأن في إسناده راوياً مجهولاً، وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لاحتمال الاكتفاء بالأمر الأول، لأن نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر».

وانظر: «مشكل الآثار» (٤٨/٦ ـ ٤٩).

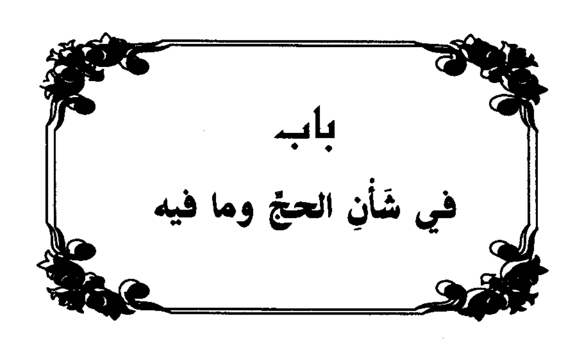


١٧ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عن أَبي قِلاَبَةَ عن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ:

«قَدْ جاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهرٌ مُبارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَنَّةِ وَتُغَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَحِيمِ، وَيُغَلُّ فِيهِ الشَّيْطَانُ، فِيهِ لَيلَةٌ خَيْرٌ من أَلْفِ شَهرٍ، من حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»[1].



(١) إسنادُهُ ضعيفٌ.
أخرجه أحمدُ (٢/٢٨٥) من طريق حماد بن زيد به.
وأخرجه أحمدُ (٢/٢٣٠ و٤٢٥) وإسحاقُ بن راهوية (١/٧٣ ـ ٧٤) وابنُ أبي شيبة (٣/١) والنسائيُّ (٤/١٢٩) من طُرُقٍ عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ لانقطاعه بين أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي وأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.
وقد خَرَّجْتُهُ في «فضل شهر رمضان» (رقم: ٤) لابن عساكر.



١٨ ـ حَدَّثَنا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوْسى حَدَّثنا ابنُ أَبي لَيْلَى عن ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ عن عَبْدِاللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ عن رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«أَتَى جِبْرِيلُ إبراهيمَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَرَاحَ بِهِ إلى مِنى فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ وَالْفَجْرَ ثُمَّ غَدَا بِهِ إلى عَرَفَاتٍ فَأَنْزَلَهُ الأَرَاكَ أَوْ حَيْثُ يَنْزِلُ النَّاسُ فَصَلَّى بِهِ الصَّلاتَيْنِ جَمِيعاً الظُّهْرَ والْعَصْرَ ثُمَّ وَقَفَ بِهِ حَتَّى إذا كَانَ كَأَعْجَلَ ما يُصَلِّي أَحَدٌ من المسلمينَ المَغْرِبَ أَفَاضَ إلى جَمْعٍ فَصَلَّى بِهِ الصَّلاَتَيْنِ جميعاً المَغْرِبَ وَالعشَاءَ ثُمَّ بَاتَ بِهِ حَتَّى إذا كَانَ كَأَعْجَلَ ما يُصَلِّي أَحَدٌ من المسلمينَ الفَجْرَ صَلَّى بِهِ الفَجْرَ ثُمَّ وَقَفَ بِهِ حَتَّى إذا كَانَ كَأَبْطَأِ ما يُصَلِّي أَحَدٌ من المسلمينَ الفَجْرَ أَفَاضَ بِهِ إلى مِنى فَرَمَىٰ الجَمْرَةَ وَذَبَحَ وَحَلَقَ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ إلى البَيْتِ وَأَوْحَىٰ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلى مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [النحل: ١٢٣]»[1].

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ.

أخرجه ابنُ أبي شيبة (ص ٣٧٤ ـ قسم الحج) والحسن بن سفيان في «الأربعين» (رقم: ٣٣) والبيهقي (١٤٥/٥) وفي «شعب الإيمان (٤٠٧٦ ـ علمية) من طريق ابن أبي ليلى عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عمرو بنحوه. =

. . . .

= **وإسنادُهُ ضعيفٌ.**

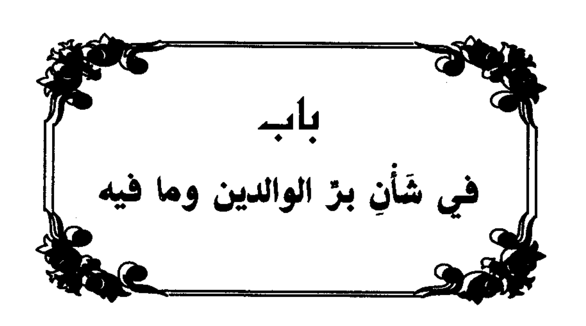
محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى سيء الحفظ فيه لينٌ.

وأخرجه ابن خزيمة (٤/٢٤٨ ـ ٢٤٩، ٢٦٤) والبيهقي (٥/١٤٤ ـ ١٤٥) وفي «شعب الإِيمان» (٤٠٧٥) من طريقين عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عمرو موقوفاً بنحوه.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

قال البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٣/ ٤٦٤ ـ العلمية):

«هذا هو المحفوظ موقوف».



باب
في شَأنِ برّ الوالدين وما فيه

١٩ ـ حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ حَدَّثَنا بَهْزُ بن حَكيم عن أبيهِ عن جَدِّهِ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إلى رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَبرُّ؟.

قَالَ: «**أُمَّكَ**»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمك**»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمكَ**»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟.

قَالَ: «**ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فالأَقْرَبَ**»[1].

٢٠ ـ حَدَّثَنَا أبو نعيم حَدَّثَنَا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله قَالَ:

---

(١) **حديثٌ حسنٌ.**
أخرجه الطبرانيُّ (ج ١٩/ رقم ٩٦٤) من طريق النضر بن شميل به.
وأخرجه أحمدُ (٥/٣) والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (رقم: ٣) وأبو داودَ (٥١٣٩) والترمذيُّ (١٨٩٧) من طرق عن بهز بن حكيم به.
وقال أبو عيسى:
«**هذا حديثٌ حسنٌ**».
قُلْتُ: إسنادُهُ حسنٌ، وقد خَرَّجتُهُ مطوَّلاً وذكرتُ له شاهداً من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في تَعْليقي على «تنوير الفكرة بحديث بهز بن حكيم في حسن العشرة» للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقيِّ.

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -:

أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟.

قَالَ: «**الصَّلَوَاتُ لِوَقْتِهِنَّ وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ وَالجِهَادُ في سبيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -**».

وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَني[1].

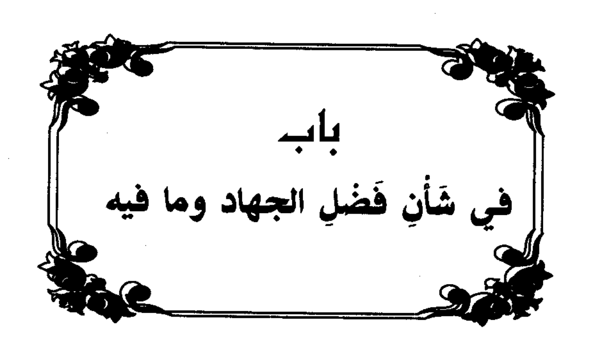


---

(1) **حديثٌ صحيحٌ.**

أخرجه أحمدُ (١/٤٢١) والحسنُ بن سفيان في «الأربعين» (رقم: ٣٥) - وعنه ابنُ حبان (١٤٧٦ - الإحسان) - عن عبدالعزيز بن مسلم والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج٥/ رقم ٢١٢٦) عن إبراهيم بن طهمان كلاهما عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود بنحوه.

وأخرجه البخاريُّ (١/١٢ و٦/٥ و١٠/٤١٤ و١٣/٥١٩ - فتح) ومسلمٌ (٨٥) من طريق الوليد بن العيزار عن سعد بن إياس بن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود به.



بابـ
في شَأنِ فَضلِ الجهاد وما فيه

٢١ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوْسى حَدَّثَنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن أبي حَازِمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ عن رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«الرَّوْحَةُ وَالغَدْوَةُ في سَبيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ من الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»(١).

٢٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّه بنُ يَزيد حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بنُ لَهيعة عن مِشْرَح بن هَاعَان عن عُقْبَةَ بنِ عَامرٍ عن رَسُوْلِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«كُلُّ مَيِّتٍ يُختَمُ على عَمَلِهِ إلا المرابطُ في سَبيلِ اللَّهِ فإنَّهُ يَجْري لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ حَتَّى يُبْعَثَ»(٢).

---

(١) **إسنادُهُ صحيحٌ.**
أخرجه البخاريُّ (٦/١٧ ـ فتح) ومسلمٌ (٤/١٥٠٠) من طريق سفيان الثوري به.

(٢) **إسنادُهُ ضعيفٌ والحديثُ حسنٌ.**
أخرجه أحمدُ (٤/١٥٠) والدارميُّ (٢٣٣٦) ـ ومن طريقه ابنُ عساكر في «الأربعون في الحث على الجهاد» (رقم: ٢٢) ـ والحارثُ بن أبي أسامة (٦٢٨ ـ بغية الباحث) وابنُ عبدالحكم في «فتوح مصر وأخبارها» (ص ١٩٤) عن عبدالله بن يزيد به.
وأخرجه أحمدُ (٤/١٥٧) والطبرانيُّ (ج ١٧/ رقم ٨٤٨) من طريق ابن لهيعة به.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥/٢٨٩):
«رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن».

. . . .

= **قُلْتُ: إسنادُهُ ضعيفٌ.**

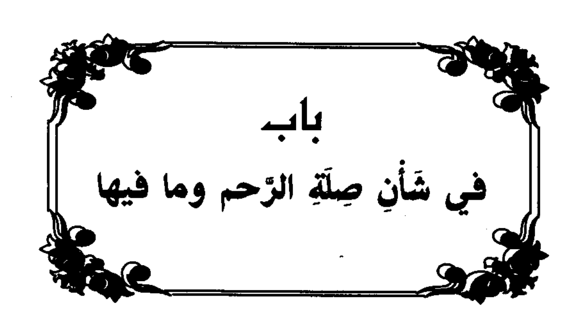
عبدالله بن لهيعة المصريُّ ضعيفٌ على القول الراجح ورواية العبادلة أعدل من غيرها والهيثميُّ ـ رحمه الله ـ مضطربٌ رأيُه فيه يظهر ذلك لمن تأمل «مجمع الزوائد».

والحديث له شواهد انظر: .

«الترغيب والترهيب» (١٩٩/٢ ـ ٢٠١) للمنذري، «المتجر الرابح» (ص ٤٦٠ ـ ٤٦٣) للدمياطي، «مجمع الزوائد» (٢٨٩/٥ ـ ٢٩٠) للهيثمي، «الأجوبة المرضية» (١١٨/١ ـ ١٢٢) للسخاوي.

وقد أخرج الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه» (١٩١٣) من طريق شرحبيل بن السِّمْط عن سلمان قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول:

«رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيرٌ من صِيَام شَهرٍ وَقِيَامِهِ وإنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الذي كان يَعْمَلُهُ وأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وأَمِنَ الفَتَّانَ».



باب
في شَأنِ صِلَةِ الرّحم وما فيها

٢٣ ـ حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ هَارونَ أَخْبَرَنا حَجَّاجُ بنُ أَرْطَاةَ عن عمرِو بنِ شُعَيْبٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فَقَالَ:

يا رَسُولَ اللَّهِ! إنَّ لي ذَوي أَرْحَامٍ أَصِلُ ويَقْطَعُونَ، وَأَعْفُو ويَظْلِمُوْنَ، وَأُحْسِنُ وَيسيئونَ، أَوَكَافِئُهم؟.

قَالَ: **«لاَ، إذاً يَترُكونَ جَميعاً، ولكن خُذِ الفَضْلَ وَصِلْهُم فإنَّهُ لا يَزالُ مَعَكَ من اللَّهِ ظَهِيرٌ مَا كُنتَ كَذَلِكَ»**[1].

---

(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ.**
أخرجه أحمدُ (١٨١/٢) عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه هناد في «الزهد» (١٠١٢) عن طريق حجاج به.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١٥٤/٨):
«رواه أحمد وفيه حجاج بن أرطاة وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات».
قُلْتُ: **إسنادُهُ ضعيفٌ.**
الحجَّاج بن أرطاة لا يحتجُّ به وهو مدلِّسٌ.
ويغني عنه ما أخرجه مسلمٌ (٢٥٥٨) من طريق العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً:
«أَنَّ رَجُلاً قال: يا رَسُولَ اللَّهِ! إنَّ لي قَرَابَةً. أَصِلُهُمْ ويَقْطعوني، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئونَ إليَّ، وأَحْلِمُ عَنْهُمْ ويَجْهَلُونَ عليَّ، فقال: =

٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بنُ يزيدَ عن عَبْدِاللَّهِ بن أَبي أَوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«لاَ تَنزِلُ الرَّحْمَةُ على قَوْمٍ فيهم قَاطِعُ رَحِمٍ»[١].



= **«لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فكأَنَّما تُسِفُّهُم المَلَّ، ولا يَزَالُ مَعَكَ من اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِم ما دُمْتَ على ذَلِكَ».**

ومعنى المَلِّ: «الرماد الحار».

(١) **إسنادُهُ تالفٌ.**

أخرجه الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٢٠٥/١٢) و«تذكرة الحفاظ» (٥٣٣/٢) من طريق المصنِّف به.

وأخرجه هناد في «الزهد» (١٠٠٥) عن محمد بن عبيد به.

وأخرجه البغويُّ في «شرح السنة» (٢٧/١٣ ـ ٢٨) من طريق محمد بن عبيد به.

وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (رقم: ٦٣) وابنُ عدي (٢٥٩/٣) وابنُ شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٥٧١) والطبرانيُّ في «الكبير» ـ كما في «مجمع الزوائد» (١٥١/٨). ومن طريقه المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٤٣٢/١١ ـ ٤٣٣) ـ وابنُ جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (٢١٢ ـ مسند عبدالرحمٰن بن عوف) وقوام السنة الأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (٢٣١٧) والبغويُّ في «شرح السنة» (٢٨/١٣) من طريق سليمان بن يزيد ـ ويقال: زيد ـ به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥١/٨):

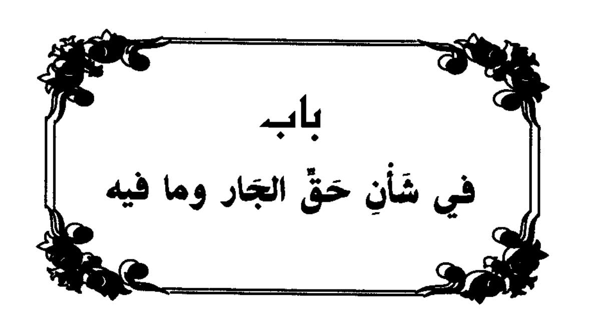
«رواه الطبراني وفيه أبو إدام المحاربي وهو كذاب».

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣٣٦/١):

«يروي عن البراء ما لا أصل له وعن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يحتج بخبره».

قُلْتُ: إسنادُهُ تالفٌ.

سليمان أبو إدام الكوفي كذَّبه ابن معين.



٢٥ ـ حَدَّثَنا يَعْلى بنُ عُبَيْد حَدَّثَنا يَحْيى بنُ عُبَيدِاللَّهِ عن أبيهِ عن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوْصِيني بالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّه سَيُوَرِّثُهُ»[1].

---

(١) **إسنادُهُ واهٍ والحديثُ صحيحٌ.**

أخرجه هناد في «الزهد» (١٠٣٤) عن يعلى بن عبيد به.

يحيى بن عبيدالله ضعَّفه أئمةُ أهلِ الحديث[1].

وأبوه عبيدالله بن عبدالله بن مَوْهَب فيه جهالةٌ لذا قال الحافظ في «التقريب»: «مقبول» يعني: حيث يتابع وإلا فليِّن الحديث كما نصَّ عليه في المقدمة.

وله طرق أُخرى عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

١ ـ مجاهد بن جبر عنه.

أخرجه أحمدُ (٣٠٥/٢ و٤٤٥) وابنُ ماجه (٣٦٧٤) والطبرانيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ١١٨) والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج٧/رقم ٧٩٤) والدارقطنيُّ في «العلل» (٢٣١/٨ ـ ٢٣٢) والخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ٢٠١) وأبو نعيم الأصبهانيُّ في «حلية الأولياء» (٣٠٦/٣) وفي «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم الفضل بن دكين عالياً» (رقم: ١٠) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة به.

قال البوصيريُّ في «مصباح الزجاجة» (١٦٤/٣): =

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (٤٤٩/٣١ ـ ٤٥٣)، «ميزان الاعتدال» (١٩/٢).

= **«هذا إسناد صحيح رجاله ثقات»**.

قُلْتُ: وهو كما قال لولا أنه اختُلِف على مجاهد.

قال الدارقطنيُّ في «العلل» (٨/ ٢٣٠ ـ ٢٣١):

«اختلف فيه على مجاهد فرواه يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة، وخالفه بشير بن سليمان فرواه عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو وخالفهما زبيد فرواه عن مجاهد عن عائشة وقول زبيد أشبهها».

وقد أشار إلى هذا الاختلاف البزار وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

ورواية زبيد الأيامي أخرجها الإمام أحمدُ (٦/ ١٨٧) والدارقطنيُّ في «العلل» (٨/ ٢٣١) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧) من طريق سفيان عن زبيد عن مجاهد عن عائشة به.

وسماع مجاهد من عائشة مختلفٌ فيه.

فنفاه يحيى بنُ سعيد القطان وشعبةُ ويحيى بنُ معين وأبو حاتم الرازيُّ[1].

قال العلائيُّ في «جامع التحصيل» (ص ٢٧٣):

«وحديثه عنها في الصحيحين وقد صرح في غير حديث بسماعه منها».

وقال الحافظُ في «فتح الباري» (١/ ٤٩٢) عند الحديث الذي أخرجه البخاريُّ (رقم: ٣١٢ ـ فتح) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قالت عائشة:

«ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه فإذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فقصعته بظُفْرها»:

«**فائدة**: طعن بعضهم في هذا الحديث من جهة دعوى الانقطاع، ومن جهة دعوى الاضطراب. فأما الانقطاع فقال أبو حاتم: لم يسمع مجاهد من عائشة، وهذا مردود، فقد وقع التصريح بسماعه منها عند البخاري في غير هذا الإسناد، وأثبته علي بن المديني، فهو مقدم على من نفاه..».

٢ ـ داود بن فراهيج عنه.

أخرجه أحمدُ (٢/ ٢٥٩ و٤٥٨ و٥١٤) وإسحاقُ بن راهويه (رقم: ١٤١ ـ مسند أبي هريرة) وابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧) وأبو القاسم البغويُّ في «الجعديات» (١٥٨٦) ـ ومن طريقه ابنُ عدي (٣/ ٨٢) وأبو الطاهر محمد بن أحمد الذهليُّ في «الجزء الثالث والعشرون من حديثه» (رقم: ٩ ـ انتقاء الدارقطني) وأبو نعيم في «عواليه» كما في «المداوي» (٥/ ٤٧٣) ـ والبغويُّ في =

(١) انظر: «المراسيل» (ص ٢٠٣) لابن أبي حاتم، «جامع التحصيل» (ص ٢٧٣) للعلائي.

....

= «شرح السنة» (٧١/١٣) ـ والبزارُ (١٨٩٨ ـ كشف) والطبرانيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ١٩٦) والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج٧/رقم ٢٧٩٥) وابنُ حبان (٥١٢ ـ الإحسان) وابن الجوزي في «البر والصلة» (٢٨٢) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٩١/١ ـ ٢٩٢) من طريق شعبة عن داود بن فراهيج به.

وإسنادُهُ حسنٌ لا بأس به.

داود بن فراهيج مختلفٌ فيه ولعلَّ الراجحَ في حاله أنه صدوقٌ حسنُ الحديث ـ إن شاء الله ـ.

٣ ـ محمد بن سيرين عنه.

أخرجه ابن عدي (٢٩٣/٥) من طريق أبي وهب عبدالعزيز بن عبدالله عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين به.

وأبو وهب هذا قال ابن عدي:

«عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات».

٤ ـ عبدالرحمٰن بن يعقوب الجُهَني عنه.

أخرجه الطبرانيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ١٩٧) من طريق ابن أبي فديك عن شِبْل بن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن جده به.

وشِبْل ترجمه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢٥٧/٤) وابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٨١/٤) ولم يحكيا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يَرْوِ عنه إلا ابن أبي فديك ففيه جهالةٌ.

وقد روى أحاديثَ مناكير كما قال ابن عدي.

وللحديثِ شواهدُ عن عِدَّةٍ من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ.

١ ـ عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

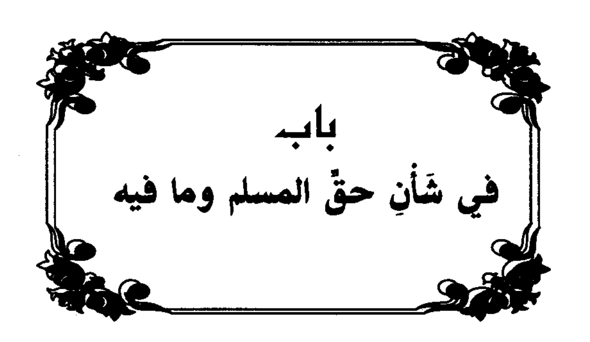
أخرجه البخاريُّ (٤٥٥/١٠ ـ فتح) ومسلمٌ (٢٦٢٤) من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عَمْرَة عن عائشة مرفوعاً به.

٢ ـ ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

أخرجه البخاريُّ (٤٥٥/١٠ ـ فتح) ومسلمٌ (٢٦٢٥) من طريق عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً به.

وانظر:

«الترغيب والترهيب» (٣٣٧/٣ ـ ٣٣٩)، «فتح الباري» (٤٥٦/١٠)، «إرواء الغليل» (٤٠٠/٣ ـ ٤٠٤).



باب
في شأنِ حقِّ المسلم وما فيه

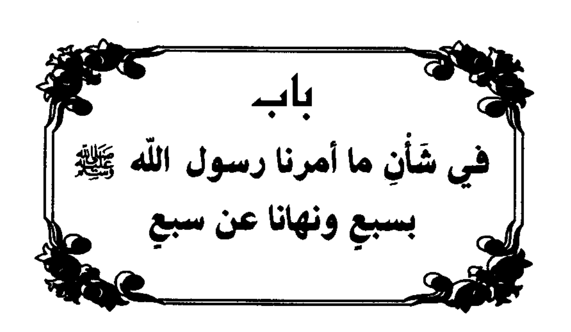
٢٦ ـ حَدَّثَنَا يَعْلَى بنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرحمٰنِ بنِ زيادٍ الأَفريقيُّ عن أبيهِ زيادِ بنِ أَنْعُم سَمِعَ أَبا أَيُّوبَ الأَنْصارِيَّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ:

«إنَّ للمُسْلِم على أَخِيهِ سِتَّ خِصَالٍ وَاجِبَةٍ: إذا تَرَكَ مِنْها شَيئاً تَرَكَ حَقًّا واجباً عَلَيْهِ إذا دَعَاهُ أَنْ يُجِيبَهُ، وإذا مَرِضَ أَنْ يَعُودَهُ، وإذا مَاتَ أَنْ يَحْضُرَه، وإذا لَقِيَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وإذا استَنْصَحَهُ نَصَحَهُ، وإذا عَطَسَ أَنْ يُشَمِّتَهُ»[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) إسنادُهُ ضعيفٌ.
أخرجه الهيثمُ بن كليب في «مسنده» (١١٤٨) من طريق يعلى بن عبيد به.
وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٩٢٢) وهناد في «الزهد» (١٠٢٤)، والطبرانيُّ (ج٤/ رقم ٤٠٧٦) وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (رقم: ١٩) والطحاويُّ في «مشكل الآثار» (ج٢/ رقم٥٣١) و(ج٨/ ٣٠٣٤) من طريق عبدالرحمٰن بن زياد به.
قُلْتُ: إسنادُهُ ضعيفٌ.
عبدالرحمٰن بن زياد تقدَّم الكلام عليه.
وعزاه المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٢٣٥) إلى أبي الشيخ في «كتاب الثواب».



بابـ
في شَأنِ ما أمرنا رسول الله ﷺ بسبعٍ ونهانا عن سبعٍ

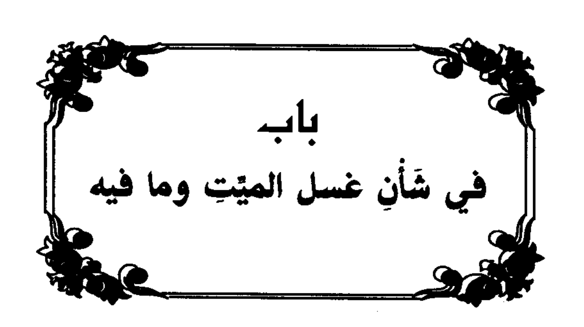
٢٧ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن أَشْعَثَ بن أبي الشَّعْثَاءِ عن مُعَاوِيةَ بنِ سُوَيدِ بنِ مُقَرِّنٍ عن البَرَاءِ بنِ عَازب قَالَ:

«أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عن سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِنَصْرِ المَظْلُومِ وإِفْشَاءِ السَّلاَمِ وإِبْرَارِ القَسَمِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَعِيَادَةِ المَرِيضِ وتَشْمِيتِ العَاطِسِ واتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَنَهَانَا عن الاسْتَبْرَقِ، والقِسِّيّ، وَمَيَاثِرِ الحمر، وَخَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وآنيةِ الفِضَّةِ، وَلُبْسِ الحَرِيرِ والدِّيبَاجِ»[1].



---

(١) إسنادُهُ صحيحٌ.
أخرجه مسلمٌ (٣/١٦٣٦) من طريق سفيان بنحوه.
وأخرجه البخاريُّ (٣/١٣٥ و٥/١١٩ و١٠/١١٧ و٣٢٧ و٦١٨ ـ فتح) ومسلمٌ (٢٠٦٦) من طريق أشعث بن أبي الشعثاء به نحوه.
وقد خَرَّجْتُهُ في «المشيخة الصغرى» (رقم: ١٠) لابن شاذان.
وانظر شرح الحديث وبيان معاني ألفاظه في «شرح صحيح مسلم» (١٤/٤٧) للنووي ـ رحمه الله ـ.



٢٨ ـ حَدَّثَنا حَجَّاجٌ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَة عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيْرِينَ عن أُمِّ عطية أَنَّها تُوفِّيَتْ ابْنَةٌ لرَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: **«اغْسِلْنَهَا بالماءِ والسِّدْرِ ثلاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ أَكْثَرَ من ذلك إن رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ واجْعَلْنَ في آخِرهن شَيْئاً من الكَافُورِ، فإذا فَرَغْتُنَّ فآذِنَّنِي فآذَنَّاهُ، وأَلْقَى إلينا حقوه وقال: أَشْعِرْنَهَا إيَّاهُ»**[1].

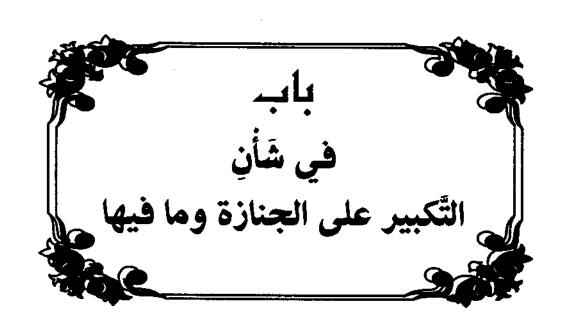
وَقَالَتْ حَفْصَةُ:

«اغسِلْنَها خَمْساً أو سبعاً، واجْعَلْنَ لها ثَلاثَةَ قُرُونٍ»



(١) **حديثٌ صحيحٌ.**

أخرجه البخاريُّ (٣/١٥٠ و١٥٥ و١٥٧ و١٥٩ ـ فتح) ومسلمٌ (**٩٣٩**) من طريق أيوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية بنحوه.



بابٌ
في شَأنِ
التَّكبير على الجنازة وما فيها

٢٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيى بنُ يَحْيى أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ بنُ لَهيعةَ عن أَبي الزُّبَيْرِ عن جابرٍ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«كَبِّروا على مَوْتَاكُمْ باللَّيْلِ والنَّهَارِ أَرْبَعاً»[1].



(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ.**

أخرجه أحمدُ (٣/٣٣٦ ـ ٣٣٧) من طريقِ عبدالله بن لهيعة به.

وعنده: «أربع تكبيرات».

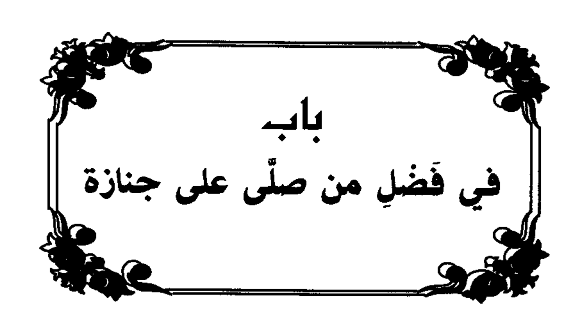
وأخرجه البيهقيُّ (٤/٣٦) من طريق ابن لهيعة به بلفظ:

«صلُّوا على موتاكم بالليل والنهار أربع تكبيرات سواء».

وإسنادُهُ ضعيفٌ.

ابن لهيعة ضعيفٌ على التحقيق.

والحديث ضعَّفه العلاَّمة الألباني ـ رحمه الله ـ في «ضعيف الجامع الصغير» (٤١٦١).



بابـ
في فَضلِ من صلّى على جنازة

٣٠ ـ حَدَّثَنا حَجَّاجٌ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عن يَعْلَى بن عَطَاء عن الوَلِيدِ بنِ عَبْدِالرحمٰنِ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ حَدَّثَ عن رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ صَلَّى على جنَازَةٍ فله قِيرَاطٌ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا وَتبِعَها فَلَهُ قِيرَاطَانِ».

فَقَالَ ابنُ عُمَرَ:

انْظُرْ ما تُحَدِّث به يا أَبا هُرَيْرَةَ فإِنَّكَ تُكْثِرُ الحَدِيثَ عن رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَذَهَبَ إلى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا عن هذا الحَدِيثِ فَصَدَّقَتْ أبا هُرَيْرَةَ[1].

❁ ❁ ❁

---

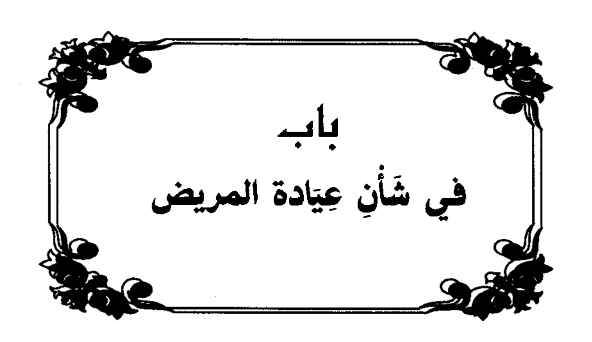
(١) **حديثٌ صحيحٌ.**

أخرجه أحمدُ (٢/٣٨٧) من طريق حماد بن سلمة به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٧٦٨ ـ منحة) وعبدُالرزاق (ج٣/ رقم ٦٢٧٠) وابنُ أبي شيبة (٣/ ٣٢٠) من طريق يعلى بن عطاء بنحوه.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

وله طُرُقٌ أخرى في الصحيحين وغيرهما.



بابـ
في شأنِ عِيادة المريض

٣١ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوْسى أَخْبَرَنَا إِسْرَائيلُ عن ثُوَيْرٍ عن أَبيهِ قَالَ: أَخَذَ عليٌّ بِيَدي فَقَالَ: انطَلِقْ بِنَا إلى الحَسَنِ نَعُودُهُ فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أبا موسى الأشعريَّ فَقَالَ لَهُ عليٌّ: أعائدٌ جِئْتَ أَمْ زائراً؟.

قَالَ: لاَ، بَلْ عَائِداً.

فَقَالَ لَهُ عليٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يَقولُ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غَدْوَةً إلاَّ صلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حتَّى يُمْسي، ولا يَعُودُهُ عَشِيَّةً إلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حتَّى يُصْبِحَ، وكانَ لَهُ خَرِيفٌ[1] في الجَنَّةِ»[2].

---

(١) «خريف»: «أي مخروف من ثمرها، فعيل بمعنى مفعول». النهاية (٢/٢٤).

(٢) **إسنادُهُ ضعيفٌ والحديثُ صحيحٌ.**

أخرجه الترمذيُّ (٩٦٩) والبغويُّ في «شرح السنة» (٥/٢١٧) وابن بشران في «الأمالي» (٦٩٩)[1] من طريق إسرائيل به.

وأخرجه أحمدُ (١/٩١) والبزارُ (٧٧٧ ـ البحر الزخار) والمحاملي في «الأمالي» (١١٧ ـ رواية ابن البيع) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/١٤٥) من طريق ثوير بن أبي فاختة به.

=

---

(١) ووقع عنده: «ثوبان» بدل «ثوير» وهو خطأ.

. . . .

= **قال أبو عيسى الترمذيُّ:**

«هذا حديث حسن غريب وقد روي عن علي هذا الحديث من غير وجه منهم من وقفه ولم يرفعه».

وقال البزار:

«وهذا الحديث قد روي عن علي بنحو كلامه هذا من غير وجه، ولا نعلم يروى إلا عن علي».

وإسنادُهُ ضعيفٌ.

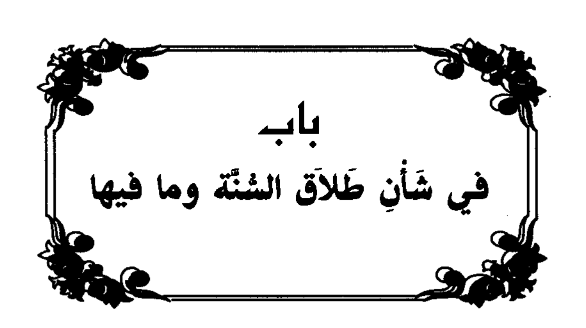
ثوير بن أبي فاختة ضعيفٌ كما بيَّنْتُهُ في تعْليقي على «أحاديث الشاموخي عن شيوخه» (رقم: ١٥).

وله طُرُقٌ أخرى هو بها صحيحٌ وقد قال أبو داود في «سننه» (٢/٢٠٣ ط. الحوت):

«أسند هذا عن علي عن النبي - ﷺ - من غير وجه صحيح».

وقال البغويُّ: **«هذا حديثٌ حسنٌ»**.

وانظر في بيان طُرُقه «العلل» (٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠) للدارقطني، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣/٣٥٣ ـ ٣٥٥).



باب
في شَأنِ طَلاَق السُنَّة وما فيها

٣٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ عُمَرَ عن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ قَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتي على عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ وهي حَائِضٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ عمرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«مُرْهُ فَلْيُراجِعْهَا حتى تَطْهُرَ ثم تحِيضَ حَيْضَةً أُخرى فإذا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا إنْ شَاءَ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا أو يُمْسِكْهَا، فإنَّها العِدَّةُ التي أَمَرَ اللَّهُ أن يُطَلَّقَ لها النِّسَاءُ»[1].

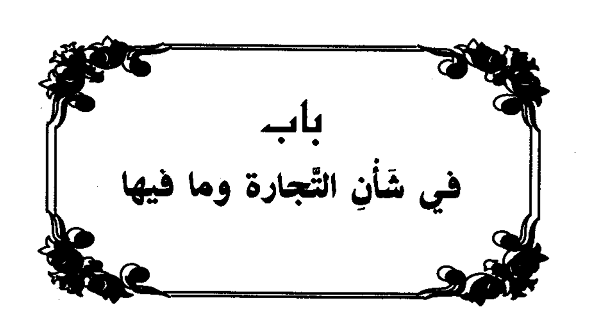


---

(١) إسنادُهُ صحيحٌ.

أخرجه مسلمٌ (١٠٩٤/٢) من طريق عبيدالله بن عمر به.

وأخرجه البخاريُّ (٢٥٨/٩ ـ فتح) ومسلمٌ (١٤٧١) من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر به.



باب
في شَأنِ التِّجارة وما فيها

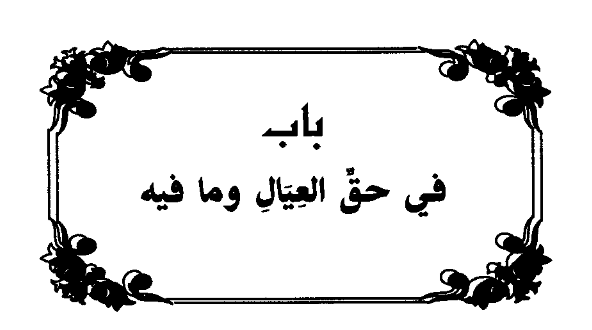
٣٣ ـ حَدَّثنا أَبو نُعَيْم وعُبَيْدُاللَّهِ وَيَعْلَى قالوا: أَخْبَرَنا زَكَرِيَّا بنُ أَبي زَائِدَةَ عن الشَّعْبيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النعمانَ بنَ بشير يقولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يقولُ:

«الحلالُ بَيِّنٌ والحَرامُ بَيِّنٌ، وبَيْنهمَا أُمورٌ مُتَشابِهَاتٌ لا يَعْلَمُها كثيرٌ من النَّاسِ فَمَن اتَّقَى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لدينِهِ وعِرْضِهِ، ومَن وَقَعَ في الشُّبُهَاتِ وَقَعَ في الحَرَامِ كالرَّاعي يَرْعى حَوْلَ الحِمَىٰ يوشكُ أن يَرْتَعَ فيه، ألا لكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وإنَّ حِمَى اللَّهِ مَحارمُهُ، ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ألا وهي القَلْبُ»[1].



---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**
أخرجه البخاريُّ (١/١٥٣ ـ فتح) عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن زكريا به.
وأخرجه مسلم (١٥٩٩) من طريق زكريا بن أبي زائدة به.



بابـ
في حقِّ العِيَالِ وما فيه

٣٤ ـ حَدَّثَنا حَجَّاجٌ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن أَبي قِلاَبَةَ عن أَبي أَسْمَاءَ عن ثَوْبَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ على عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ على دَابَّتِهِ في سَبيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ على أَصْحَابِهِ في سَبيلِ اللَّهِ»[1].

قَالَ أَبو قِلاَبَةَ: بَدَأَ بِالْعِيَالِ.

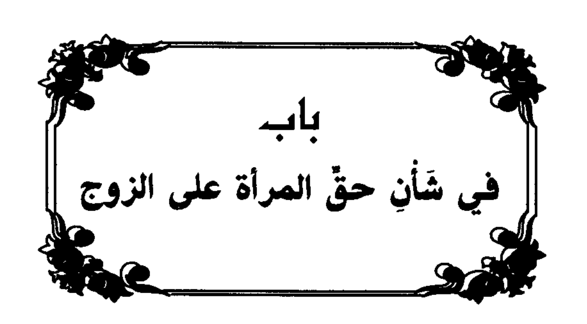
قَالَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْراً مِن رَجُلٍ يَسْعَىٰ على عِيَالٍ لَهُ صِغَارٍ حَتَّى يُعِفَّهُم أو يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ بِهِ.



---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**

أخرجه مسلمٌ (٩٩٤) من طريق حماد به.



باب
في شأنِ حقّ المرأة على الزوج

٣٥ ـ حَدَّثَنا يَعْلَى حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَلْقَمَةَ عن أَبي سَلَمَةَ عن أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«إنَّ أَكْمَلَ المُؤْمِنينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ»[١].

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٤٨/٩) ـ ومن طريقه الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٢٠٦/١٢) ـ من طريق المصنِّف به دون آخره.

وأخرجه أحمدُ (٢٥٠/٢ و٤٧٢) وابنُ أبي شيبة (٥١٥/٨) وفي «الإيمان» (١٧ و١٨) وأبو داودَ (٤٦٨٢) والترمذيُّ (١١٦٢) ومحمدُ بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٥٢) وابن حبان (٤٧٩ و٤١٧٦ ـ الإحسان) والآجريُّ في «الشريعة» (٢٥٧) وهناد في «الزهد» (١٢٥٢) والخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ١٧) والحاكمُ (٣/١) واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٦١٢ و١٦١٣) وابنُ بطة في «الإبانة» (٨٣٨ و٨٣٩) والقضاعيُّ (١٢٩١) والأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (١٢١٢) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وليس عند أبي داود وابن حبان الآجري والحاكم والخرائطي والقضاعي قوله: «وخياركم خياركم لنسائكم».

قال أبو عيسى الترمذيُّ:

«هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكمُ:

«هذا حديث صحيح على شرط مسلم بن الحجاج». =

. . . .

= قلتُ: أخطأ محمد بن عمرو في هذا الإسناد قال أبو حاتم الرازيُّ ـ كما في «العلل» (٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) لابنه ـ:

«وسألت أبي عن حديث رواه محمد بن إسحاق عن الحارث بن عبدالرحيم بن أبي ذباب عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ـ ﷺ ـ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ.

قال أبي: حديث الحارث أشبه ومحمد بن عمرو لزم الطريق».

قلت: وهذا من طرائق أهل الحديث في تعليل الأخبار.

انظر «شرح علل الترمذي» (٢/ ٨٤١ ـ ٨٤٢) لابن رجب الحنبلي ـ رحمه الله ـ.

وله طُرُقٌ أخرى عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ:

١ ـ أبو صالح ذكوان السمان عنه.

أخرجه أحمدُ (٢/٥٢٧) وابنُ أبي شيبة (٨/ ٥١٦ و١١/ ٢٧، ٢٨) وفي «الإيمان» (رقم: ٢٠) والدارميُّ (٢٦٨٩) ومحمد بن نصر (٤٥٣) والطبرانيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ٩) والآجريُّ في «الشريعة» (٢٥٨) والخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق» (رقم: ١٤) والحاكمُ (١/٣) واللالكائي (١٦١٤ و١٦١٥) وابنُ بطة (٨٤٠) من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وإسنادُهُ صحيح.

محمد بن عجلان إمام ثقة وثقه الأئمة أحمد وسفيان بن عيينة ويحيى بن معين ويعقوب بن شيبة والنسائي وابن حبان والعجلي.

ووثقه أبو حاتم ومعلوم تعنته في الرجال وهو يغمز الراوي بالغلطة والغلطتين.

وقال أبو زرعة: «محمد بن عجلان من الثقات».

وإنما نقموا عليه حديثه عن المقبري[1]، فما اشتهر عند طائفة من المتأخرين والعصريِّين أنه حسن الحديث ففيه نظرٌ قويٌّ.

٢ ـ عطاء بن أبي مسلم الخراساني عنه.

أخرجه إسحاقُ بن راهويه في «مسنده» (٥٢٢) من طريق عطاء بن أبي مسلم عنه به.

وإسنادُهُ ضعيفٌ. =

---

(١) انظر: «الثقات» (٧/٣٨٦ ـ ٣٨٧) لابن حبان، التعليق على «تهذيب الكمال» (٢٦/١٠٧ ـ ١٠٨).

. . . .

= عطاء روايته عن أبي هريرة منقطعةٌ.
نفي سماعه منه أبو موسى المديني[1].
وقال ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري» (١٤٦/٥):
«وعطاء لم يسمع من أبي هريرة».
٣ ـ المطلب بن عبدالله بن حنطب عنه به.
أخرجه ابنُ حبان (١٣١١ ـ موارد)[2] من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب عنه به.
وفيه انقطاعٌ بين المطلب وأبي هريرة.
قال البخاريُّ في «التاريخ الصغير» (١٧/١):
«لا يعرف للمطلب سماع من أبي هريرة».
وبه جزم أبو حاتم في «المراسيل» (ص ٢٠٩).
وقال ابنُ رجب في «فتح الباري» (٣٠٨/٣):
«لا يصح سماعه من أبي هريرة».
٤ ـ عبدالرحمٰن بن هرمز الأعرج عنه به.
أخرجه أبو بكر المقرىء في «أحاديث نافع بن أبي نعيم» (رقم: ١٥) من طريق محمد ابن إسماعيل بن أبي فديك عن نافع بن أبي نعيم عن أبي الزناد عن الأعرج به.
وإسنادُهُ حسنٌ.
ابن أبي فديك صدوق حسن الحديث.
٥ ـ عيسى بن سيلان عنه به.
أخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤٥٤) من طريق ابن لهيعة عنه به.
وابن لهيعة ضعيفٌ.
وفي الباب عن جماعةٍ من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ.
١ ـ عائشة ـ رضي الله عنها ـ.
أخرجه أحمدُ (٤٧/٦ و٩٩) وابنُ أبي شيبة (٥١٥/٨ و٢٧/١١) وفي «الإيمان» (رقم: ١٩) والترمذيُّ (٢٦١٢) والنسائيُّ في «عشرة النساء» من «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٤٤٠/١١) ـ ومحمدُ بن نصر (٨٨٠) ـ وابنُ السني في «عمل اليوم والليلة» (٦١٠) والحاكمُ (٥٣/١) واللالكائيُّ في «شرح أصول اعتقاد=

---

(١) «جامع التحصيل» (ص ٢٣٨).
(٢) لم أجده بعد بحث في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» وقد سبق إلى التنبيه إلى ذلك العلاّمةُ الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة» (٥٧٤/١ ـ ط. المعارف).

....

= أهل السنة والجماعة» (١٦١٦) وابنُ بطة في «الإِبانة» (٨٤١) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عائشة مرفوعاً به.

وعندهم: «وألطفهم بأهله» بدل «خيارکم خیارکم لنسائكم».

قال أبو عيسى الترمذيُّ:

«هذا حديث صحيح[1]، ولا نعرفه لأبي قلابة سماعاً من عائشة».

قُلْتُ: إسنادُهُ ضعيفٌ.

أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي لم يسمع من عائشة وبه أعلّه الذهبيُّ.

وقال الحاكم (٣/١):

«وأنا أخشى أن أبا قلابة لم يسمعه من عائشة».

وله طريق آخر:

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٢٧٢/٢) ومحمدُ بن نصر (٤٥٥) من طريق محمد بن إسحاق عن الحارث بن عبدالرحمٰن عن أبي سلمة عنها به. وفيه عنعنة ابن إسحاق وهو حسن بما قبله.

٢ ـ جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ.

أخرجه البزارُ (٣٢ ـ كشف) من طريق معلى بن منصور عن أبي أيوب عن محمد بن المنكدر عن جابر به.

قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥٨/١):

«رواه البزار وفيه أبو أيوب عن محمد بن المنكدر ولا أعرفه».

قُلْتُ: وقع في هامش الأصل [يعني: مجمع الزوائد] «أبو أيوب هذا هو سليمان بن بلال مدني ثقة مشهور والحديث صحيح الإسناد».

وقد توبع أبو أيوب:

فأخرجه محمدُ بن نصر (٤٥٦) والأصبهانيُّ في «الترغيب والترهيب» (١٢١٣) من طريقين عن عبدالله بن عبدالله بن أويس عن محمد بن المنكدر عن جابر به.

عبدالله بن عبدالله أبو أويس الأصبحي فيه لينٌ.

٣ ـ أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

أخرجه البزارُ (٣٥ ـ كشف) وأبو يعلى (ج٧/ رقم ٤١٦٦) ـ ومن طريقه الضياءُ في «الأحاديث المختارة» (ج٦/ رقم ٢٢١٠) من طريق زكريا بن يحيى الطائي عن شعيب بن الحبحاب عن أنس به.

قال البزارُ: =

---

(١) في «تحفة الأشراف» (٤٤٠/١١): «حسن» وهو الأقرب.

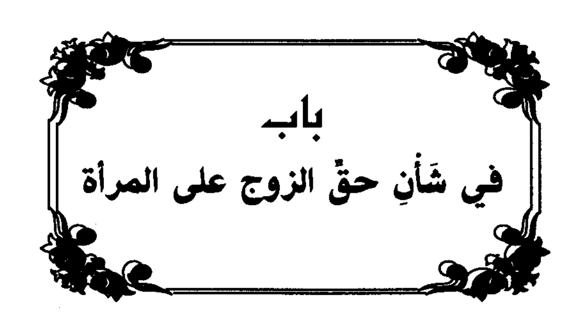
. . . .

= «وهذا لا نعلم رواه هكذا إلا زكريا وحدثناه وهب بن يحيى بن زمام القيسي».
وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٥٨/١):
«رواه البزار ورجاله ثقات».
قُلْتُ: أخشى أن في السند سقطاً فبين الطائي وشعيب مفاوز تنقطع دونها أعناق المطي.
وله طريقان آخران:
الأول: أخرجه أبو يعلى (ج٧/ رقم ٤٢٤٠) من طريق زَرْبي عن أنس به.
وزَرْبي قال البخاريُّ: فيه نظر.
وقال الترمذيُّ في «جامعه» (٢٨٣/٤):
«وزَرْبيٌّ له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره».
وضعَّفه ابنُ عدي والعقيليُّ وابنُ حبان وغيرُهُم.
الثاني: أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١٣٠/٢) واللالكائيُّ (٦١٧) ٢من طريق بشار بن إبراهيم عن غيلان بن جرير عن أنس به.
وبشار هذا ترجمه البخاريُّ (١٣٠/٢) وابنُ أبي حاتم (٤١٦/٢) ولم يحكيا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يَرْوِ عنه إلا معلى بن أسد وكثير بن يحيى اليربوعي.
٤ ـ أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.
أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ٥/ رقم ٤٤١٩) و«الصغير» (٥٩٦) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٦٧/٢) ـ من طريق يعقوب بن أبي عباد القلزمي عن [محمد][١] بن عيينة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبي سعيد الخدري به.
وقال عَقِبَهُ:
«لم يروه عن محمد بن عيينة أخو سفيان إلا يعقوب بن أبي عباد».
قال الهيثميُّ (٢١/٨):
«رواه الطبراني في الأوسط والصغير بنحوه وفيه يعقوب بن أبي عباد القلزمي ولم أعرفه».
قال العلاّمة الألبانيُّ ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة» (٣٧٨/٢ ـ ط. المعارف):
«ثم عرفته، وهو يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد؛ نسب إلى جده، قال ابن أبي حاتم (٢٠٣/٢/٤): «محله الصدق، لا بأس به»، ووثقه ابن حبان (٢٨٥/٩) والسمعاني، وروى عنه جمع من الثقات، فثبت الإِسناد والحمد للَّه». =

(١) ما بين المعكوفين سقط من «الأوسط» بتحقيق الدكتور محمود الطحان فليستدرك.

. . . .

وللشطر الأخير منه شواهد عن جمع من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ انظر «الترغيب والترهيب» (٢/٦٦٧ ـ ٦٦٨)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/٥٧٥ ـ ٥٧٧).
وفي الباب عن جماعة آخرين وجملةُ القولِ أنه حديثٌ صحيحٌ.



بابـ
في شَأنِ حقِّ الزوج على المرأة

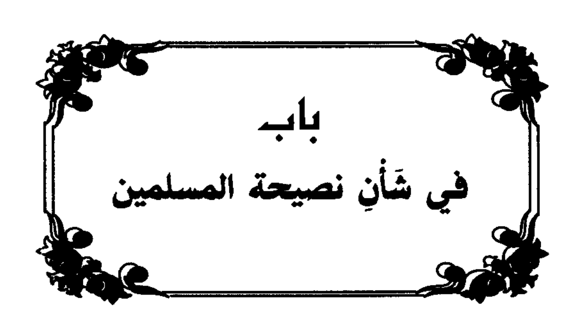
٣٦ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوْسى حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ عَبْدِالملكِ عن أَبي الزُّبَيْرِ عن جَابرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ عن رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قال:

«لا يَنْبَغِي لِشَيءٍ أَنْ يَسْجُدَ لِشَيءٍ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ النِّسَاءُ لأَزْوَاجِهِنَّ»[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) **إسنادُهُ ضعيفٌ والحديثُ صحيحٌ.**
أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٣٠٦) ـ ومن طريقه ابنُ عبدالبر في «التمهيد» (١/٢٢٣ ـ ٢٢٤) ـ وإسحاقُ ابن راهويه في «مسنده» ـ كما في «المطالب العالية» (٤/١٩٠) ـ وعبدُ بن حميد في «مسنده» (١٠٥٣ ـ المنتخب منه) والدارمي (١٧) عن عبيدالله بن موسى به.
وعندهم سوى ابن أبي شيبة فيه قصةٌ.
قال الحافظُ في «المطالب العالية» (٤/١٩١):
«وإسماعيل سيء الحفظ، وقد ذكر الدارقطني أنه قد تفرد بهذا الحديث بطوله».
قُلْتُ: إسنادُهُ منكرٌ.
إسماعيل بن عبدالملك فيه لِينٌ وقد تفرد به عن أبي الزبير كما ذكره الدارقطني.
وللحديثِ شواهدُ عن جماعة من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ هو بها صحيحٌ انظر:
«إرواء الغليل» (٧/٥٤ ـ ٥٨).



بابـ
في شَأنِ نصيحة المسلمين

٣٧ ـ حَدَّثَنَا قَبِيْصَةُ وأَبو نُعَيْمٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عن سُهَيْلِ بنِ أبي صالحٍ عن عَطَاءِ بنِ يَزيدَ اللَّيْثيِّ عن تَميمِ الداريِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«إنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ، إنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ».

قِيْلَ: لِمَنْ يا رَسُولَ اللَّهِ؟.

قَالَ: **«لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُوْلِهِ وَلأَئمَّةِ المُسْلمينَ وعَامَّتِهِم»**(١).

٣٨ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ حَدَّثَنَا موسى بن عبيدة عن موسى بن يسار عن بعض أصحابِ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوىٰ في القَلْبِ، كُلُّ مُسْلمٍ على مُسْلِمٍ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»(٢).

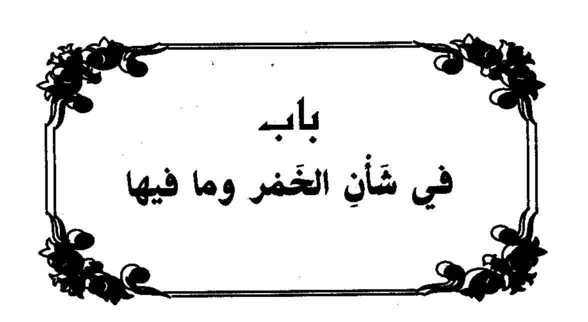
---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**
أخرجه مسلمٌ (رقم: ٥٥) من طريق سفيان بن عيينة ـ وعند المصنِّف هو الثوري ـ به.

(٢) **إسنادُهُ ضعيفٌ والحديثُ صحيحٌ.**
موسى بن عُبَيْدة الرَّبَذيُّ ضعيفٌ ليس بشيء.
وقد صحَّ الحديثُ من غير هذا الوجه فأخرجه مسلمٌ (٢٥٦٤) من طريق داود بن قيس عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً: =

....

= «لاَ تَحَاسَدوا، ولا تَنَاجَشوا، ولا تَبَاغَضوا، ولا تَدَابروا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُم على بَيْعِ بعضٍ، وكونوا عِبَادَ اللَّهِ إخواناً. المُسْلمُ أخو المسلمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُه ولا يَحْقِرُهُ. التَّقْوى هٰهنا» ويشيرُ إلى صَدْرِهِ ثلاثَ مراتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أخاه المسلم. كُلُّ المُسْلمِ على المُسْلمِ حَرَامٌ. دَمُهُ ومَالُهُ وعِرْضُهُ».



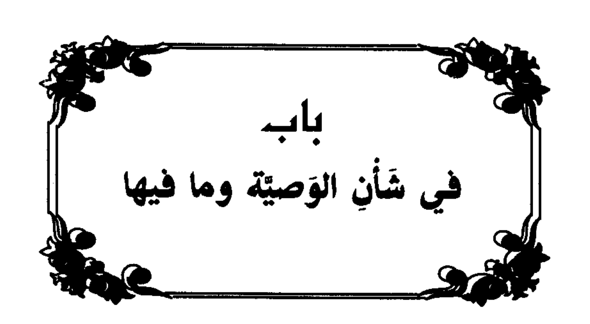
٣٩ ـ حَدَّثَنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن عَلِيِّ بنِ بَذِيْمَةَ عن قَيْسِ بنِ حَبْتَر عن ابنِ عَبَّاسٍ عن رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«إنَّ اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ حَرَّمَ الخَمْرَ والمَيْسِرَ والكوبة ـ يعني: الطَّبْلَ ـ وكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»[1].



---

(١) حديثٌ صحيحٌ.
أخرجه أحمدُ (١/٢٧٤) ـ ومن طريقه المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٤/١٨) ـ وأبو داودَ (٣٦٩٦) والبيهقيُّ (١٠/٢٢١) من طريق سفيان به.
وإسنادُهُ صحيحٌ رجالُهُ ثقاتٌ.



بابـ
في شأنِ الوَصيّة وما فيها

٤٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنا عُبَيْدُاللَّهِ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

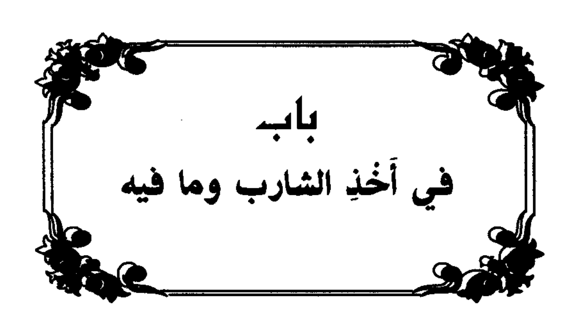
«مَا حَقُّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ يَبِيتُ لَيلَتَينِ وَلَهُ شَيْءٌ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»(١).



---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**

أخرجه البخاريُّ (٥/٤١٩ ـ فتح) ومسلمٌ (١٦٢٧) من طريق نافع عن ابن عمر به.



بابٌ
في أَخذِ الشارب وما فيه

٤١ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بنُ مُوْسى حَدَّثَنَا يُوسفُ بنُ صُهَيْبٍ عن حَبيبِ بنِ يَسَارٍ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:
«مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ فَلَيسَ مِنَّا»[1].

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ.**
أخرجه أحمدُ (٤/٣٦٦ و٣٦٨) والترمذيُّ (٢٧٦١) والنسائيُّ (١/١٥ و٨/١٢٩ ـ ١٣٠) وفي «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٣/١٩٣) ـ وابنُ أبي شيبة (٨/٣٧٧) و«المسند» (٥١٨) وعبدُ بن حميد في «مسنده» (٢٦٤ ـ المنتخب منه) والطبرانيُّ (ج٥/ رقم ٥٠٣٣ و٥٠٣٤ و٥٠٣٦) ـ ومن طريقه المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٥/٤٠٦) ـ والقضاعيُّ (٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨) من طريق يوسف بن صهيب عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم به.
قال أبو عيسى الترمذيُّ:
«هذا حديث حسن صحيح».
قُلْتُ: إسنادُهُ صحيحٌ.

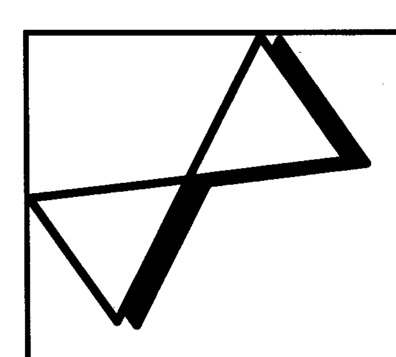
٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَشْرَفُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ هِلاَلٍ عن أَبَانَ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«مَا مِنْ مُسْلم يَحْفَظُ على أُمَّتي أَرْبعينَ حَدِيثاً لِيُعَلِّمَهُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إلاَّ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِمَاً»[1].

آخِرُ الكِتَابِ والحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العالمينَ وصلواتُهُ على رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبيِّ المُصْطَفى وَسَلَّمَ تَسْليماً وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوكيلُ.

---

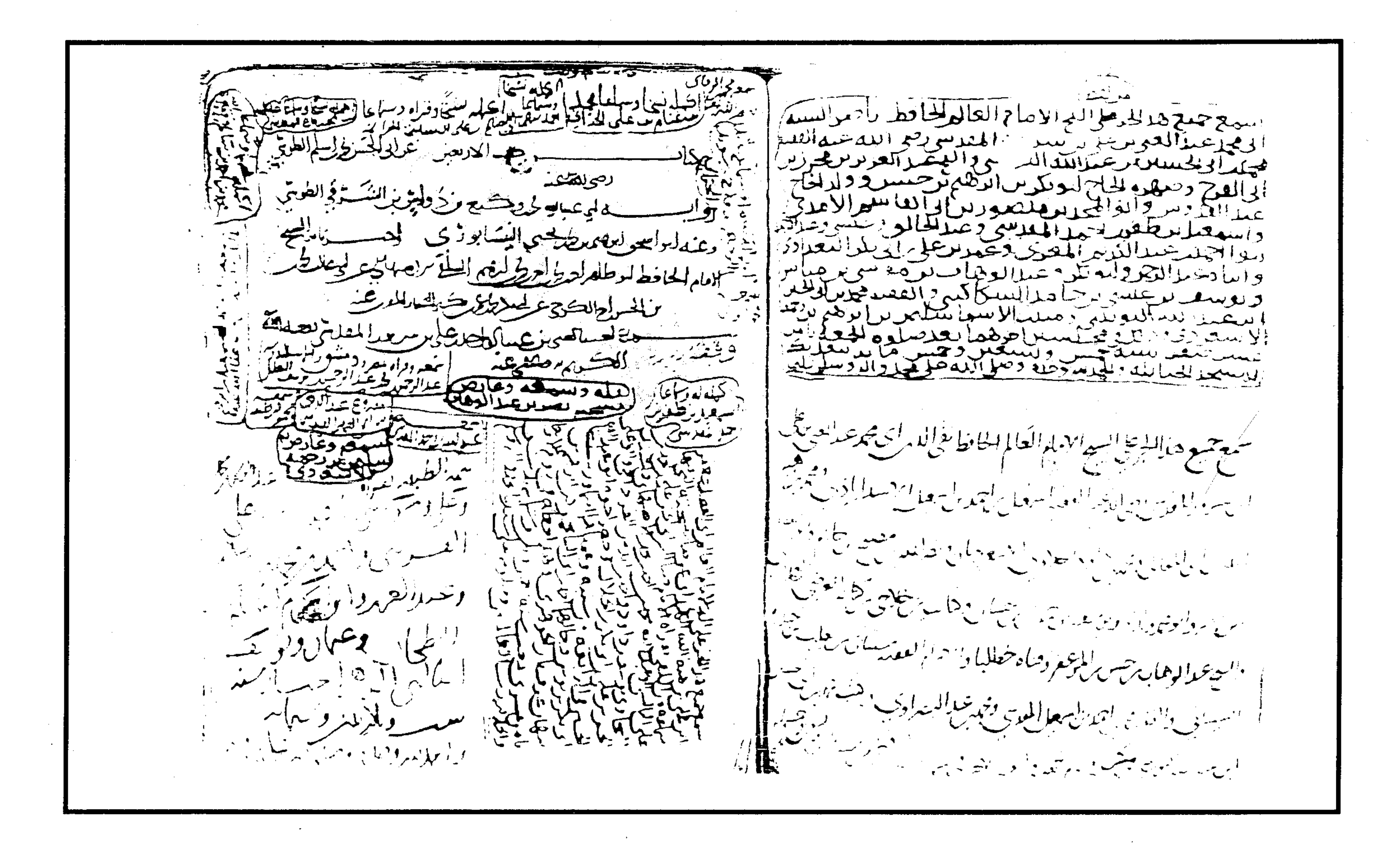
(١) إسنادُهُ تالفٌ.
أخرجه الجَوْزقيُّ في «الأربعين» (ق٥/ب) من طريق المصنِّف به.
وأخرجه الخطيبُ في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٢٩) والبكريُّ في «الأربعين» (ص ٤٤ ـ ٤٥) من طريق معلى بن هلال به.
وإسنادُهُ تالفٌ.
شيخ المصنِّف لم أهتد إلى ترجمته. ومعلى بن هلال كذابٌ يضع الحديث، وأبان بن أبي عياش واهٍ ليس بشيء.
وقد توبع معلى تابعه حفص بن جميع.
أخرجه الحسنُ بن سفيان في «الأربعين» (رقم: ٤٤) ـ ومن طريقه الخطيبُ في «شرف أصحاب الحديث» (رقم: ٣٠) وابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (١١٧/١ ـ ١١٨) وابنُ سيد الناس في «أجوبته» (١٠٦/٢) ـ من طريق الحجاج بن نصير عن حفص بن جميع به.
وهذا إسنادٌ واهٍ بمرة.
الحجاج بن نصير منكر الحديث ليس بشيء وحفص بن جميع ضعيفٌ وأبان تقدم بيانُ حالِهِ.
ورُوي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ من وجوهٍ أخر كلها ساقطةٌ.
وهذا الحديث مرويٌّ عن جمع من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ لا يثبتُ منها شيء انظر:
«العلل المتناهية» (١١١/١ ـ ١٢٢) ومقدمة «الأربعون في الحث على الجهاد» (ص ٩ ـ ٣٣) لابن عساكر.
ولأخينا الفاضل الشيخ أبي عمرو صالح بن عبدالله العصيمي ـ نفع الله به ـ جزءٌ مفردٌ في جَمْع طُرُقِهِ وبيانِ عللِهِ وهو مطبوعٌ في دار أهل الحديث بالرياض. ونقل الإمام النوويّ ـ رحمه الله ـ في «أربعينه» (ص٦) اتفاق أهل الحديث على ضعفه وعدم ثبوته.
وقد سُقْتُ أقوالَهم في «إتحاف المهرة» (رقم: ٣٠).



صور السَّماعات الموجودة
على طُرَّة الكتابِ وفي آخره



سمع جميع هذه الأربعين لمسلم على الشيخ الصالح الزاهد العابد ... أبي العباس أحمد بن عبد الموحد [illegible]
عبد المؤمن ... الشيخ ... بسماعه ... [illegible] بقراءة ... [illegible]
[illegible] الحلبي وهذا خطه ... [illegible] محمد بن عبد الجليل بن عبد الهادي وأحمد ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] عند الجماعة ... [illegible]
الأربعاء ... [illegible] سنة ... [illegible]
[illegible] ... دمشق المحروسة
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]



سمع جميع هذا الجزء على الشيخ [illegible] العالم [illegible] القضاة [illegible] الفضل [illegible]

الشيخ [illegible] قدامة المقدسي [illegible] جعفر الهمداني [illegible] بسنده بقراءة [illegible] الإمام [illegible]

[illegible] المقدسي [illegible] الخامس والعشرين من [illegible] سنة تسع [illegible]

[illegible] القاري [illegible] محمد [illegible]

[illegible] السمع [illegible] المقدسي [illegible] محمد [illegible]

[illegible] محمد [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] شيخنا [illegible] عبد [illegible]

[illegible] شيخنا [illegible] أحمد [illegible] محمد [illegible]

[illegible] محمد [illegible] عثمان العطار [illegible] محمد عبد [illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible] يعقوب

العطار [illegible] عبد [illegible] علي [illegible]

[illegible] محمد [illegible] أبو بكر [illegible]

عبد الله [illegible]

[illegible] الصالحي [illegible]

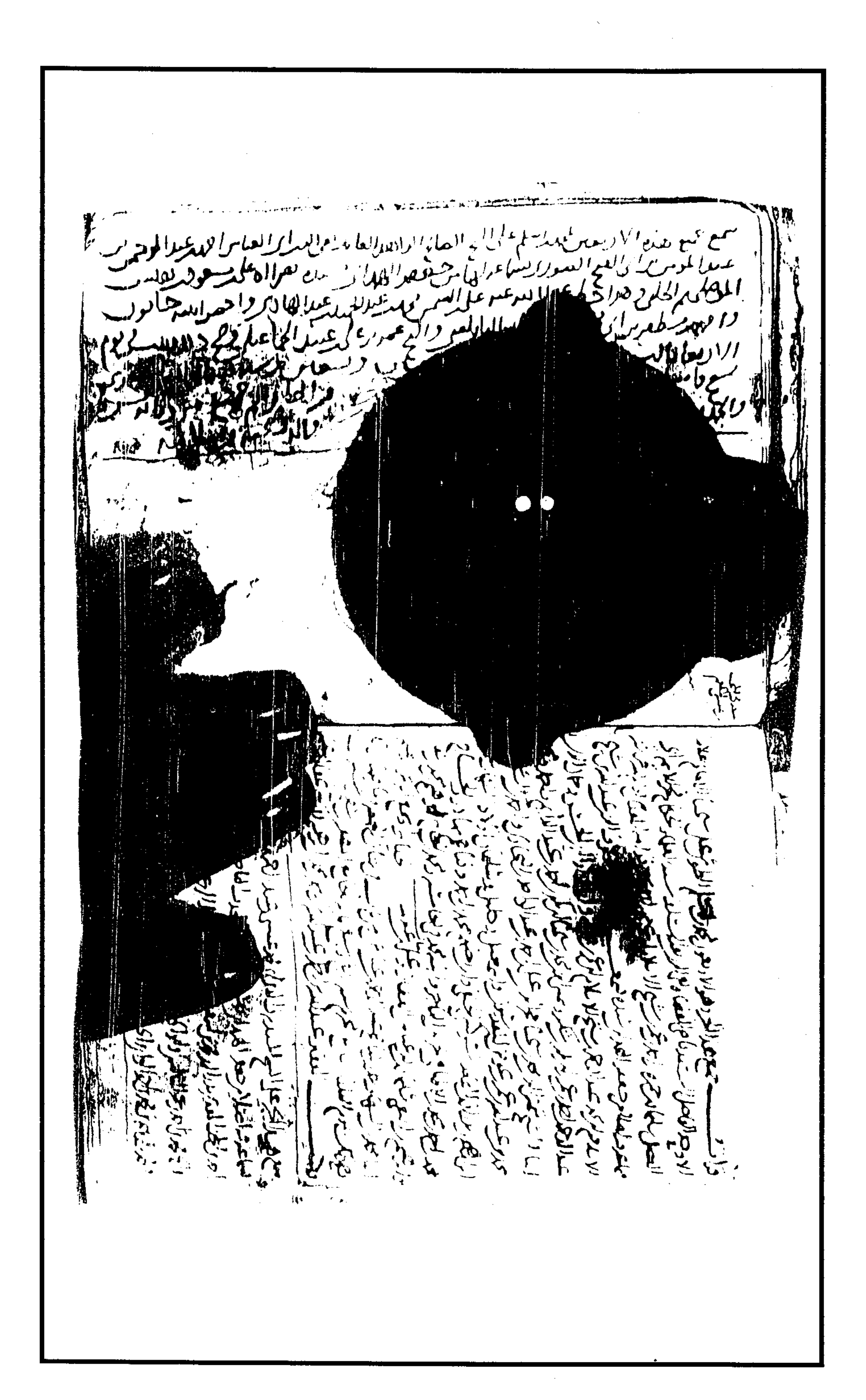
[illegible] الشيخ [illegible] محمد [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] أحمد [illegible]

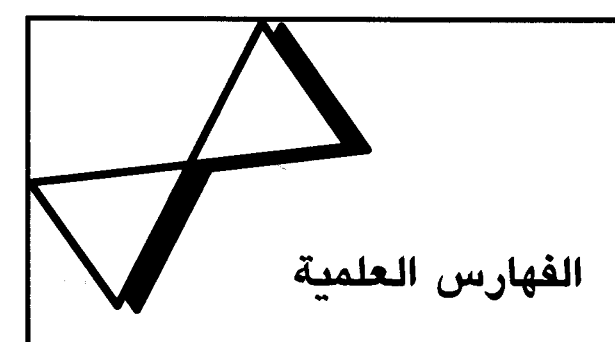
[illegible] عبد الواحد [illegible]

[illegible] جعفر الهمداني [illegible]

[illegible] الأنصاري [illegible]



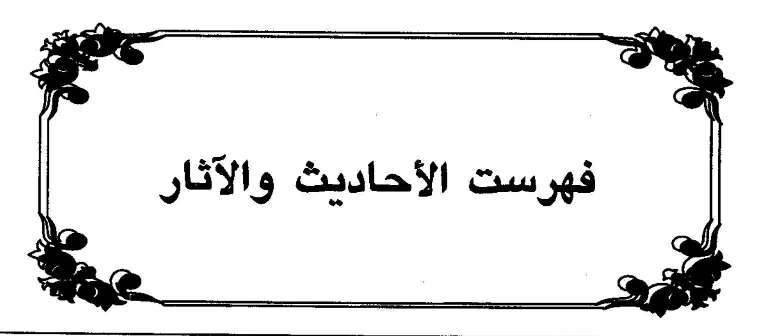




الفهارس العلمية

- فهرست الأحاديث والآثار.
- فهرست الأعلام.
- فهرست الموضوعات.





فهرست الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	الرقم

(أ)

(١) يعني: صدقة الفطر.

الحديث والأثر	الرقم

❀ ❀ ❀



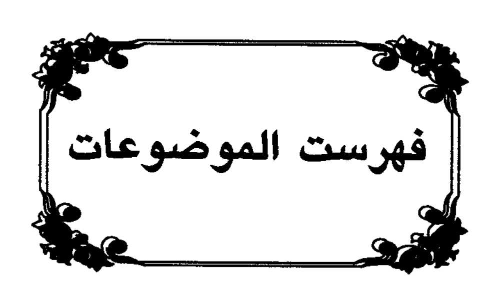
فهرست الأعلام

(الكنى)

(الأبناء)

(الأمهات)





فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

كتاب الأربعين

المسمّى:

(الأربعون حديثًا فيما ينتهي إليه المتّقون
ويستعمله الموفّقون
وينتبه به الغافلون ويلازمه العاقلون)

للإمام الحافظ القاسم بن الفضل بن أحمد الثّقفيّ الأصبهانيّ
(٣٩٧ - ٤٨٩ هـ)

تحقيق وتعليق
مشعل بن باني الجبرين المطيري



- ترجمة المصنِّف:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته ورحلاته.

ثالثاً: شيوخه.

رابعاً: تلاميذه والآخذون عنه.

خامساً: صفاته وأخلاقه.

سادساً: ثناء الأئمَّة عليه.

سابعاً: آثاره العلميَّة.

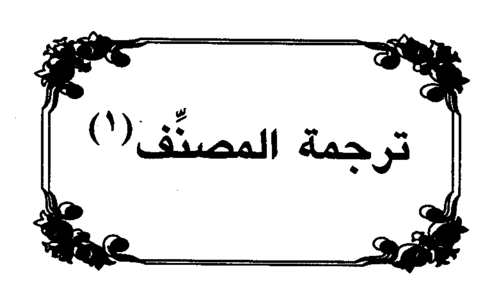
ثامناً: وفاته.

- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

- إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

- عملي في تحقيق الكتاب.





ترجمة المصنِّف[1]

أولاً: اسمه ونسبه.

هو الإمامُ العلاَّمةُ مُسْنِدُ أَصْبهانَ ورئيسُهَا المُعَمَّر الشَّيْخُ أبو عبدالله القاسم بن الفَضْل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثَّقَفِيُّ الأَصْبَهانيُّ.

ثانياً: مولدُه ونشأتُه ورحلاتُه.

وُلِد ـ رحمه الله ـ في سنة ٣٩٧هـ.

ونشأ في بيت علمٍ وصلاحٍ فاعتنى به والدُه فرحَّله في صباه إلى خراسان والعراق والحجاز فلقيَ في رحلته الكبارَ وروى عن الأئمَّةِ الأعلامِ.

قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٩):

«وأوَّلُ سماعه في سنة ثلاث وأربعمائة».

---

(١) له ترجمة في المصادر التالية:
١ ـ «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص٤٢٢) للصيريفيني.
٢ ـ «تاريخ الإسلام» (٣٠٨/٣٢ ـ وفيات: ٤٨١ ـ ٤٩٠) للذهبي.
٣ ـ «سير أعلام النبلاء» (٨/١٩) له.
٤ ـ «دول الإسلام» (١٨/٢) له.
٥ ـ «العبر» (٣٢٥/٣) له.
٦ ـ «شذرات الذهب» (٣٩٣/٣) لابن العماد.

ثالثاً: شيوخه.

لقد استفاد الإمام القاسم بن الفَضْل الثَّقَفِيُّ ـ رحمه الله ـ من تطوافه في البلاد فروى عن كثيرٍ من الأئمَّة ولقيَ عدَّةً من الكبار **فمن شيوخه الذين أخذ عنهم في بلده أصبهان:**

١ ـ أحمد بن عبدالرحمٰن الأزدي.

٢ ـ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مَرْدويه المتوفى سنة ٤١٠هـ.

له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» (٣٠٨/١٧)، «تذكرة الحفّاظ» (١٠٥٠/٣)، «شذرات الذهب» (١٩٠/٣).

٣ ـ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن جُوْلَه المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٣٥/١٧).

٤ ـ أبو الفرج عثمان بن أحمد البُرْجي.

٥ ـ أبو الحسن علي بن ماشاذَه[١] محمد بن أحمد بن مِيْله بن خُرَّة المتوفى سنة ٤١٤هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٩٧/١٧)، «الشذرات» (٢٠١/٣).

٦ ـ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليَزْدي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠٨هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٨٦/١٧)، «الشذرات» (١٨٧/٣).

*** ومن شيوخه الذين سمع منهم بنيسابور:**

١ ـ أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيْري المتوفى سنة ٤٢١هـ.

---

(١) ماشاذَه: لقب عُرِف به محمد والد علي كما في «أخبار أصبهان» (٢٤/٢).

له ترجمة في «السير» (٣٥٦/١٧)، «طبقات السبكي» (٦/٤)، «الشذرات» (٢١٧/٣).

٢ ـ أبو محمد عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن بالويه المُزكِّي المتوفى سنة ٤١٠هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٤٠/١٧) «الشذرات» (١٩٠/٣).

٣ ـ أبو زيد عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن حبيب المتوفى سنة ٤١٣هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٣٨/١٧).

٤ ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الشيرازي ثم الأهوازي المتوفى سنة ٤١٥هـ.

له ترجمة في «السير» (٣٩٧/١٧).

٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعَافَري القروي القابسي المتوفى سنة ٤٠٣هـ.

له ترجمة في «السير» (١٥٨/١٧) «تذكرة الحفاظ» (١٠٧٩/٣)، «الشذرات» (١٦٨/٣).

٦ ـ أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدويه الهذلي المسعودي العَبْدُوني المتوفى سنة ٤١٧هـ.

له ترجمة في «السير» (٣٣٣/١٧)، «التذكرة» (١٠٧٢/٣)، «الشذرات» (٢٠٨/٣).

٧ ـ أبو عبدالرحمٰن محمد بن الحسين السُّلمي المتوفى سنة ٤١٢هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٤٧/١٧)، «التذكرة» (١٠٤٦/٣)، «طبقات السبكي» (١٤٣/٤)، «الشذرات» (١٩٦/٣).

٨ - أبو عمرو محمد بن عبدالله بن أحمد الرُّزْجاهي البسطامي المتوفى سنة ٤٢٧هـ.

له ترجمة في «السير» (١٧/٥٠٤)، «طبقات السبكي» (٤/١٥١)، «الشذرات» (٣/٢٣٠).

٩ - أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزِّيادي المتوفى سنة ٤١٠هـ.

له ترجمة «السير» (١٧/٢٧٦)، «التذكرة» (٣/١٠٥١)، «طبقات السبكي» (٤/١٩٨)، «الشذرات» (٣/١٩٢).

١٠ - أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرَفي المتوفى سنة ٤٢١هـ.

له ترجمة في «السير» (١٧/٣٥٠)، «الشذرات» (٣/٢٢٠).

١١ - أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكِّي المتوفى سنة ٤١٤هـ.

له ترجمة في «السير» (١٧/٢٩٥)، «التذكرة» (٣/١٠٥٨)، «الشذرات» (٣/٢٠٢).

*** ومن شيوخه الذين سمع منهم في بغداد:**

١ - أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم الغَضَائِري الشيعي المتوفى سنة ٤١١هـ.

له ترجمة في «السير» (١٧/٣٢٨).

٢ - أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المتوفى سنة ٤١٥هـ.

له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٢/٩٨)، «السير» (١٧/٣١١)، «الشذرات» (٣/٢٠٣).

٣ ـ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن القطان المتوفى سنة ٤١٥هـ.

له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٢/٢٤٩)، «السير» (١٧/٣٣١)، «الشذرات» (٣/٢٠٣).

٤ ـ أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار المتوفى سنة ٤١٤هـ.

له ترجمة في «تاريخ بغداد» (١٤/٧٥)، «السير» (١٧/١٩٣)، «التذكرة» (٣/١٠٥٧)، «الشذرات» (٣/٢٠١).

رابعاً: تلاميذه والآخذون عنه.

بلَغَ الإمامُ الرئيسُ أبو عبدالله القاسم بن الفضل الثقفيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ مكانةً علميَّةً عاليةً جعلتْ أهلَ العلم وطلابه يرِدُوْنَ عليه ويصدرون عنه وإن من أشهر هؤلاء الفضلاء:

١ ـ الحافظ المُسْنِدُ أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الغازيُّ الأصبهانيُ المتوفى سنة ٥٣٢هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٨).

٢ ـ الإمام الحافظ الرحلة المُسْنِدُ المعمَّر أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِيُّ الأصبهانيُّ المتوفى سنة ٥٧٦هـ.

له ترجمة في «السير» (٢١/٥ ـ ٣٩).

٣ ـ الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن علي بن ماخُرَّة الزَّوزَنيُّ البغداديُ المتوفى سنة ٥٣٦هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٥٧).

٤ ـ الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التَّيمي الأصبهانيُّ

المقلب بِقَوَامِ السُّنَّة المتوفى سنة ٥٣٥هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٨٠).

٥ ـ الإمام الحافظ المُسْنِدُ أبو عبدالله ـ وقيل: أبو علي ـ الحسن بن العباس الرُّسْتُميُّ الأصبهانيُّ المتوفى سنة ٥٦١هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٤٣٢).

٦ ـ الشيخ المعمَّر أبو رشيد عبدالله بن عمر الأصبهانيُّ المتوفى سنة ٥٧٤هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٥٧٦).

٧ ـ الإمام الحافظ المُسْنِدُ أبو المُطَهّر القاسم بن الفضل الأصبهانيُّ الصَّيْدلانيُّ المتوفى سنة ٥٦٧هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٥٢٨).

٨ ـ الحافظ المُسْنِدُ أبو جعفر محمد بن الحسن الأصبهانيُّ الصَّيْدلانيُّ المتوفى سنة ٥٦٨هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٥٣٠).

٩ ـ حفيده الحافظ المُسْنِدُ أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل الثقفيُّ الأصبهانيُّ المتوفى سنة ٥٦٢هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٠/٤٦٩).

وقد روى عنه جماعة آخرون.

خامساً: صفاته وأخلاقه.

لقد كان ـ رحمه الله ـ ذا وَجَاهةٍ ومَهَابةٍ صَدْراً مُعَظَّماً محمودَ السيرةِ في ولايته، مُشْفِقاً على الرعية قائماً بحقوقهم.

قال السمعانيُّ:

«كان ذا رأي وكفاية وشهامة، وكان أسند أهل عصره، وأكثرهم ثروة ونعمة وبضاعة ونقداً، وكان منفقاً، كثير الصدقة، دائم الإحسان إلى الطارئين والمقيمين والمحدثين، وإلى العَلَويَّة خصوصاً، كثير البذل لهم، عُزل في آخر عمره عن رئاسة البلد وصُودِر، فوزن مئة ألف دينار حمر لم يبغْ لها مِلكاً، ولا أظهر انكساراً»[١].

وقال أيضاً:

«كان محمود السيرة في ولايته، مشفقاً على الرعية... وكان يَبَرُّ المحدثين بمال كثير؛ رحلوا إليه من الأقطار»[٢].

وقال السِّلَفِيُّ:

«كان الرئيس الثقفيُّ عظيماً، كبيراً في أعين الناس، على مجلسه هيبة ووقار..»[٣].

سادساً: ثناء الأئمَّة عليه.

سبق وأن ذكرنا مكانةَ الإمام الرئيس الثَّقَفيِّ ـ رحمه الله ـ العلميَّة، وقد تجلَّت هذه المنزلةُ الرفيعةُ في ثناء الأئمَّة الأعلام عليه وذكر مناقبه وفضائله.

قال السمعانيُّ:

«... وكان من رجال الدنيا، عُمِّر، ورحلت إليه الطَّلَبَة من الأمصار، وكان صحيح السماع غير أنه كان يميل إلى التشيُّع على ما

---

(١) «السير» (١٠/١٩)، «تاريخ الإسلام» (٣٠٩/٣٢).

(٢) «السير (١١/١٩)، «تاريخ الإسلام» (٣١٠/٣٢).

(٣) «السير» (١٠/١٩)، «تاريخ الإسلام» (٣١٠/٣٢).

سمعتُ جماعةَ أهل أصبهان»[1].

قلت: مراده بالتشيُّع هنا ـ إن ثَبَتَ عنه ـ ما كان مذهب طائفة من أَجِلَّة التابعين وغيرهم من تفضيل عليٍّ على عثمان ـ رضي الله عنهما ـ مع الإذعان بتفضيل عثمان والشيخين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهم ـ لا الحطّ من أقدارهم ومنزلتهم مع اعتقادهم أن أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ أحقُّ بالخلافة من علي وأفضل منه.

قال الحافظ الذهبيُّ ـ رحمه الله ـ في «ميزان الاعتدال» (٥/١ ـ ٦) في ترجمة أبان بن تغلب:

«. . . أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغُلُوِّ التشيُّع، أو كالتشيُّع بلا غُلُوٍّ ولا تحرف؛ فهذا كثيرٌ في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جُمْلَةٌ من الآثار النبوية؛ وهذه مفسدةٌ بيِّنَةٌ.

ثم بدعة كبرى؛ كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ والدعاء إلى ذلك؛ فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة. . . فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرْفهم هو من تكلَّم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً ـ رضي الله عنه ـ وتعرَّض لسبِّهم.

والغالي في زماننا وعُرْفنا هو الذي يُكفِّر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالٌّ مُعَثَّرٌ. . ».

وقال خاتمة الحفّاظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في «تهذيب التهذيب» (٩٤/١):

(١) «السير» (١٠/١٩).

«فالتشيُّع في عُرْف المتقدِّمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفَه مخطئٌ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضُهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ـ ﷺ ـ، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديِّناً صادقاً مجتهداً لا تُرَدُّ روايتُه بهذا لا سيما إن كان غير داعية[1].

وأما التشيُّع في عُرْف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة».

قلتُ: وحاشا الإمام الحافظ القاسم بن الفضل الثقفي ـ رحمه الله ـ أن يكون رافضياً ولاَّجاً في أعراض خيار هذه الأمة، وسترى ـ رعاك الله ـ في مواضع عدَّة من هذا الكتاب ما يدفع هذا القول ونسبته إليه من ترضٍّ على أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ عامةً وعلى الشيخين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ خاصةً، وتبجيلٍ لأهل السنّة والحديث ـ رحمهم الله ـ مما لا ينطق به رافضيٌّ خبيثٌ، وفي هذا وغيرِهِ ما ينقضُ هذه الدعوى ويردُّها والله المستعان.

وقال يحيى ابن منده:

«لم يحدِّث في وقت أبي عبدالله الرئيس أوثقُ منه في الحديث، وأكثر سماعاً، وأعلى إسناداً، كان فيما قيل: يميل إلى الرفض...»[2].

وقد تقدم فيما مضى إبطالُ هذه التهمة بما يغني عن إعادته.

وقال تلميذه الحافظ أبو طاهر السِّلَفِيُّ:

---

(١) في هذه المسألة خلافٌ بين أهل الحديث ليس هذا محلُّ بسطه.

(٢) «السير» (١٩/١٠)، «تاريخ الإسلام» (٣٢/٣١٠).

«كان الرئيسُ الثَّقفيُّ عظيماً، كبيراً في أعين الناس، على مجلسه هيبةٌ ووقارٌ..»[1].

وقال الصريفينيُّ:

«رئيس أصبهان وابن رئيسها، العَدْلُ الثقة الأمين صدر التجار في وقته، أيسر أهل عصره ثروةً ونعمةً وتجارةً وبضاعةً»[2].

وقال الذهبيُّ:

«الشيخ العالِم المعمَّر مُسْنِدُ الوقت رئيس أصبهان ومعتَمَدُها»[3].

وقال:

«وروى الكثير، وتفرَّد في زمانه، وكان صَدْراً معظَّماً»[4].

وقال أيضاً:

«رئيس أصبهان وكبيرُهَا ومُسْنِدُها»[5].

وإلى غير ذلك من شهادات الثناء التي خطَّتْها أناملُ هؤلاء الأئمة الأعلام مما يظهر المنزلة التي تبوأها الإمامُ الثَّقفيُّ ـ رحمه الله ـ والمكانة العظيمة التي بلغها.

سابعاً: آثاره العلميَّة.

لم يطرقَ الرئيس الثقفيُّ ـ رحمه الله ـ بابَ التصنيف كثيراً لاشتغاله بعقد مجالس الإملاء بأصبهان والقيام بشئون الرعية والنظر في

---

(1) «السير» (10/19)، «تاريخ الإسلام» (310/32).
(2) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص422).
(3) «السير» (8/19 ـ 9).
(4) «السير» (9/19).
(5) «تاريخ الإسلام» (309/32).

أحوالهم ولم يذكر له مترجموه إلا كتابين هما:

١ ـ «كتاب الأربعين» وهو المسمّى: «الأربعون حديثاً فيما ينتهي إليه المتقون ويستعمله الموفَّقون وينتبه به الغافلون ويلازمه العاقلون».

وسيأتي الكلام عليه مفصَّلاً ـ إن شاء الله ـ.

٢ ـ «الفوائد المنتقاة» المعروفة بـ «الثقفيات».

له أجزاءٌ متفرقةٌ في دار الكتب الظاهرية وغيرها[١].

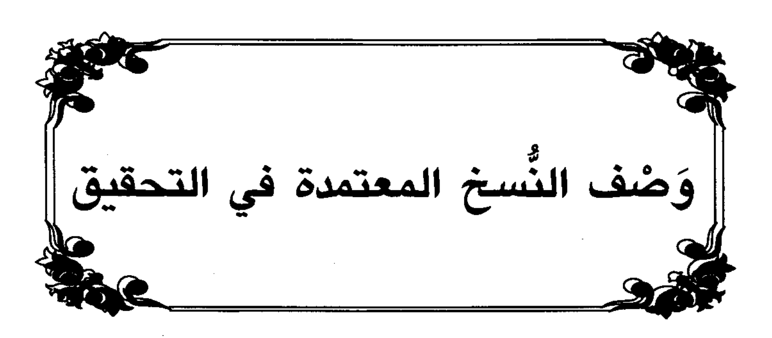
ثامناً: وفاته.

بعد هذه الحياة العلمية التي حَفَلت بتلقي العلم من أفواه أهل الحديث وعقد مجالس الإملاء والقيام بأمور الرعية توفي الإمامُ الجليلُ والحافظُ النبيلُ القاسم بن الفَضْل الثَّقفيُّ رئيسُ أصبهان وكبيرُهَا ومُسْنِدُها في رجب سنة تسع وثمانين وأربعمائة (٤٨٩هـ)، وهو في عَشر المئة فرحمه اللّهُ وبَلَّ بالعَفْو والمغفرة ثراه.



---

(١) انظر «المنتخب من مخطوطات الحديث في دار الكتب الظاهرية» (ص٢٤٥) للعلاّمة الألباني ـ رحمه الله ـ.



وَصْف النُّسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق «كتاب الأربعين» للإمام الحافظ القاسم بن الفَضْل الثَّقَفِيِّ الأَصْبهانيِّ ـ رحمه الله ـ على نسختين هذا وصفهما:

• النسخة الأولى (أ):

وهي محفوظةٌ في دار الكتب الوطنية في باريس تحت رقم (٧٢٢/٦) وتقع في (٢٧) ورقة تشغل من (ق ٦٩/ب) إلى (ق ٩٦/ب) وفي كلِّ ورقة ما يتراوح بين (١٨) إلى (٢٠) سطراً وخطُّها جيِّدٌ واضحٌ، وهي نسخةٌ تامةٌ مقروءةٌ على الإمام المعمَّر الشيخ رشيد الدِّين أبي مَدْين شعيب بن يحيى ابن الزعفراني بحقِّ سماعه على الحافظ أبي طاهر السِّلَفِيِّ عن المصنِّف الثَّقَفِيِّ ـ رحمه الله ـ.

فهي على ذا نسخة نفيسة في غاية الجودة والإتقان.

وهذه النسخة الجليلة يرويها الشيخ العلاَّمة عفيف الدِّين عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان النشاوريُّ النيسابوريُّ عن الإمام العلاَّمة رضي الدِّين أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبريِّ المكيِّ وهو يرويها عن الشيخين أبي الحسن علي بن هبة الله المعروف بابن الجميزيِّ وأبي مَدْين شعيب بن يحيى بن أحمد ابن الزعفرانيِّ كلاهما عن الحافظ الثقة المعمَّر المُسْنِد أبي طاهر السِّلَفِيِّ عن المصنِّف

الإمام الرئيس أبي عبدالله القاسم بن الفَضْل الثَّقَفِيِّ ـ رحم الله الجميع ـ.

وهذه نُبَذٌ من تراجمهم على وَجْه الإيجاز:

١ ـ أبو طاهر السِّلَفِيُّ.

الإمام المعمَّر المُسْنِد الحافظ المكثر أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفِيُّ الأَصْبَانيُّ.

ولد في سنة ٤٧٥هـ.

روى عن خَلْقٍ كثيرٍ وجَمْعٍ غفير.

حدَّث عنه جماعة من الحفّاظ منهم الحافظ عبدالغني المقدسيُّ وعبدالقادر الرُّهاويُّ وعلي بن المُفَضَّل المقدسيُّ وعلي بن هبة الله المعروف بابن الجميزي وشعيب بن يحيى الزعفرانيُّ وغيرهم.

وصنَّف التصانيف الفائقة الحسنة.

وثناء الأئمة عليه خيراً يطول جداً وترجمته لا يحتملها هذا المقام.

توفي ـ رحمه الله ـ في سنة ٥٧٦هـ.

له ترجمة في «السير» (٥/٢١) وفي الحاشية جلُّ المصادر التي ترجمت له.

٢ ـ ابن الزَّعْفَراني.

الشيخ المُسْنِدُ الصالح أبو مَدْين شعيب بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عطية القيروانيُّ الإِسكندرانيُّ ابن الزعفرانيِّ.

ولد في سنة ٥٦٥هـ.

سمع أبا طاهر السِّلَفِيَّ.

وحدَّث عنه المنذريُّ والدِّمياطيُّ والرضي الطبريُّ وجماعة آخرون.

قال الذهبيُّ: «وكان سَمْحاً ذا بَرٍّ وصدقةٍ».

وقال أيضاً: «روى الأربعين حَسْبُ».

توفي - رحمه الله - في سنة ٦٤٥هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٦٨/٢٣ - ٢٦٩).

٣ - ابن الجُمَّيْزي.

العلاَّمة المفتي المُسْنِدُ بهاء الدِّين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلَّم اللَّخْمِيُّ المصريُّ الشافعيُّ المعروف بابن الجُمَّيْزيِّ.

ولد في سنة ٥٥٩هـ.

سمع من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر والسِّلَفِيِّ وشُهْدَة الكاتبة وغيرِهِم.

روى عنه البِرْزاليُّ والمنذريُّ والدِّمياطيُّ والرضي الطبريُّ وخَلْقٌ كثيرٌ.

قال الذهبيُّ: «شيخ الديار المصرية العلاَّمة المفتي المقرىء».

وقال أيضاً: «وهو مسدَّد الفتاوى، وافر الجلالة، حسن التصوُّن، مُسْنِدُ زمانه».

توفي - رحمه الله - سنة ٦٤٩هـ.

له ترجمة في «السير» (٢٥٣/٢٣ - ٢٥٤).

٤ ـ رضي الدين الطبري.

الإمام العلاَّمة رضي الدِّين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم المكيُّ الشافعيُّ الطبريُّ.

ولد في سنة ٦٣٦هـ.

سمع من ابن الجميزيِّ وابن الزعفرانيِّ وجماعة آخرين.

روى عنه الحافظ العلائيُّ وقال: «لم أَرْوِ عن أَجَلٍّ في عيني منه»[١].

وقال الحسينيُّ في «ذيل تذكرة الحفّاظ» (ص١٠٠):

«مُسْنِدُ الحجاز وإمام الشافعية بالمسجد الحرام بمقام الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ».

وقال أيضاً (ص ١٠١): «كان صاحبَ إخلاص وتَأَلُّهٍ، وذا عناية بالحديث والفقه».

وقال ابن كثير: «الشيخ الإمام العالم بقية السلف... وكان من أئمة المشايخ».

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٧٢٢هـ.

له ترجمة في «ذيل تذكرة الحفّاظ» (ص١٠٠ ـ ١٠١)، «البداية والنهاية» (١٤/١٠٣).

٥ ـ النشاوري.

العلاَّمة المحدِّث عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان

---

(١) «ذيل تذكرة الحفّاظ» (ص١٠١).

النيسابوريُّ الأصل ثم المكيُّ المعروف بالنَّشَاوريِّ.

ولد سنة ٧٠٥هـ.

قال الحافظ ابن حجر:

«سمع من الرضي الطبري صحيح البخاري والثقفيان والأربعين للثقفي والأربعين البلدانية للسِّلَفِيِّ وغير ذلك»[١].

وأجاز له الحافظان سليمان بن حمزة الحاكم وابن عبدالدائم وآخرون كثيرون.

قال الحافظ: «سمعت عليه صحيح البخاري بمكة، وتفرّد عن الرضي بسماع الثقفيات وغيرها، وقد حضر إلى القاهرة في أواخر عمره وحدّث، ثم رجع إلى مكة وتغيّر قليلاً ومات بها..»[٢].

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٧٩٠هـ.

له ترجمة في «الدرر الكامنة» (٢/٣٠٠)، «إنباء الغمر» (٢/٣٠٠)، «شذرات الذهب» (٨/٥٣٧ ـ ط. دار ابن كثير).

● النسخة الثانية (ب):

وهي نسخةٌ محفوظةٌ في دار الكتب المصرية تحت رقم **(١٤٢٢)** **وتقع في (٤٣)** ورقة في كلِّ ورقة (١٥) سطراً عدا الوجه الأول من الورقة الأولى، وخطُّها واضح متقن، لكن شابها سَقْطٌ في مواضع عدة تصل إلى ورقة وأكثر ولعل ذلك ناشىء عن التصوير.

وهي نسخة لا تقل عن سابقتها في المكانة فقد سمعها الحافظ

---

(١) «الدرر الكامنة»(٢/٣٠١).

(٢) «إنباء الغمر» (٢/٣٠٠ ـ ٣٠١).

أبو علي الإِوَقِيُّ على الحافظ أبي طاهر السِّلَفِيِّ بقراءة الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل سنة ٥٧٤هـ أي قبل وفاة السِّلَفِيِّ بسنتين.

وهذه النسخة النفيسة يرويها الحافظ العلاَّمة الحسن بن أحمد الإِوَقِيُّ عن السِّلَفِيِّ عن الثَّقَفِيِّ به.

وهذه نُبْذَةٌ يسيرةٌ من ترجمة الإِوَقِيِّ.

هو الإمام الحافظ العلاَّمة أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف بن بَدَل العَجَمِيُّ الإِوَقِيُّ.

ولد في سنة ٥٤٤هـ.

روى عن أبي طاهر السِّلَفِيِّ والمُفَضَّل بن علي المقدسيِّ وغيرِهم.

وروى عنه الضياءُ والبِرْزاليُّ وجماعةٌ آخرون.

قال الذهبيُّ: «الشيخ العالم الزاهد العابد القدوة... وكان صاحبَ مجاهدةٍ وأحوالٍ وتَأَلُّهٍ وانقطاع».

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٦٣٠هـ.

له ترجمة في «السير» (٣٤٩/٢٢ ـ ٣٥٠).

● إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف.

إنَّ «كتاب الأربعين» للإمام القاسم بن الفَضْل الثَّقَفِيِّ ـ رحمه الله ـ لا يُشَكُّ في صحة نسبته إليه لعدَّةِ أمورٍ منها:

١ ـ ما تقدم من الإسنادين المُسَلْسَلَيْنِ بالأئمة الثقات الحفّاظ إلى أبي طاهر السِّلَفِيِّ عن الثَّقفيِّ به.

٢ ـ ما هو مُثْبتٌ على طُرَّة النسختين (أ) و (ب) من نسبته إليه، وهذا الباب وإن كان يطرقه شيءٌ من الخَلَل إلا أنه مما يستأنس به.

٣ ـ ذكره جماعةٌ ضمن مروياتهم منهم الوادي آشي في «برنامجه» (ص٢٨٩) والحافظ في «المجمع المؤسس» (١٦٤/٢) والروداني في «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٨٩).

٤ ـ عزاه إليه الذهبيُّ في «السير» (٩/١٩).

● عملي في تحقيق الكتاب.

١ ـ قُمْتُ بنسخ الكتاب متخذاً من نسخة دار الكتب الوطنية في باريس (أ) أصلاً في ذلك لكونها تامة كما تقدّم ثم قابلته على نسخة دار الكتب المصرية (ب) وأثبتُّ الفروقَ بينهما.

٢ ـ قُمْتُ بضَبْطِ الأحاديث والآثار وغالب أسماء الأعلام وَنِسَبِهِم الغريبة ضَبْطاً يزيل الالتباس ويرفع الإشكال.

٣ ـ خرَّجتُ الأحاديث النبويَّة والآثار السلفيَّة من مظانها مع عدم الإسهاب إلا ما رأيتُ الحاجة داعية إليه ثم بَيان الحكم عليها وفق قواعد أهل الحديث مع ذكر أقوال الأئمَّة الحفّاظ إن تيسَّر الوقوف عليها.

٤ ـ بعض الكلمات انفردت بها نسخة الأصل (أ) وتعذَّر عليها قراءتها فجعلتُ مكانها نقطاً بهذا الشكل (. . .).

٥ ـ قُمْتُ بعمل ترجمة للمصنِّف ـ رحمه الله ـ ثم وصف النسخ المعتمدة في التحقيق وتراجم رجال الإسناد إلى النسختين ثم إثبات نسبة الكتاب إلى المصنِّف وعملي في تحقيق الكتاب.

٦ ـ صنعت فهارس علميَّة مساعدة للكتاب وهي:

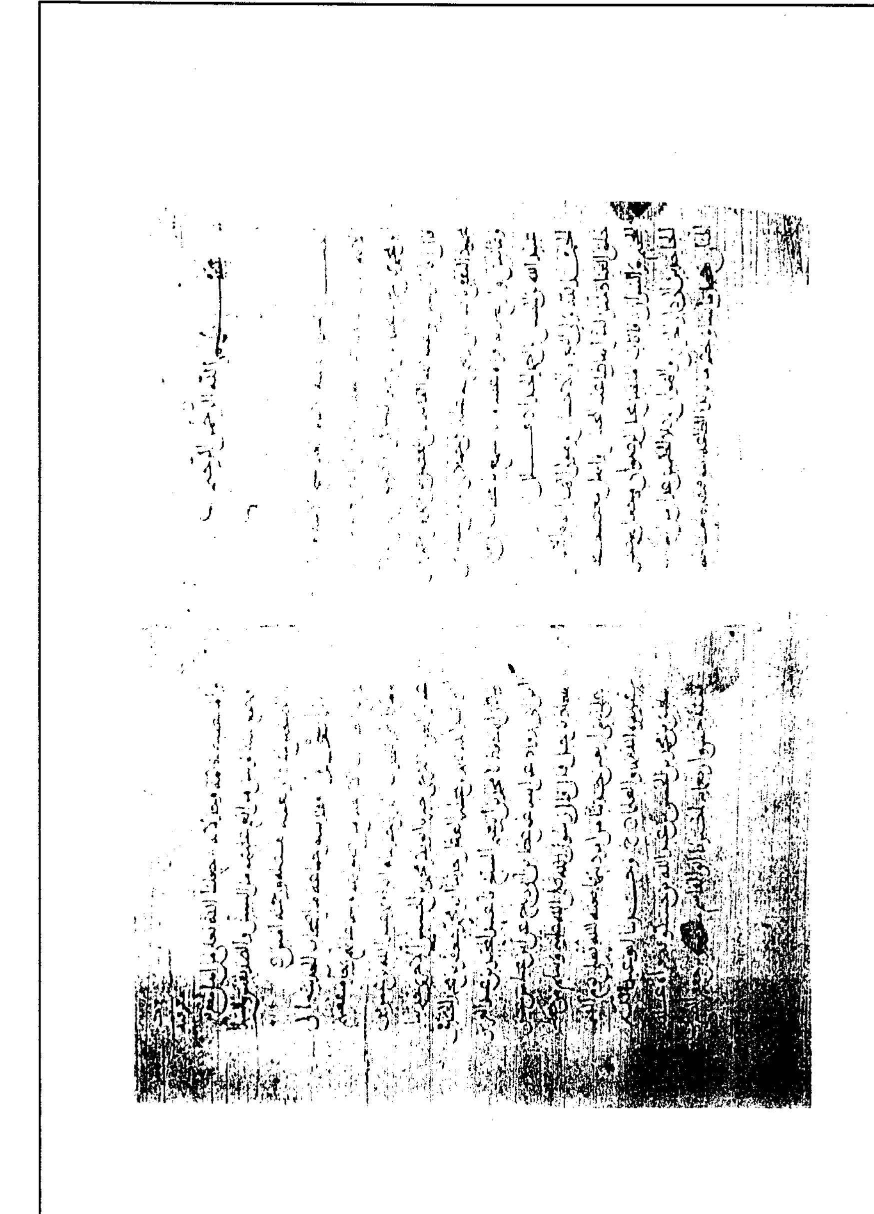
(أ) فهرست الأحاديث والآثار.

(ب) فهرست الأعلام.

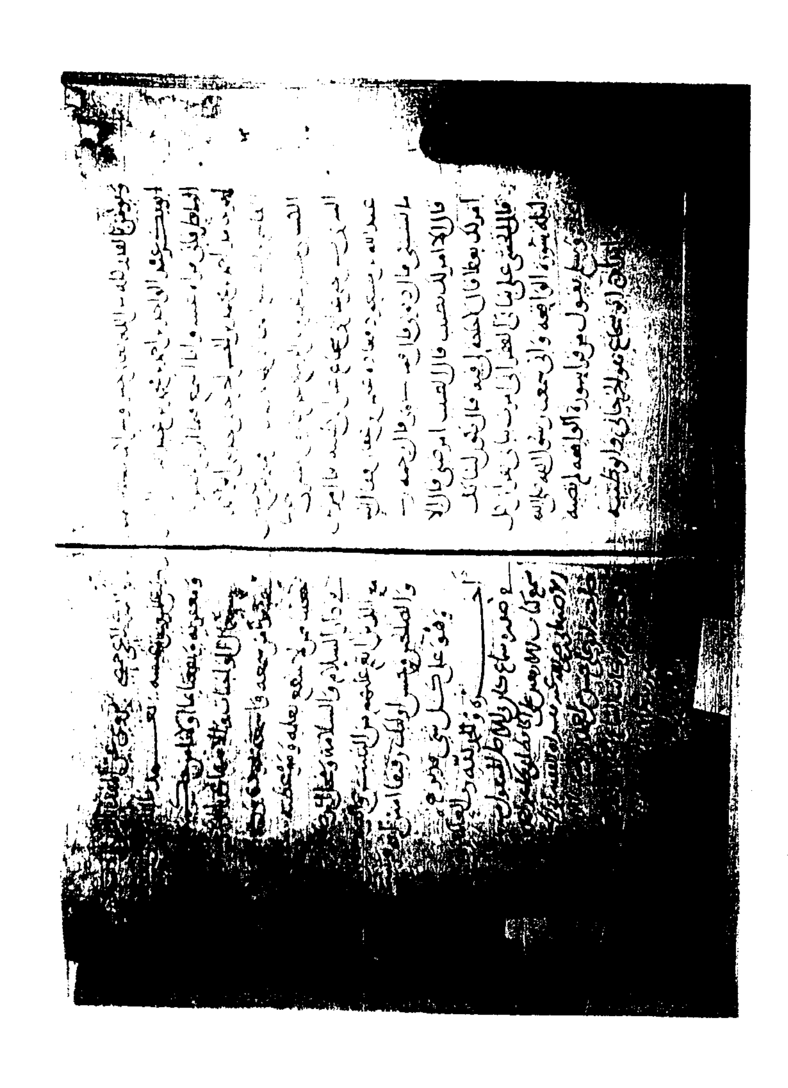
(جـ) فهرست الموضوعات.

الورقة الأولى من نسخة دار الكتب الوطنية في باريس (أ)

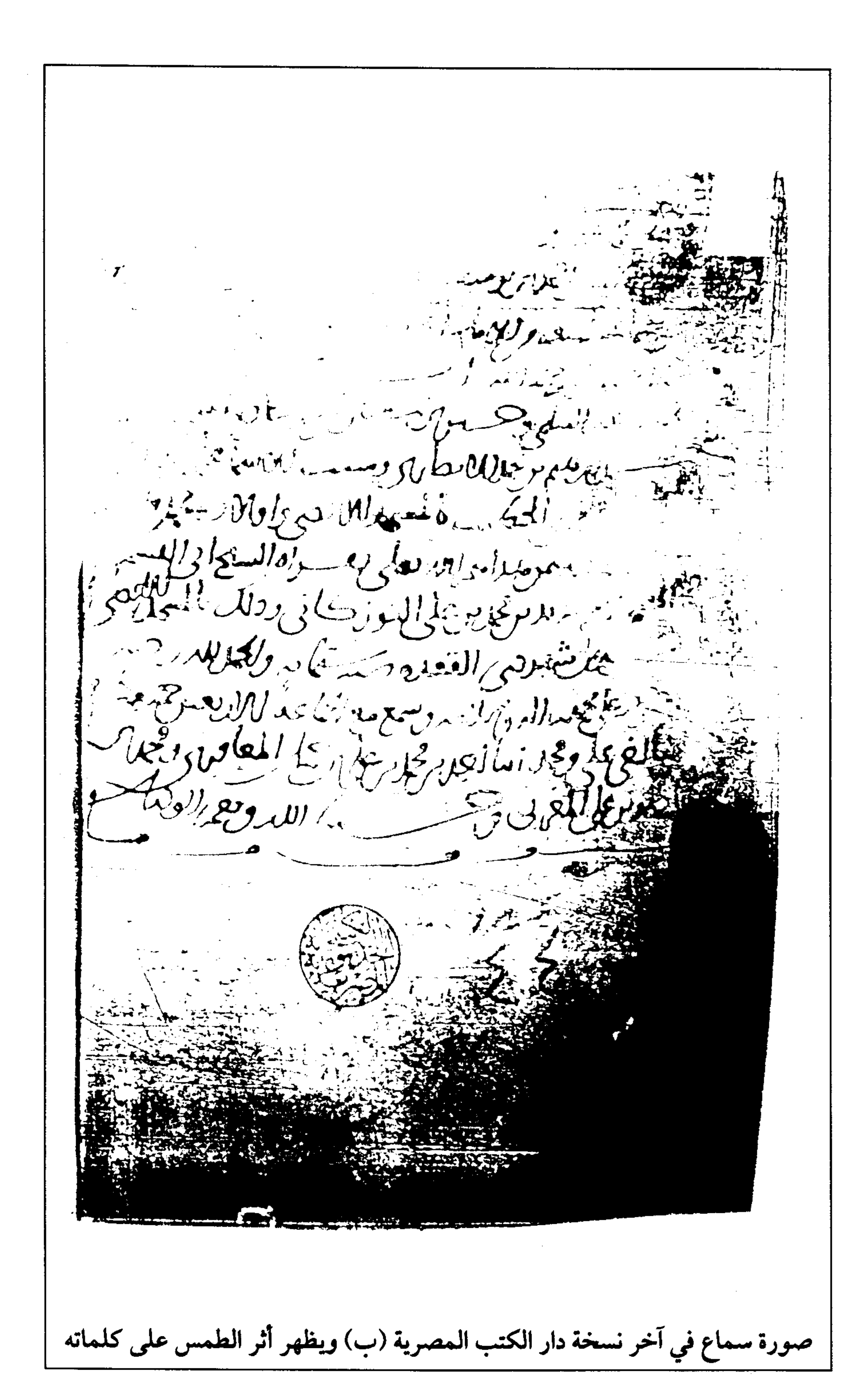
الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب الوطنية في باريس (أ)



الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (ب)



الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (ب)



صورة سماع في آخر نسخة دار الكتب المصرية (ب) ويظهر أثر الطمس على كلماته



كتابُ الأَرْبعينَ حَدِيثاً فيما يَنْتَهي إليه المُتَّقُوْنَ وَيَسْتَعْمِلُهُ المُوَفَّقُوْنَ وَيَنْتَبِهَ بِهِ الغَافِلُوْنَ وَيُلازِمُه العَاقِلُوْنَ.

مُخَرَّجٌ من سماعات الرئيس أبي عبدالله القَاسِم بنِ الفَضْلِ بنِ أحمدَ بنِ أحمدَ الثَّقَفِيِّ.

رِوَايَةُ الحافظِ أبي طاهرٍ أحمد بن محمد ابن أحمد السِّلَفِيِّ الأَصْبهانيِّ عَنْهُ.

رِوَايَةُ الشَّيْخينِ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ هبة الله المعروف بابن الجُمَّيزيِّ.

وأبي مَدْيَن شعيب بن يَحْيى بن أحمدَ ابن الزَّعْفَرَانيِّ عَنْهُ.

رِوَايَةٌ للشَّيْخ رضي الدِّين أبي أحمدَ إبراهيمَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم الطَّبَرِيِّ المكيِّ عنهما.

رِوَايَةُ الشَّيْخ عفيفِ الدِّين عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سليمانَ النَّشَاوريِّ عَنْهُ[1].

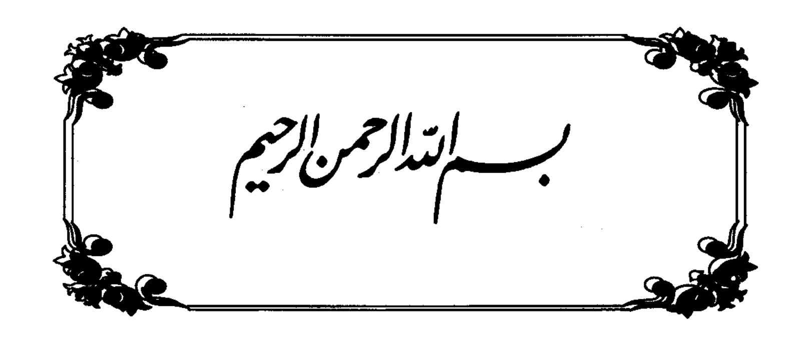
---

(١) في نسخة دار الكتب المصرية (ب) بعد عنوان الكتاب:
«مخرَّجٌ من سماعات الشيخ الرئيس أبي عبدالله القاسم بن الفَضْل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثَّقَفِيِّ رئيس أصبهان رحمه الله. =

....

= رواية الشيخ الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السِّلَفِيِّ الأَصْبهانيِّ ـ رضي الله عنه ـ.
رواية الشيخ الزاهد أبي علي حسن بن أحمد بن يوسف الإِوَقي عنه.
سماع منه لعلي بن محمد بن علي بن جميل المعافري[1] ولأولاده محمد وإبراهيم وإسماعيل وعثمان ـ هداهم الله تعالى ـ وأجازه الحافظ أبو طاهر ـ رحمه الله ـ».

(١) له ترجمة في «العبر» (١٣/٥)، «النجوم الزاهرة» (١٩٧/٦)، «شذرات الذهب» (٣٢/٧ ـ ط. دار ابن كثير).



أخبرني شَيْخُنَا الحافظُ النَّاقِدُ العلاَّمةُ موفق الدِّين أبو ذر أحمد بن الحافظ الجِهْبذِ برهان الدِّين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل المحدِّث الحلبيُّ بقراءتي عليه قال: أخبرنا عدَّةٌ من شيوخِنا منهم والدي والشريفُ عبداللطيف بن محمد الحَسَنيُّ الحنبليُّ وغيرُهُما إجازةً عن عفيف الدِّين عبدالله بن شمس الدين محمد بن محمد بن سليمان النيسابوريِّ المكيِّ سماعاً لبعضهم وإجازةً إن لم يكن سماعاً للبعض قال: أخبرنا الإمامُ العلاَّمةُ رضي الدِّين أبو[1] أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبريُّ المكيُّ إمامُ المقامِ قال: أخبرنا الشَّيْخانِ الأجلاَّنِ الإمامُ الأَوْحَدُ بقيةُ السَّلفِ فخرُ الخلفِ بهاء الدِّين أبو الحسن عليُّ بن هبة الله الشافعيُّ المعروف بابن الجُمَّيزي قراءةً عليه وأنا أسمع في سابع شهر صفر سنة ٦٤٦ بمكة المشرَّفة تجاه الكعبة المعظَّمة بقراءة الإمام الأوحدِ قطب الدِّين محمد بن أحمد القسطلانيِّ والشَّيْخُ الأجلُّ الصَّالحُ المُعَمَّرُ رشيد الدِّين أبو مَدْين شعيبُ بن يحيى بن أحمد ابن الزَّعْفرانيِّ قراءةً عليه وأنا أسمع في مجلسين آخرهما يوم الجمعة السادس من ذي القعدة سنة ٦٤٤ بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظَّمة بحقِّ سماعهما على الإمامِ الأوحدِ الحافظ أبي

(١) في الأصل: «أبي» وهو خطأ.

طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِيّ الأصبهانيّ قال: أخبرنا الشَّيْخُ الإمامُ الرئيسُ أبو عبدالله القاسم بن الفَضْل الثقفيُّ قراءةً عليه وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة ٤٨٨ بانتخاب أبي نعيم عبيدالله بن الحسن بن أحمد الحدَّاد قال(١):

[بسم الله الرحمٰن الرحيم](٢)، الحَمْدُ للّهِ وليِّ النِّعَم والإحسانِ، وَمَوْلى الهدايةِ والإِيمانِ، خَلَق العبادَ لمنزلتينِ(٣) أهلُ طاعتهِ للجنان، وأهلُ معصيتهِ للجحيم والنِّيران، فأثابَ المتقينَ مَحَلَّ الرِّضوانِ، وجعلَ مصيرَ الجاحدين إلى دار الخِزْي والهَوَانِ، وكلا الحكمينِ عَدْلٌ من الملكِ المنَّان، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فالطاعةُ بتوفيقِهِ وامتنانِهِ، والمعصيةُ بحُكْمِهِ وخذلانِهِ، جعلنا اللّهُ تعالى من أهلِ مَغْفرتِهِ، وجَمَعَ بيننا وبين مَن أَنْعَمَ عليهم من النبيِّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين في دار نعمتِهِ بفضلِهِ ورحمتِهِ [آمين](٤).

أما بعد.

فقد سبق جماعةٌ من أصحابِ الحديثِ إلى تخريج أحاديث الأربعين من أصولِهِم وسماعاتِهِم رجاءَ منفعتهم وبركاتهم للحديث الذي حدثناه أبو أحمد عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز الكرجي [قال:](٥)

---

(١) في (ب):
«أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام العالِم شيخ الإسلام أوحد الأنام بقية السلف وعماد الخلف مقتدي الفرق أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرنا الرئيس أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي بأصبهان ـ رضي الله عنه ـ في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قراءة عليه وأنا أسمع بانتخاب أبي نعيم عبيدالله بن الحسن بن أحمد الحداد قال: . .».

(٢) من (أ).

(٣) في (ب): «المنزلين».

(٤) من (ب).

(٥) من (أ).

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري [قال:][1] أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار [قال:][2] حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد الخندقي ـ وكان له حفظٌ ـ [قال:][3] حدثنا محمد بن إبراهيم السائح حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«مَن حَفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حَدِيثاً من أَمْرِ دينها بعثَهُ اللّهُ تعالى يَوْمَ القِيَامةِ في زُمْرَةِ الفقهاءِ والعُلَماءِ»[4].

[و][5]حدثنا أبو عبدالله سفيان بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن حسنكويه قراءةً عليه سنة خمس وأربعمائة أخبرنا أبو القاسم منصور بن جعفر الصَّيْرفيُّ البغداديُّ بها قال: حدثنا عبدالله بن سليمان ـ وهو ابن أبي داود السجستاني ـ قال: حدثنا عبَّاد بن يعقوب قال: حدثنا حاتم عن شعيب بن سليمان السلمي عن إسماعيل بن أبي زياد عن معاذ ابن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«مَنْ حَفِظَ على أُمَّتي أربعينَ حَدِيثاً من أَمْرِ دينها بعثَهُ اللّهُ تعالى

---

(١)(٢)(٣)من (أ).

(٤) أخرجه الآجريُّ في «الأربعين» (ص١٣٤ ـ ١٣٥) ـ ومن طريقه القاضي عياض في «الإلماع» (ص١٩ ـ ٢٢) والبكريُّ في «الأربعين» (ص٣٢ ـ ٣٣) وابنُ عساكر في «الأربعين البلدانية» (ص٤١) وأحمد بن الصديق الغماريُّ في «إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين» (ص٤٢) ـ بإسناده هنا.

وأخرجه الرامهرمزيُّ في «المحدث الفاصل» (ص١٧٣) من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد به.

قلتُ: إسنادُهُ تالفٌ.

محمد بن إبراهيم السائح كذَّبه الدارقطنيُّ، ورماه ابن حبان بوضع الحديث. (ميزان الاعتدال: ٣/٤٤٦).

(٥) من (ب).

يَوْمَ القِيَامَةِ عَالِماً فَقيهاً»[1].

واختلفتْ أقوالُهُم [فيه][2] فبعضُهم ذهبَ إلى أنها أحاديث في الأحكام لمراتبِ الحلالِ والحرامِ.

وبعضُهم ذهبَ إلى أنها أحاديثٌ صحيحةٌ خارجةٌ عن الطعن والجرح سليمةٌ.

وبعضُهم [ذهب][3] إلى أنها أحاديث على مذاهب المتصوِّفة، مما يتعلَّق بآداب النَّفْسِ والمعاملة.

وكلُّها عَيْنُ الصَّوابِ، والمرجعُ فيه إلى حقيقة يقين العبد وما أعدَّ اللّهُ ـ عز وجل ـ لأهل طاعته من الثواب في دار الحساب، وكلُّ مَن ذهب إلى واحدٍ من هذه الأقوال فحافظ عليها بجدٍّ واجتهادٍ، وقام به بمعرفة ورشاد نَالَ من الله تعالى ما وعده[4] عليه الرسولُ ـ ﷺ[5] ـ يومَ المعاد.

وبعضُهم ذهب إلى أنها أحاديثُ تصلح للمتَّقين، وتوافق حال المُتَبصِّرين من أهل المعرفة واليقين، وصارت هذه الطريقةُ أحسنَ الطُرُق لا سيما في هذا الزمان، إذ صارت بها أليقُ[6]؛ وبحال[7] أهله

---

(١) أخرجه الرامهرمزيُّ في «المحدث الفاصل» (ص١٧٢ ـ ١٧٣) من طريق حاتم بن إسماعيل به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/١١٢):
«وقد رواه إسماعيل بن أبي زياد عن معاذ وهو مقطوع».
وقال الذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (١/٢٣٠) في ترجمة إسماعيل هذا:
«لا يدرى مَن هو، ولا لقيَ معاذاً».

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (أ) والمثبت من (ب).

(٤) في (ب): «عده» وهو خطأ.

(٥) في (ب): «الرسول ـ عليه السلام ـ».

(٦) في (ب): «الأليق».

(٧) في (ب): «ولأحوال».

أوفقُ لمعاملاتهم الفاسدة، وآرائهم المختلفة، وخياناتهم الفاشية، وأحكامهم الباطلة، فواحدٌ يستحلُّ مالَ الغير، وآخر يرغبُ عن اكتساب الخير، وبعضهم يأكل بالمغيب لحم أخيه، ويتتبع معايبَ صاحبه وينسى العيبَ الذي هو فيه، يبصر القذى في عين أخيه ويترك الجِذْلَ المعترض في عينه[1].

وفي الجملة لقد صرنا إلى زمان من نجا [فيه][2] برأسه فقد ربح فلما كانت هذه من أحوالِهم، وصارت من عادات رجالِهم، صَدَقَتْ رغبةُ جماعةٍ من أهل الورع واليقين في جمع أحاديث الأربعين في المواعظ وغيرها من مكارم الأخلاق على مذاهب المتَّقين، فأجيبوا إلى مُلْتَمَسِهِم

---

(١) إشارة من المصنِّف ـ رحمه الله ـ إلى ما يُروى مرفوعاً: «**يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه وينسى الجذع ـ أو الجِذْل ـ في عينه معترضاً**».
أخرجه ابن حبان (٥٧٦١ ـ الإحسان) وأبو الشيخ في «الأمثال» (رقم: ٢١٧) و«التوبيخ والتنبيه» (رقم: ٩٦) وابن صاعد في «زوائد الزهد لابن المبارك» (رقم: ٢١٢) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩٩/٤) والقضاعي (٦١٠) والديلمي في «مسند الفردوس» وأبو عروبة الحراني في «الأمثال» ـ كما في «المداوي» (٦٢٠/٦) ـ من طريق محمد بن حمير عن جعفر بن بُرقان عن يزيد الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً به.
قال أبو نعيم:
«غريب من حديث يزيد تفرد به محمد بن حمير عن جعفر».
قلت: وهذا إسنادٌ جيِّدٌ لولا أن محمد بن حمير ـ وهو صدوق ـ خولف في رفعه، خالفه كثير بن هشام ومسكين بن بكير الحذاء فروياه موقوفاً.
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٢) عن مسكين بن بكير وأحمد في «الزهد» (٩٩٢) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم: ١٩٤) عن كثير بن هشام كلاهما عن جعفر بن برقان عن يزيد عن أبي هريرة موقوفاً به.
ومسكين صدوق يقع له الوهم والخطأ، وكثير بن هشام ثقة من ملازمي جعفر وراويته قال العجلي: «من أروى الناس لجعفر بن برقان ألف ومئة حديث»، وقال أبو داود: «.. لما مات قيل: اليوم مات جعفر بن برقان».
فالصواب فيه وقفه.
(٢) سقط من (ب).

رجاء المنفعة والبركة من الله تعالى والمغفرة، وأن يمنَّ علينا بالهداية والتبصرة، وأخرجنا أربعين باباً عن أربعين شيخاً لقيناهم وسمعنا منهم الحديث بمكة وغيرِها حضراً وسفراً في كلِّ باب حديثاً أو حديثين أو ثلاثة مما يتعلَّق بالمواعظ والنواهي، جعلنا الله ممّن يتَّبعُ أمرَه، ويقفو أثرَه، ولا جعله علينا وعلى مَن سمعه وبالاً بفضله ورحمته آمين رب العالمين.





الباب[1] الأول

في حقيقة أصل[2] الإيمان، وبيان ما أوجب اللّهُ تعالى على عباده بأوضح الحُجَّة والبرهان، ثم الكشف عما أعدَّ اللّهُ تعالى من الثواب لأهل المعرفة والإيقان.

وهذا البابُ يشتمل على أحاديث خرَّجناها وجعلناها أصلاً في الباب وهو المقصودُ الأعظمُ في الكتاب بدأنا أولاً بالشيخ الذي لقيناه بمكة لما رُوِي عن النَّبيِّ - ﷺ - في مكة:

«إنَّكِ لخيرُ بلادِ الله، وإنَّكِ لأَحَبُّ أَرْضِ اللّهِ إليَّ وَلَوْلا أنّي خَرَجْتُ مِنكِ كارهاً ما خَرَجْتُ»[3].

---

(١) في (ب): «فالباب».

(٢) في (أ): «أهل» والمثبت من (ب) فإنه أقرب للصواب.

(٣) أخرجه الترمذيُّ (٣٩٢٥) - وقال: حسن صحيح[1] - والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (٥/٣١٦) - وابنُ ماجه (٣١٠٨) وأحمدُ (٤/٣٠٥) والدارميُّ (٢٤١٥) وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٩١ - المنتخب منه) وابنُ أبي شيبة في «مسنده» (٦٧٨) وابنُ أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٢١، ٦٢٢) والحاكمُ (٣/٧، ٤٣١) والفسويُّ في «المعرفة والتاريخ» (١/٢٤٤) والبزار - كما في=

---

(١) في المطبوع: «حسن غريب صحيح» والمثبت من «تحفة الأشراف» (٥/٣١٦)، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» (٣/٢١) للزيلعي.

فالأصلُ الأوَّلُ ما حدثناه أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف الفرَّاء المصريُّ بمكة ـ حرسها الله تعالى ـ قراءةً عليه سنة اثنتي عشرة وأنا أسمع قرأ عليه أبو القاسم القُشَيْريُّ قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمود بن أحمد الشَّمعيُّ قال: حدثنا خلف بن عمرو أبو محمد العُكْبَريُّ قال: حدثنا عبدالله بن الزبير الحميديُّ قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدَّراوَرْدِيُّ قال: أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قَالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللّهِ! مَن أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟.

قال: «**لقد ظَنَنْتُ أن لا يَسْألني عنها أحدٌ غيرك لما رأيتُ من حرصكَ على الحديثِ، شفاعتي لمن شَهِدَ أن لا إله إلا الله**»[1].

صحيحٌ من حديث عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب انفرد به البخاريُّ فرواه في «كتاب العلم» عن عبدالعزيز بن[2] عبدالله عن سليمان بن بلال.

وفي «صفة الجنة» عن قتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر

= «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» (٣/٢١) ـ وابنُ حبان (٣٧٠٨ ـ الإحسان) وابنُ قانع في «معجم الصحابة» (٢/٩٧) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/٢٩٠ ـ ٢٩٢) من طريق الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن عبدالله بن عدي بن حمراء به.
وليس عندهم: «كارهاً».
قال البزار:
«ولا يعلم لعبدالله بن عدي بن الحمراء غير هذا الحديث».
قلت: إسنادُهُ صحيحٌ.

(١) أخرجه البخاريُّ (١/٢٣٣ ـ فتح) عن عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي عن سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو به.
وأخرجه أيضاً (١١/٤٢٦ ـ فتح) عن قتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر عن عمرو به.

(٢) في (ب): «عن» وهو خطأ.

كلاهما عن عمرو بن أبي عمرو.

فبدأنا[1] بهذا الحديث لأن عليه مدارَ الإسلام، وعليه تترتَّب أحكامُ الحلال والحرام، ولا يُوَفَّقُ للاتِّعاظ والانزجار إلا من أُهِّلَ لمعرفة الله تعالى ورُزق الإخلاصَ في العملِ والأذكارِ، هذا والواجبُ على العبد المُوَفَّقِ إذا أحكم طريقةَ[2] الإخلاص أن يُقْبِلَ على ما حدثنا[3] ابن نظيف بمكة قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحداد التِّنِّيسيُّ إملاءً بمصر قال: حدثنا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم القُرَشيُّ قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن العلاء قال: حدثنا عبدالله بن العلاء بن زَبْر قال: حدثنا يحيى بن أبي المطاع عن العرباض بن سارية السلميِّ قال:

وَعَظَنَا رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ ذاتَ غَدَاةٍ موعظةً وَجِلَتْ منها القلوبُ وذَرَفَتْ منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ الله! إنك وعظتَنا موعظةَ مودِّعٍ فاعهدْ إلينا قالَ:

«عليكم بتقوى الله ـ عز وجل ـ والسَّمعِ والطَّاعةِ وإن كان عَبْداً حَبشياً وسيرى من بقيَ من بعدكم اختلافاً شديداً فعليكم بسنّتي وسنّةِ الخلفاء المهديِّين الراشدين وعضُّوا عليها بالنَّوَاجذِ وإياكم والمُحْدَثَات فإن كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ»[4].

---

(١) في (ب): «بدأنا».

(٢) في (ب): «طريق».

(٣) في (ب): «حدثناه».

(٤) أخرجه الطبراني (ج١٨ /رقم ٦٢٢) ـ ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٥٣٩/٣١) ـ عن أبي عبدالملك أحمد بن إبراهيم القرشي به.
وأخرجه ابن ماجه (٤٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم: ٢٦) وابن نصر في «السنة» (رقم: ٧١) وتمام في «فوائده» (٦٣ ـ ترتيبه) والحاكم (٩٧/١) وأبو نعيم الأصبهاني في «المستخرج على صحيح مسلم» (١٣٧/١) من طريق عبدالله بن العلاء بن زبر به. =

....

= قلت: وفي هذا الإسناد علةٌ خفيةٌ.
قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (٢/٩٩):
«وهذا في الظاهر إسناد جيد متصل، ورواته ثقات مشهورون، وقد صرّح فيه بالسماع، وقد ذكر البخاري في «تاريخه»[1] أن يحيى بن أبي المطاع سمع من العرباض اعتماداً على هذه الرواية، إلا أن حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك، وقالوا: يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض، ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة الدمشقي، وحكاه عن دحيم[2]، وهؤلاء أعرف بشيوخهم من غيرهم، والبخاري - رحمه الله - يقع له في «تاريخه» أوهام في أخبار أهل الشام..».
قلت: ولكن الحديث ثابت من غير هذا الوجه.
فأخرجه أحمد (٤/١٢٦) والترمذي (٥/٤٤) والطبراني (ج١٨ /رقم ٦١٧) - ومن طريقه المزي (١٧/٣٠٦) - والطحاوي في «مشكل الآثار» (ج٣/رقم ١١٨٦) والبغوي في «شرح السنّة» (١/٢٠٥) والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٢٨٨) وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣٠٥) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٨٢ - ٤٨٣) وابن حجر في «موافقة الخُبْر الخبر» (١/١٣٧) من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمٰن بن عمرو السلمي عن العرباض به.
وإسنادُهُ جَيِّدٌ.
وهو حديثٌ صحيحٌ جليلٌ اشتمل على أصول عظيمة وقد صحَّحه غيرُ واحدٍ من الأئمة.
قال أبو عيسى الترمذي في «جامعه» (٥/٤٤):
«هذا حديث حسن صحيح».
وقال البزار - كما في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/١١٦٤ - ١١٦٥)-:
«حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين هذا حديث ثابت صحيح».
وقال أبو نعيم الأصبهاني في «المستخرج على صحيح مسلم» (١/٣٦) و«الضعفاء» (ص٤٦)[3]:
«هذا حديث جيِّد من صحيح حديث الشاميين». =

---

(١) «التاريخ الكبير» (٨/٣٠٦).
(٢) «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/٦٠٥ - ٦٠٦).
(٣) في «الضعفاء»: «هذا حديث جيِّدٌ صحيحٌ من حديث الشاميين».

غريبٌ من هذا الطريق، ومشهورٌ من حديث أبي عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمٰن بن عمرو عن العرباض.

وما أقربَ هذا الحديث من أحوال أهل هذا الدهر تعلَّق به أحكام ومواعظ من النهي والأمر، من السمع والطاعة لكلِّ أمير أو والٍ وإن كانت الإمارةُ والولايةُ لعبدٍ حبشيٍّ واتباع سنّة الخلفاء والصحابة وترك الاختلاف لظهور البدعة والضلالة، ولا يُوَفَّق لاستعمال هذا الحديث إلا أهل التبصرة واليقين، [ومن أُيِّد بنور المعرفة والدين، ثم إذا أحكم العبد في دينه وإخلاصه طريقة الاتباع دون الابتداع فليُقْبِل على ما حدثناه ابن نظيف بمكة حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية البغداديُّ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبو بكر عبدالرحمٰن بن القاسم الرَّوَّاس قالا: حدثنا أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر الغسانيُّ قال: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز

= وقال ابن عبدالبر في «الجامع» (١١٦٥/٢):

«هو كما قال البزار - رحمه الله - حديث عرباض حديث ثابت».

وحسَّنه البغوي في «شرح السنة» (٢٠٥/١) وابن عساكر في «الأربعون البلدانية» (ص١٢٠).

وقال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (٣٠٨/١):

«هذا حديث صحيح ثابت مشهور».

وصحَّحه شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٥٨٢/٢) الضياء المقدسي في «جزء اتباع السنن واجتناب البدع» (ص٣٢).

وقال الذهبي في «السير» (٤٨٣/١٧): «هذا حديث عال صالح الإسناد».

وقال الحافظ في «موافقة الخُبْر الخَبَر» (١٣٧/١): «هذا حديث صحيح رجاله ثقات».

وصححه من العصريِّين العلاّمة الألباني - رحمه الله - في «إرواء الغليل» (١٠٧/٨).

عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولانيِّ عن أبي مسلم الخولانيِّ حدثني الحبيبُ الأمينُ أَما هو إليَّ فحبيبٌ وَأَما هو عندي فأمينٌ عوف ابن مالك الأشجعي قال: كنا عند رسول الله ـ ﷺ ـ تسعة أو ثمانية ـ وفي حديث ابن الرَّوَّاس سبعة أو ثمانية أو تسعة ـ فقال: ألا تبايعون رسول الله ـ ﷺ ـ فردَّدها ثلاثَ مراتٍ فقدمنا أيدينا فبايعناه فقلنا: يا رسولَ الله! قد بايعناك فعلاَم نبايعُكَ؟ وعلاَم ذا نتابعك، فقال:

«أَنْ تَعْبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلواتُ الخمسُ ـ وأسرَّ كلمةً خفيةً ـ لا تسألوا النَّاسَ شيئاً».

قال: ولقد رأيتُ بعض أولئك النَّفَرِ يسقطُ سوطُهُ فلا يسأل أحداً يناوله [إياه]»[(١)][(٢)].

حديثٌ كبيرٌ صحيحٌ من حديث سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد انفرد به مسلمٌ فرواه في «كتاب الزكاة» عن عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارميِّ وسلمة بن شبيب عن مروان الدمشقيِّ عن سعيد.

واسم أبي إدريس عائذ الله بن عبدالله، واسم أبي مسلم عبدالله بن ثوب.

كرَّر رسولُ الله ـ ﷺ ـ دعوتَه الأصحابَ ثلاثاً حرصاً منه على استعمالهم لسنَّته فدعا إلى أن يعبدوا اللّهَ حقَّ عبادته، وإلى المواظبة على الصلوات الخمس، والمحافظة على ذكر الله تعالى وإقامته، ثم أسرَّ كلمةً خفيةً عَلِمَ أن لا يَقْوَى عليها إلا الخَوَاصُّ من صحابته، فقال: لا تعرَّضوا لِحُطَامِ الناس ولا مسئلته، فإذا حقَّق طريقةَ الأوامر،

---

(١) سقط من (أ) والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) أخرجه مسلمٌ (١٠٤٣) عن عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي وسلمة بن شبيب كلاهما عن سعيد بن عبدالعزيز به.

والكفّ عن الزَّواجرِ فليستعمل ما حدثناه ابن نظيف بمكة حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازيُّ حدثنا هارون بن عيسى بن مُلُوك حدثنا عبدالله بن يزيد المقرىء حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبيدالله بن أبي جعفر عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أنه قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«يا أبا ذرٍ إنِّي أراكَ ضَعيفاً، وإنِّي أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لنَفْسي لا تتأمرنَّ[1] على اثنين ولا تَوَلينَّ مالَ يتيمٍ»[2].

حديثٌ كبيرٌ صحيحٌ من حديث أبي عبدالرحمٰن عبدالله بن يزيد المقرىء عن سعيد بن أبي أيوب انفرد به مسلمٌ فرواه في «المغازي» عن إسحاق بن إبراهيم وزهير بن حرب عن عبدالله بن يزيد به.

واسم أبي سالم سفيان بن هانىء الجَيْشَاني.

والإمارةُ والولايةُ ليستا من أعمال الصدِّيقين ولا من أحوال المتَّقين، ونهى رسولُ الله ـ ﷺ ـ أبا ذرٍّ عن الإمارة مخافةَ الندامةِ، وعن الولاية حذَرَ الخيانةِ ثم إذا أحرزها بين الدرجتين فليزح أيامه فيما حدثنا ابن نظيف بمكة حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرَّافِقيُّ إملاءً حدثنا حفص بن عمر ـ يُلَقَّب سَنْجَةَ ـ أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس أخبرنا زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلكُ طريقاً يطلبُ فيه علماً إلاَّ سَهَّلَ اللّهُ تعالى له به طَريقاً إلى الجنَّةِ، ومَن أَبْطأَ به عملُهُ لم يُسْرِعْ به نَسَبُهُ»[3].

---

(١) في «صحيح مسلم»: «لا تأمَّرن».

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٦) عن زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن عبدالله بن يزيد المقرىء به.

وانظر «شرح صحيح مسلم» (١٢/٢٩٠ ـ ٢٩١) للنووي ـ رحمه الله ـ ففيه فائدة.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٤٣) عن أحمد بن عبدالله بن يونس به. =

صحيحٌ من حديث أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عن أبي صالح ذَكْوان الزيَّات انفرد به مسلمٌ فرواه من حديث أبي معاوية الضرير وعبدالله بن نمير وأبي أسامة حماد بن أسامة كلُّهم عن الأعمش.

أخبر - ﷺ - أنَّ طلبَ العلم هو السبيل الذي يُتوصَّلُ به إلى الدرجة العُظْمى، ومنازلِ أهلِ التُّقَى والنُّهَى، وأنَّ من لم يُوَفَّقْ لاستعمال علمه وأدبه لا ينتفع يوم القيامة بكرم حَسَبِهِ ونَسَبِهِ، ثم إذا تحقَّقَتْ له هذه الأصولُ التي أشرنا إليها ليقفَ العاقلُ عليها من الإخلاص في النية والأعمال والأذكار، والمحافظة على اتباع السُّنن والآثار، وإقامة فرائض الله تعالى وطلب العلم ساعات الليل والنهار، فحكمه ما حدثناه ابن نظيف بمكة - حرسها اللّهُ تعالى - أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن][1] بن إسحاق بن عتبة الرازيُّ إملاءً حدثنا بكر بن سهل بن إسماعيل الدِّمياطيُّ أخبرنا أبو صالح - واسمه عبدالله بن صالح - حدثني معاوية بن صالح عن صالح بن جبير أنه قال: قَدِمَ علينا أبو جمعةُ الأنصاريُّ - رضي الله عنه - صاحبُ رسول الله - ﷺ -[2] بيت المقدس ليصلِّي فيه ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ فلما انصرف خرجنا معه لنُشَيِّعَهُ فلما أردنا الانصرافَ قال: إن لكم عليَّ جائزةً وحقّاً أُحدِّثكم بحديثٍ سمعتُهُ من رسول الله - ﷺ - قال: فقلنا: هاتِ يرحمك اللّهُ فقال[3]: كنا مع رسول الله - ﷺ - معناه معاذٌ عاشر عشرة، قال: فقلنا: يا رسولَ الله! هل من قومٍ أعظمُ

= وأخرجه مسلم (٢٦٩٩) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

(١) سقط من (ب) ولعله من التصوير، فإن النسخة مشوشة الترتيب.

(٢) في (أ): «صاحب رسول الله - ﷺ - ورضي عنه» والمثبت من (ب).

(٣) في (ب): «قال».

منا أجراً آمنّا بكَ واتَّبعناكَ، قال[1]:

«ما مَنَعَكُمْ من ذلك ورسولُ اللّهِ بين أَظْهُرِكُمْ يَأْتيكم الوَحْيُ من السماءِ، بَلَى قَوْمٌ يَأْتونَ من بَعْدِكُم يَأْتِيهم كتابُ اللّهِ بينَ لَوْحَيْنِ فَيُؤْمِنونَ به ويعملونَ بما فيه أولئك أَعْظَمُ منكم أجراً، أولئك أَعْظَمُ منكم أجراً»[2].

أبو جمعة الأنصاريُّ اسمُهُ: حبيب بن سباع.

ويقال: جنيد بن سباع[3].

---

(١) في (ب): «فقال».

(٢) أخرجه الطبراني (ج٤ /رقم ٣٥٤٠) و«مسند الشاميين» (٢٠٦٦) - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/١٣ - ٢٦) - عن بكر بن سهل عن عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن [صالح بن][1] جبير به.
وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (رقم: ٣٩٠) عن عبدالله بن صالح به.
وأخرجه الروياني (١٥٤٥) عن محمد بن إسحاق وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج٤ /رقم ٢١٣٦) عن محمد بن عوف كلاهما عن عبدالله بن صالح به.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٦٦/١٠):
«رواه الطبراني، واختلف في رجاله».
قلت: إسنادُهُ جيِّدٌ.
وعبدالله بن صالح كاتب الليث فيه مقالٌ إلا في رواية الحذاق عنه كالبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين ويحيى بن معين فإنها صحيحة مقبولة[2]، وقد رواه عنه البخاريُّ فزال الإعلال به.
وللحديث طُرُقٌ أُخرى انظر:
«مجمع الزوائد» (٦٦/١٠)، «الإصابة» (٣٢/٧)، «فتح الباري» (٩/٧).

(٣) الأول هو الصواب، قال أبو حاتم الرازي: =

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من «المعجم الكبير» فليستدرك.

(٢) انظر: «هدي الساري» (ص٤٣٤).

ووقع[1] لنا عالياً ما كتبناه إلا من حديث صالح بن جبير عنه.

أخبر ـ عليه السلام ـ أنَّ من اتَّبعَ القرآن ومواعظه حالة الفَتْرةِ، واقْتَفَى العلمَ والسنةَ عند ظهور البدعة لا يَقْصُرُ حالُهُ عن حال الصدِّيقين، ولا تنزل درجتُهُ عن درجات الصحابة والتابعين، وهذا بابٌ كبيرٌ يجمع معظمَ أحوالِ المتَّعظين، وينبىءُ عن حقائق المتَّقين، [و][2]فيه كفايةٌ لمن تبصَّره واسترشده، وعرفَ معانيه وحقَّقه، وجميع ما يأتي بعده يتفرَّع على ما قدَّمناه، وينبىءُ[3] عن الأصل الذي بيَّنَّاه إلا أنَّا أردنا زيادةَ بيانٍ، رجاءَ تَبْصرةٍ وتبيانٍ، [والله أعلم][4].



= «والصحيح حبيب بن سباع الأنصاري القارىء نزل الشام له صحبة» (الجرح والتعديل: ٣/١٠١ ـ ١٠٢).
وقال الحافظ في «الإصابة» (٧/٣٢):
«وهو أرجح الأقوال».

(١) في (ب): «وقع».
(٢) من (ب).
(٣) في (ب): «ينبني».
(٤) من (أ).



الباب الثاني

في بيان صفة الأولياء وحقيقة حالة العلماء.

حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر [بن سعدان][1] الحفَّارُ ببغداد مدينة السلام قراءةً عليه وأنا أسمعُ سنة ثلاث عشرة [قال:][2] أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن عياش القطَّان حدثنا أبو حاتم الرازيُّ أخبرنا محمد بن يزيد بن سنان حدثنا عبدالله بن حُدَيْر عن أبي واصل عن أبي سهل ـ قال أبو حاتم: وهو كثير بن زياد ـ عن الحسن عن عمران بن حصين قال:

جَمَعَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ بني هاشم ذاتَ يومٍ فقالَ لهم:

«[يا بني هاشمَ إنِّي لا أُغْني عَنْكُمْ من الله شيئاً][3]، يا بني هاشم إنَّ أوليائي منكم المتقونَ، يا بني هاشِم اتَّقوا النَّارَ ولو بشقِّ تمرةٍ، يا بني هاشم لا أَلْفيَنَّـكُم[4] تأتون بالدنيا تَحْمِلُونَها على ظهوركم، ويأتي الناسُ بالآخرة يَحْملونها»[5].

---

(١) سقط من (ب).

(٢) من (ب).

(٣) سقط من (أ) والمثبت من (ب) و «المعجم الكبير».

(٤) في (ب): «لا ألقينكم» وهو خطأ، والتصويب من (أ) و «المعجم الكبير».

(٥) أخرجه الطبراني (ج١٨ /رقم ٣٥٤) عن أحمد بن زهير التستري عن أبي حاتم به. =

حديثُ الحسنِ هذا عن عمران تفرَّد به محمد بن يزيد بن سنان عن عبدالله بن حُدَيْر، وأبو سهل هذا قيل: هو محمد بن عمرو الأنصاري.

هكذا أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» فرواه عن أحمد بن زهير التستري عن أبي حاتم.

وعُلِمَ من مُوْجِبِ الخير أنَّ أولياءَ اللّهِ تعالى ورسولِهِ - ﷺ - هم المتَّقون من العلماء الذين استعدُّوا لقبورهم ونشورهم لا أصحاب الدنيا وحُطَامِها الذين جعلوا الآخرةَ خَلْفَ ظُهورهم إذ النَّبيُّ - ﷺ - أمرَ خِيَارَ أصحابِهِ ومن هم أقربِ الخَلْقِ إليه بهذا لا غير [والله أعلم][1].



= لكن وقع عنده «عن أبي المهلهل» بدلاً من «أبي واصل».
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
محمد بن يزيد بن سنان فيه لين، وأبو واصل - أو المهلهل - لم أعرفه، والحسن لم يسمع من عمران. قال علي بن المديني في «العلل» (ص٥١):
«لم يسمع [يعني: الحسن] من عمران بن حصين شيئاً، وليس بصحيح. لم يصح عن الحسن عن عمران سماع من وجه صحيح ثابت».
وبه جزم الإمامان أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي، كما في «المراسيل» (ص٣٨).

(١) من (أ).



الباب الثالث

في ذكر ما أوجب الله تعالى على العباد، أن يستعملوه عند ظهور الفتن في البلاد، وهو أن يشتغل العبد بما يعنيه، ويطلب ما فيه سلامة دينه يوم يَفِرُّ المرء من أخيه.

لما حدَّثناه أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله ابن بشران ببغداد حدثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو بن البختريِّ قال: حدثنا محمد بن عبيدالله حدثنا رَوْحُ بن عبادة حدثنا عثمان الشحَّام حدثنا مسلم بن أبي بكرة عن أبي بكرة عن رسولِ اللّهِ ـ ﷺ ـ أنه قال:

«ستكون فِتَنٌ ثم تكون فِتْنَةٌ الماشي فيها خَيْرٌ من الساعي إليها، أَلاَ وإنَّ القاعدَ فيها خَيْرٌ من القائم فيها أَلاَ وإنَّ المُضْطَجعَ فيها خَيْرٌ من القاعدِ فإذا نَزلتْ فمن كانت له غنمٌ فَلْيَلْحَق بغنمِهِ، ألا ومن كانت له أرضٌ فَلْيَلْحق بأرضه، ألا ومن كانت له إبلٌ فَلْيَلْحق بإبله».

فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ الله جعلني اللّهُ فداكَ أرأيتَ من ليس له غنمٌ ولا أرضٌ ولا إبلٌ كيف يصنع؟.

قال:

«فليأخذ سيفَه ثم ليغْمَدْ به إلى صخرةٍ ثم ليَدُقَّ على حده بحجر ثم ليَنْجُ إن استطاعَ النجاةَ. اللّهمَّ هل بلّغتُ، اللّهمَّ هل بَلَّغتُ».

إذ قال رجلٌ: يا نبيَّ الله! جعلني اللّهُ فداكَ أرأيتَ أن أخذ بيدي حتى يكون ينطلق بي إلى أحد الصفَّيْنِ أو أحد الفريقين ـ عثمان شكَّ ـ فيحذفني رجلٌ بسيفه فيقتلني فماذا يكون من شأني؟.

قال: «يَبُوءُ بإثْمِكَ وإثْمِهِ فيكون من أصحابِ النَّارِ»[١].

حديثٌ صحيحٌ من حديث أبي سلمة عثمان الشحّام البَصْريِّ عن مسلم بن أبي بكرة.

واسم أبي بكرة نفيع بن الحارث.

انفرد به مسلمٌ فأخرجه من حديث حماد بن زيد ووكيع وابن عدي عن عثمان الشحَّام.

وهذه[٢] صفةُ المؤمن الذي لا يتعرَّض للفتن، ولا يجعل دينَه عَرَضاً للبلايا الحادثة لا سيَّما في هذا الزمن.

نعم وكيف ينبغي للمؤمن أن يتعاطى هذا أو يغل وهو لا يُغْفَلُ عنه، أو يعمل ما لا نفع له فيه من قول أو فعل يَبْدُرُ منه، وقد وُكِّلَ به من يُحْصي أنفاسَه، ويحفظ كلامَه، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨]، وقد حدثنا علي بن محمد بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفَّار أخبرنا محمد بن عبيد بن عتبة الكنديُّ أخبرنا عثمان بن سعيد أخبرنا يحيى بن يعلى عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ:

---

(١) أخرجه مسلمٌ (٢٨٨٧) من طريق حماد بن زيد عن عثمان الشحام به.
وأخرجه (٢٢١٣/٤) من طريق وكيع وابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام به.

(٢) في (أ): «هذا» وهو خطأ والمثبت من (ب).

«عَجِبْتُ لِغَافِلٍ ولا يُغْفَلُ عَنْهُ، وعَجِبْتُ لمن يُؤَمِّلُ الدنيا والموتُ يَطْلُبُه[1]، وعَجِبْتُ لِضَاحِكٍ ملءَ فيه ولا يدري أَأَرْضَى اللّهُ أَمْ أَسْخَطَهُ»[2].

قدَّمنا ما فيه حقيقةُ[3] أصلِ الإيمان وما يتعلَّق به من بيان صفة الأولياء والمتقين، والكشف عن أحوال المتَّعظين، ومن هنا نتكلَّم في مكارم أخلاقهم، ومحافظتهم على حقوقهم.



(١) في (ب): «تطلبه» وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» (رقم: ٤١٥) ـ ومن طريقه أبو الشيخ ـ كما في «زهر الفردوس» (٢/ق ٢١٢) ـ وابن عدي (٢/٢٧٣) وتمام (١٦٨٨ ـ ترتيبه) والقضاعي (رقم: ٥٩٤) وابن بشران في «الأول من فوائده» ـ كما في «المداوي» (٤/٤٣٨) ـ والديلمي (٢/ق ٢١٢ ـ زهر الفردوس) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٨٧) من طريق حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مسعود به.

قلت: إسنادُهُ واهٍ بمرة.

حميد هذا قال ابن حبان في «المجروحين» (١/٢٦٢):

«منكر الحديث جداً يروى عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود بنسخة كأنها موضوعة لا يحتج بخبره إذا انفرد وليس هذا بصاحب الزهري ذاك حميد بن قيس الأعرج».

(٣) في (أ): «وحقيقة».



الباب الرابع

في المحافظة على الحقوق والحرمات من حفظ حُرْمَةِ المشايخ والأصحاب، وخفض الصوت عند الأجلّة من ذوي الألباب، واحتقار المعاملات وقطع الأمل، والبكاء على ما فرَّط من سيء القول والعمل، مخافة العقاب في دار المآب.

لما حدثناه أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد [قال:](١) أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه [قال:](١) حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة حدثنا عبدالرحمٰن بن يزيد حدثني عطاء الخراسانيُّ قال: حدثتني بنت ثابت بن قيس بن شمَّاس قالت:

لما أنزل اللّهُ تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية [الحجرات: ٢]، دخل [أبي](١) بيتَهُ، وأَغْلَق عليه بابَه وطَفِقَ يبكي ففقده رسولُ الله ـ ﷺ ـ فأرسل إليه فسأله فأخبره وقال: أنا رجلٌ شديدُ الصوتِ أخاف أن يكون قد حَبِطَ عملي، فقال: **«لَسْتَ منهم بل تَعيشُ بخيرٍ وتموتُ بخيرٍ»**.

---

(١) من (أ).

قالت[1]: ثم أنزل اللّهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]، فَأَغْلَقَ عليه بابَهُ، وطَفِقَ يبكي ففقده النَّبيُّ - ﷺ - فأرسل إليه فأخبره بما أنزل عليه وقال: إنِّي أحبُّ الجمالَ، وأحبُّ أن أَسودَ قومي.

فقال: **«لَسْتَ منهم بل تعيشُ حميدا، وتُقتلُ شهيداً، وتدخلُ الجنَّةَ»**.

فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد - رضي الله تعالى عنهما - إلى مسيلمة فلما لقوا العدو وانكشفوا فقال[2] ثابت وسالم مولى أبي حذيفة - رضي الله عنهم -: ما هكذا كنا نقاتل مع النَّبيِّ - ﷺ - فحفر كلُّ واحدٍ منهما له حفرةً وثبتا فيها حتى قتلا، وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسةٌ[3] فمرَّ به رجلٌ من المسلمين فأخذه فبينا رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابتٌ - رضي الله عنه - في منامه فقال له: إنِّي موصيك بوصية فإياك أن تقول هذه حُلْمٌ فتضيعه إنِّي لما قُتلتُ أمس مرَّ بي رجلٌ من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ الدرع بُرْمة وفوق البُرْمة رَحْلٌ فَائْتِ خالد بن الوليد فَمُرْهُ أن يبعث إلى درعي فيأخذه، وإذا قدمتَ المدينةَ على خليفة رسول الله - ﷺ - فقل له: إنَّ عليَّ من الدَّيْنِ كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، وفلان.

فأتى الرجلُ خالداً - رضي الله عنه - فأخبره فبعث إلى الدرع فأُتي به، وحدَّث أبا بكرٍ - رضي الله تعالى عنه - برؤياه فأجازَ وصيتَه

(١) في (أ): «قال» وهو خطأ.

(٢) في (أ): «فقالت» وهو خطأ والمثبت من (ب).

(٣) في (أ) و (ب): «نفيس» لكن في هامش (أ) صوّبها الناسخ ووضع فوقها علامة (صح)، ويتجه ما في النسختين لأن «درع» تؤنث وتذكر.

فلا نعلم أحداً أُجيزتْ وصيتُهُ بعد موته غيرَ ثابتٍ ـ رضي الله عنه ـ واستُشْهِدَ باليمامة رضي الله عنه [وعن جميع الصحابة][1].

حديث ثابت بن قيس بن شمَّاس تفرَّد به عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر عن عطاء بن [أبي][2] مسلم الخراساني.

ورواه الوليد بن مسلم عن عبدالرحمٰن بن يزيد مثلَه [والله أعلم][3][4].

❁ ❁ ❁

---

(١) من (أ) وسقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) من (أ).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج٦ /رقم ٣٣٩٩) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٨٠٩١) ـ عن هشام بن عمار به.
وأخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» ـ كما في «المطالب العالية» (٣٠٧/٤) ـ والروياني (١٠٠٢)[1] والحاكم (٢٣٥/٣) من طريق عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر به.
وأخرجه الطبراني (ج٢ /رقم ١٣٢٠) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (ج١/ رقم ٣١٤، ج٣ /رقم ١٩٢١) و «الجهاد» (رقم: ٢٢٥) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤١٥/٧) من طريق الوليد بن مسلم به.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٣٢٢/٩):
«رواه الطبراني وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية فإنها قالت: سمعت أبي، والله أعلم».
قلت: قد ذكرها غيرُ واحدٍ في الصحابة. وانظر ـ لزاماً ـ: «الإصابة» (٢٠٣/١).

---

(١) سقطت منه كلمة «بنت».



الباب الخامس

في الاستعداد لسؤال منكر ونكير، ومحاسبة النفس قبل أن تُسأل عن النَّقير والقطمير إذ لم يَنْجُ منه أفضلُ الناس في عَدْلِهِ، ومَن فرَّ الشيطانُ من ظلِّه.

حدثناه أبو القاسم عبدالرحمٰن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد الحُرْفيُّ قراءة عليه في جامع الحربية ببغداد [قال:][1] حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعيُّ [قال:][2] حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثني غسان بن مالك حدثنا سلام بن سليمان أخبرنا إسماعيل المكِّيُّ حدثني أبو الزبير وعمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ لعمر بن الخطاب:

«كيف أنتَ ومنكرٌ ونكيرٌ؟».

قال: يا رسولَ الله! وما منكرٌ ونكيرٌ؟.

قال: **«ملكا القبر فتّانانِ أسودانِ أزرقانِ[3]، أعينُهما كالنُّحاسِ، وأبصارُهما كالبَرْق الخَاطفِ، وأصواتُهما كالرَّعْدِ القاصفِ يَطَـآن في**

(١)(٢) من (أ).

(٣) في (أ): «أرزقان» وهو خطأ.

أَشْعَارِهِمَا، ويَخفُرانِ بأَنيَابِهِمَا، معهما[1] مِرزَبَّةٌ لو اجتمع عليها أهلُ منى أَقلُّوها».

قال عمرُ: يا رسول اللّه! على أَيَّةِ حالٍ أنا يومئذ؟.

قال: **«على حَالِكَ اليوم»**.

قال: إذاً أكفيكهما[2].

الحديثُ مشهورٌ ما كتبناه عالياً إلا بهذا الإسناد.



---

(١) في(ب): «ومعهما».

(٢) إسنادُهُ واهٍ.

ولم أقف عليه بعد مزيد بحث من هذا الطريق عند غير المصنِّف.

وإسماعيل بن مسلم المكي واهٍ لا يحتجُّ به.



الباب السادس

في اجتهاد العبد وجدِّه في الدعاء والعبادة، من خوف ما قدر عليه في العاقبة من الشقاء أو السعادة.

وهو ما حدثنا(١) القاضي أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم الهاشميُّ قراءةً عليه ببغداد بباب البصرة(٢). [قال:](٣) أخبرنا محمد بن عمرو ابن البختري الرزاز أخبرنا محمد بن عبدالملك الدَّقيقيُّ أخبرنا الخليل بن عمر بن إبراهيم حدثني أبي عمر بن إبراهيم العَبْديُّ أخبرنا قتادة بن دعامة السَّدوسيُّ عن أبي حسان الأعرج [عن ناجية بن كعب](٤) عن عبدالله بن مسعود قَالَ: قالَ رسولُ الله - ﷺ -:

«إنَّ العبدَ يولدُ مؤمناً، ويعيشُ مؤمناً، ويموتُ مؤمناً، وإنَّ العبدَ يولدُ كافراً، ويعيشُ كافراً، [وإنَّ العبدَ يعمل بُرْهَةً من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كُتِبَ له فيموت شقياً](٥)، وإنَّ العبدَ ليعمل(٦) بُرْهَةً من دهره

---

(١) في (ب): «حدثناه».
(٢) في (ب): «ببغداد قراءة عليه بباب البصرة».
(٣) من (أ).
(٤) سقط من (أ) و(ب) والمثبت من مصادر التخريج.
(٥) سقط من (أ) والمثبت من (ب).
(٦) في (ب): «يعمل».

بالشَّقَاءِ ثم يدركه ما كُتِبَ له فيموت سعيداً»[1].

تفرَّد به عمر بن إبراهيم العبدي عن قتادة.

وأبو حسان الأعرج وقيل: الأجرد، مسلم بن عبدالله، ما كتبناه عالياً إلا بهذا الإسناد.

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (رقم: ٢٤٩) من طريق الخليل بن عمر نحوه.
وأخرجه أبو داود في «القدر» ـ كما في «تهذيب الكمال» (٢٥٩/٢٩) ـ وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم: ٢٥٠) والطبراني (ج١٠ /رقم ١٠٥٤٢) و«الأوسط» (ج٩ /رقم ٨٤٩٦) من طريق عمر بن إبراهيم به.
قال الطبراني:
«لم يروِ هذا الحديث عن قتادة إلا عمر بن إبراهيم، تفرد به شاذ».
قلت: قد توبع كما ترى.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١٢/٧ ـ ٢١٣):
«رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه عمر بن إبراهيم العبدي وقد وثقه غير واحد، وقال ابن عدي: حديثه عن قتادة مضطرب.
قلت: وهذا منها».
قلت: إسنادُهُ منكرٌ.
عمر بن إبراهيم العبدي ضعيف وقد تفرد به دون أصحاب قتادة الثقات.
ويغني عنه ما أخرجه البخاري (٣٥٠/٦ و٤١٨ و٤٨٦/١١ و٤٤٩/١٣) ومسلم (٢٦٤٣) ـ واللفظ له ـ من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ـ ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق: **«إن أحدكم يجمع خَلْقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»**.



الباب السابع

في حفظ الأخ المسلم ومعونته، والعطف عليه بتنفيس كربته وستر عورته، رجاء ثواب الله تعالى ومغفرته.

وهو ما حدثناه أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يعقوب الإياديُّ ببغداد في دار أبي القاسم الطبريِّ الحافظ اللالكائيِّ [قال:][1] أخبرنا أبو جعفر عبدالله بن إسماعيل الهاشميُّ إملاءً [قال:][1] حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطارديُّ [قال:][1] أخبرنا أبو بكر ابن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قَالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ:

«مَن فرَّج عن مُؤمن كُرْبَةً فرَّج اللّهُ عنه كربتَه، ومَن سَتَر على مؤمنٍ سَتَر اللّهُ عورتَه، ولا يزالُ اللّهُ تعالى في عَوْنِهِ ما دام في عَوْنِ أخيه»[2].

صحيحٌ من حديث أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عن أبي صالح ذكوان، انفرد به مسلمٌ ووقع لنا عالياً من حديث أبي بكرابن عياش عنه.



(١) من (أ).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) من طريق أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش به نحوه.



الباب الثامن

في الاستسلام لأمر الله والرضا بقضاء الله، والصبر عند نزول المصائب وحدوث النَّوائب. لما حدثناه أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد الغَضَائِرِيُّ قراءةً عليه ببغداد أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخُلْدِيُّ إملاءً [قال:][1] حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السَّدوسيُّ أخبرنا عاصم بن علي أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قَالَ: قَالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ:

«**وُلِدَ لي الليلةَ غلامٌ فسمَّيْتُهُ باسم أبي إبراهيم**» قال: فدفعتُه إلى أمِّ سَيْفٍ امرأةِ قَينٍ[2] يقال له: أبو سيف، فانطلق رسولُ الله ـ ﷺ ـ يأتيه فسبقتُه[3] فأسرعتُ المشيَ بين يَدَيْ رسولِ الله ـ ﷺ ـ فانتهيتُ إلى أبي سيف وهو ينفخ كيرَه، والبيتُ قد امتلأ دخاناً فقلت: يا أبا سيف أَمْسِكْ أَمْسِكْ جاء رسولُ الله ـ ﷺ ـ فَأَمْسَكَ، فدعا رسولُ الله ـ ﷺ ـ بالصَّبيِّ وضمَّه إليه وقال ما شاء الله أن يقول.

قال أنسٌ: قد رأيتُه بين يَدَيْ رسولِ الله ـ ﷺ ـ وهو يكيدُ

---

(١) من (أ).

(٢) «القَين»: «هو الحداد، ويطلق على كل صانع يقال قِإن الشيء إذا أصلحه» كذا في «فتح الباري» (٢٠٧/٣).

(٣) في «صحيح مسلم»: «واتَّبَعْتُهُ».

بنفسِهِ[1] فَدَمعتْ عينا رسولِ الله ـ ﷺ ـ فقالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ:

«تَدْمَعُ العَيْنُ، ويَحْزَنُ القَلْبُ، ولا نقولُ إلاَّ ما يُرْضي الرَّبَّ وإنَّا بكَ يا إبراهيمُ لمحزونونَ»[2].

صحيحٌ ثابتٌ عالٍ متفق عليه من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت البُنَاني.

أخرجه البخاريُّ في «الجنائز» فرواه عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه مسلمٌ عن هدبة بن خالد وشيبان بن فرُّوخ كلُّهم عن سليمان بن المغيرة.



---

(١) «يكيد بنفسه»: «أي يجود بها ومعناه: وهو في النزع» كذا في «شرح صحيح مسلم» (١٠٩/١٥).
وانظر «فتح الباري» (٢٠٧/٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣١٥) عن هداب[1] بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان بن المغيرة به.
وأما البخاري فذكرها معلقةً وأشار إليها قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٠٦/٣):
«وطريقه هذه ـ يعني موسى ـ وصلها البيهقي في «الدلائل» من طريق تمتام وهو بمثناتين لقب محمد بن غالب البغدادي الحافظ عنه، وفي سياقه ما ليس في سياق قريش بن حيان، وإنما أراد البخاري أصل الحديث».

---

(١) ويقال: هدبة كما ذكر المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ.



الباب التاسع

في الرغبة إلى الله تعالى في الثبات على صراطه المستقيم، والتوفيق لحفظ أبوابه وحدوده واجتناب محارمه خوفاً من العذاب المقيم.

فقد حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن عمر الفقيه يعرف بـ«القَامي» ببغداد [قال:][١] حدثنا أبو بكر أحمد[٢] بن سليمان[٣] بن الحسن النجَّادُ أخبرنا إسحاق بن الحسن [حدثنا الحسن][٤] بن سَوَّار أبو العلاء حدثنا ليث عن معاوية بن صالح أن عبدالرحمٰن[٥] بن جبير حدَّثه عن أبيه عن النوَّاس بن سمعان الأنصاريِّ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ رسولَ اللّهِ ـ ﷺ ـ. قالَ:

«ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً صِرَاطاً مُستقيماً، وعلى جَنَبتيِ الصِّراطِ سُوْرَانِ فيهما أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وعلى الأَبْوابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وعلى بابِ الصِّرَاطِ داعٍ يقول: يا أيّها الناسُ ادخلوا الصِّراطَ جميعاً ولا تتعرَّضوا[٦]، وداعٍ

(١) من (أ).
(٢) في (ب): «الحمد» وهو خطأ.
(٣) في (ب): «سليمان» وهو خطأ، والمثبت من (أ) ومصادر ترجمته.
(٤) سقط من (ب).
(٥) في (أ): «عبدالله» وهو خطأ والمثبت من (ب) ومصادر التخريج وكتب الرجال.
(٦) في (ب): ««تتعرجوا» وفي بعض مصادر التخريج خلاف ذلك.

يَدْعو فوقَ الصِّرَاطِ فإذا أراد فتح شيء من تلك الأَبْوَاب قال: وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ فإنك إنْ تَفْتَحْه تَلِجْهُ فالصِّراطُ الإسلامُ، والسُّوْرانِ حدودُ اللّهِ، والأبوابُ المُفَتَّحَةُ محارمُ اللّهِ وذلك على رَأْسِ الصِّراطِ كتابُ الله، والدَّاعي من فوق واعظُ الله في قلبِ كلِّ مسلمٍ»[(١)].

حديثٌ غريبٌ من حديث الليث بن سعد عن معاوية بن صالح ما كتبناه إلا من حديث الحسن بن سَوَّار عنه.



(١) أخرجه أحمد (١٨٢/٤ ـ ١٨٣) عن الحسن بن سوار به.
وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٠٢٤) وابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٧٦/١) وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم: ١٨) والحاكم (٧٣/١) والطحاوي في «مشكل الآثار» (ج٥ /رقم ٢١٤١) من طريق معاوية بن صالح به.
وإسنادُهُ جيدٌ قويٌّ.
وأخرجه أحمد (١٨٣/٤) والترمذي (٢٨٥٩) والنسائي في «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٦١/٩) ـ وغيرهم من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعد[(١)] عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن النواس به.
قال أبو عيسى الترمذي:
«هذا حديث حسن غريب»[(٢)].
وقال ابن كثير في «تفسيره» (١٣٩/١ ـ ط. السلامة):
«وهو إسناد صحيح».
قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤٥/٢٠):
«فقد بين في هذا الحديث العظيم ـ الذي من عرفه انتفع به انتفاعاً بالغاً إن ساعده لتوفيق؛ واستغنى به عن علوم كثيرة ـ أن في قلب كل مؤمن واعظ، والوعظ هو الأمر والنهي؛ والترغيب والترهيب».

---

(١) في «جامع الترمذي»: «سعيد» وهو خطأ.
(٢) في «جامع الترمذي»: «هذا حديث غريب» والمثبت من «تحفة الأشراف» (٦١/٩).



الباب العاشر

في الاستعاذة بالله من الخذلان، والرغبة إليه في العصمة عن الارتداد بعد الإيمان، وبيان ما يستحقه الخارج عن ولاية الله، الجاحد لآية الله، التارك لراية رسول الله - ﷺ - الخالعُ رِبْقَة الإسلام من عنقه بعد هداية الله عز وجل.

[لما][1] حدثناه أبو عبدالرحمٰن محمد بن الحسين بن موسى السُّلَميُّ إملاءً بنيسابور أخبرنا الأصمُّ محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البَيْروتيُّ أخبرنا أبي حدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سَبْرة حدثني عبيدالله[2] بن عمر عن حميد عن أنس: إنَّ ناساً من عُرَيْنة قَدِمُوا على رسولِ الله - ﷺ - فاجْتَوَواْ المدينةَ، فقال لهم رسولُ الله - ﷺ -: «**لو خرجتُم إلى أذوادنا فشربتُم من ألبانِها وأبوالِها**» ففعلوا فلما صَحوا قتلوا راعي رسول الله - ﷺ - ورجعوا كفاراً واسْتَاقُوا الذَّوْدَ فبلغ ذلك رسولُ الله - ﷺ - فأرسل في طلبهم فأتي بهم فقطَّع أيديَهم وأرجُلَهُم وسَمَّلَ أَعْيُنَهم»[3].

(١) زيادة مني ليست في (أ) و(ب) يقتضيها السياق.

(٢) في (أ) و(ب): «عبدالله» وهو خطأ والتصويب من كتب الرجال، وأبو بكر بن أبي سبرة يروى عن عبيدالله لا عن عبدالله.

(٣) أخرجه تمام (٨٣٤ ـ ترتيبه) عن العباس بن الوليد به. =

غريبٌ من حديث عبيدالله[1] بن عمر عن حميد ما كتبناه عالياً إلا بهذا الإسناد، وهو من غير هذا الطريق أشهرُ.

هذا الجزاء في الأولى لمن جحد آيات الله، ولم تتحقَّق له حقيقةُ ولاية الله في اتِّباع أمره ونهيه، والإيمانِ بما أنزل اللّهُ تعالى على رسولِهِ - ﷺ - من تنزيله ووحيه، وأما حالُهُ في القيامة ما أخبر اللّهُ - عز وجل - عنه في كتابه العزيز، قال الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

وما حدثناه ابن بشران ببغداد أخبرنا محمد بن عمرو ابن البختريِّ حدثنا محمد بن عبيدالله المنادي أخبرنا يونس بن محمد أخبرنا شيبان عن قتادة عن أنس أنَّ نبيَّ اللّهِ - ﷺ - سُئِلَ كيف يُحشر الكافرُ على وَجْهِهِ يَوْمَ القيامةِ؟

قال: **«الذي أَمْشَاهُ على رِجْلَيهِ في الدنيا قَادِرٌ على أن يمشيه على وَجْهِهِ يوم القيامة»**[2].

= وأبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة تالف يضع الحديث.

وأخرجه مسلم (١٦٧١) من طريق عبدالعزيز بن صهيب وحميد كلاهما عن أنس به.

وله طرق أخرى في الصحيحين وغيرهما.

(١) في (أ) و (ب): «عبدالله» وهو خطأ سبق التنبيه إليه.

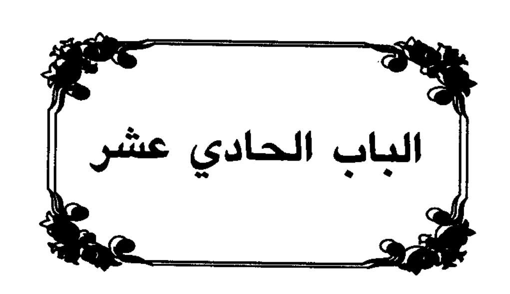
(٢) أخرجه البخاري (٨/٣٥٠ و١١/٣٨٥) عن عبدالله بن محمد ومسلم (٢٨٠٦) عن زهير بن حرب وعبد بن حميد ثلاثتهم عن يونس بن محمد به.

قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٩٠):

«والحكمة في حشر الكافر على وجهه أنه عوقب على عدم السجود للّه في الدنيا بأن يُسحب على وجهه في القيامة إظهاراً لهوانه بحيث صار وجهه مكان يده ورجله في التوقي عن المؤذيات».

صحيحٌ من حديث يونس، رواه البخاريُّ عن عبدالله بن محمد، ومسلم عن زهير بن حرب وعَبْد بن حميد جميعاً عن يونس بن محمد.





الباب الحادي عشر

في صَوْنِ الدين عن الشبهات، وطلب الحلال وترك ما فيه شيء من التبعات. لما حدثناه أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي بنيسابور أخبرنا أبو بكر بن أبي دَارِم بالكوفة أخبرنا أحمد بن موسى بن إسحاق أخبرنا أبو نعيم عن زكريا عن الشعبيِّ قال: سمعتُ النعمانَ بن بشير يقول: قالَ رسولُ اللّهِ - ﷺ -:

«الحلالُ بيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ وبَيْنَ ذلك مُشْتَبِهَاتٌ لا يعلمها كثيرٌ من الناس مَن تَرَكَ المُشْتبهات اسْتَبْرأَ لدينه وعِرْضِهِ، ومن وقع في المشتبهات وقع في الحرام كالرَّاتِع إلى جَنْبِ الحِمَى يوشكُ أن يواقعَه ألاَ وإنَّ لكلِّ ملكٍ[1] حمىً [ألا][2] وإنَّ حِمى اللّهِ في الأرض محارمُهُ، ألا وإنَّ في الجسد مُضْغَةً إذا صَلَحتْ صَلُح [سائرُ][3] الجسدِ، وإذا فَسَدتْ فَسدَ سائرُ الجسدِ إلا وهي القلبُ»[4].

---

(١) في (ب): «نبي» وهو خطأ.

(٢) من (ب).

(٣) سقط من (أ) والمثبت من (ب).

(٤) أخرجه البخاري (١/١٥٣ ـ فتح) ومحمد بن أسلم الطوسي في «الأربعين» (رقم ٣٣ ـ بتحقيقي) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
وأخرجه مسلم (١٥٩٩) من طريق عبدالله بن نمير عن زكريا به.

صحيحٌ ثابتٌ عالٍ متفق عليه من حديث زكريا بن أبي زائدة بن ميمون بن فيروز الهمدانيِّ الكوفيِّ الأعمى واسم أبي زائدة خالد وكنيته أبو يحيى.

أخرجه البخاريُّ عن أبي نعيم [هذا](١) وهو الفَضْل بن دُكَيْن.

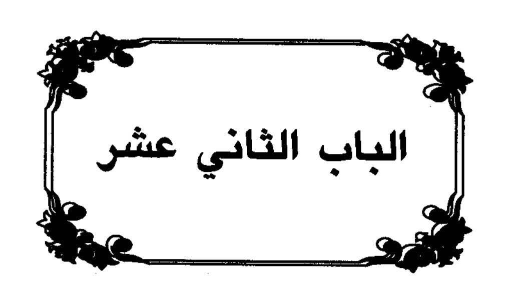
وأخرجه مسلمٌ في «البيوع» عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه كلاهما عن زكريا.

وهذا الحديث أحدُ أَرْباعِ الدين يدورُ عليه(٢) أكثرُ أحكامِ المسلمين مما يجب عليهم من صَوْنِ الدين والعِرْضِ وطلبِ الحلال المَحْضِ، واتِّقاءِ ما فيه أدنى الشُّبْهَةِ والرِّيْبة، وإصلاحِ القلب والبَدَن من شبهات الكذب والغيبة.



(١) من (ب).

(٢) في (أ): «على» والمثبت من (ب).



الباب الثاني عشر

في الكشف عن ثواب النادمين وعقاب المعجبين، وبيان أنَّ كلَّ عاملٍ لخير أو شرٍّ مُرْتَهَنٌ يوم القيامة بعمله، غير منتفعٍ بتسويفه بالتوبة وأمله.

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيْرِيُّ قراءةً عليه بنيسابور سنة تسع حدثنا أبو أحمد عبدالله ابن عدي الحافظ أخبرنا زكريا بن جعفر بن حماد اللُّؤْلُؤِيُّ أخبرنا هاشم بن محمد بن يعلى أخبرنا عمرو بن بكر عن مَيْسرة بن عبد ربِّه عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي - ﷺ - أنه قال:

«النادمُ ينتظرُ الرَّحْمةَ، والمعجبُ ينتظر المَقْتَ، وكلُّ عاملٍ سيقدمُ على ما أَسْلَفَ عند موتِهِ فإنَّ ملاكَ الأعمالِ بخواتيمها، والليل والنهار مَطِيَّتَانِ فاركبوهما بلاغاً إلى الآخرة وإياكم[1] والتسويف بالتوبة والغِرَّةِ بحِلْم[2] الله، واعلموا أنَّ الجنةَ والنَّارَ أقربُ إلى أحدكم من شِرَاك نَعْلهِ فمن يعمل مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَه، ومَن يعمل مثقالَ ذَرَّةٍ شراً يَرَهْ»[3].

---

(١) في «الكامل»: «إياي».

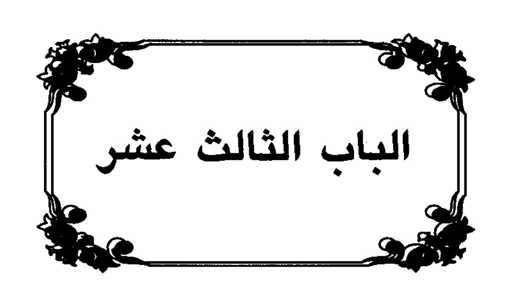
(٢) في (أ): «بحكم» والمثبت من (ب) و «الكامل».

(٣) أخرجه ابن عدي (٦/٤٣٠) بإسناده هنا.

حديثٌ غريبٌ فردٌ عن سفيان عن أبيه ما كتبناه إلا من هذا الوجه.



= وقال عقبه:
«وهذا بهذا الإسناد منكر وقوله: (والليل والنهار مطيتان فاركبوهما) حدث به مؤمل بن إيهاب عن عبدالله بن محمد بن المغيرة عن الثوري بهذا الإسناد.
قال مؤمل: ذاكرت بهذا الحديث أهل العلم وغيرهم فلم يعرفوه».
قلت: هذا حديثٌ كذبٌ موضوعٌ.
ميسرة بن عبد ربه كذاب يضع الحديث وقد تابعه من هو مثله.
فأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/١٣٦) والشجري في «الأمالي» (١/١٩٧) من طريق إسحاق بن بشر عن سفيان به.
وإسحاق قال ابن حبان:
«كان يضع الحديث على الثقات ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات».
وأخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (رقم: ٧٧٩) من طريق ثابت بن محمد عن سفيان به.
قلت: قد اشتبه على ثابت بن محمد فإنه صدوق في نفسه لكن الأمر فيه ما قاله ابن عدي: «وثابت الزاهد هذا هو عندي ممن لا يتعمد الكذب ولعله يخطىء وله عن الثوري وعن غيره ما ذكرت وفي أحاديثه يشتبه عليه فيرويه حسب ما يستحسنه والزهاد والصالحون كثيراً ما يشتبه عليهم فيروونها على حسن نياتهم».



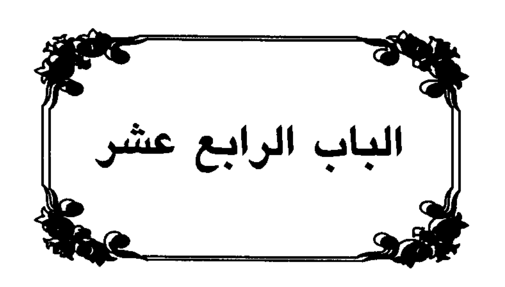
الباب الثالث عشر

في بيان المثل لمن احتقر الذنوب، والوعيد لمن سوَّف ولم يُقْدِم على أن يراجع ويتوب.

حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد ابن مَحْمِش الزِّياديُّ إملاء بنيسابور أخبرنا حاجب بن أحمد الطُّوْسيُّ أخبرنا محمد بن حماد الأَبْيورديُّ حدثنا أنس بن عياض اللَّيْثيُّ عن أبي حازم ولا أعلمه إلا عن سهل بن سعد أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال:

«إيَّاكُمْ ومُحَقَّرات الذُّنوب فإن مثل مُحَقَّرات الذُّنوب كمثل قوم نزلوا بَطْنَ وادٍ فجاء ذا بعُوْدٍ، وجاء ذا بعُوْدٍ حتى جمعوا ما أنْضَجُوا خبزَهُم، فإنَّ مُحَقَّراتِ الذُّنوب متى يؤخذ بها صاحبُها تُهْلِكْهُ»[1].

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٦٧) عن شيخه أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي به.
وأخرجه أحمد (٣٣١/٥) عن أنس بن عياض به.
وأخرجه الروياني (١٠٦٥) والطبراني (ج٦ /رقم ٥٨٧٢) و«الصغير» (٨٨٧) والبغوي في «شرح السنة» (٣٩٩/١٤) من طريق أنس بن عياض به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.
وحسَّنه الحافظ في «فتح الباري» (٣٣٧/١١).
وله شواهد انظر:
«الترغيب والترهيب» (٢٧٨/٣)، «فتح الوهاب» (١٤١/٢).



الباب الرابع عشر

في حفظ اللسان وذمه[1] عن الكذب والبُهْتان، واكتساب الصمت لسلامة الإيمان، وبيان ما يبدأ به المرء عند ضرورة النُّطْق من الدُّعاء، احترازاً من أن يقع في الفحشاء.

حدثنا أبو زيد عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن حبيب النيسابوريُّ بها إملاءً سنة تسع وأربعمائة أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجانيُّ أخبرنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرميُّ أخبرنا عون بن سلام أخبرنا أبو بكر النهشليُّ عن الأعمش عن أبي وائل قال: قال لنا عبدالله على الصَّفَا فقال: يا لسانُ قُلْ خيراً تَغْنَمْ واصْمُتْ تَسْلَمْ قبل أن تَنْدَمَ فقيل له: يا أبا عبدالرحمٰن! هذا شيء تقولُهُ؟.

قال: بل سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول:

«إنَّ أكثرَ خطايا ابن آدم في لسانِهِ»[2].

(١) هذه الكلمة غير واضحة في (أ) و(ب) ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٢) أخرجه الطبراني (ج١٠ /رقم ١٠٤٤٦) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠٧/٤) ـ والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٣٣) عن محمد بن عبدالله الحضرمي به.
وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الثواب» ـ كما في «الترغيب والترهيب» (٥١٥/٣) ـ و«حديثه» (رقم: ٥٥) من طريق عون بن سلام به. =

معروفٌ مشهورٌ من حديث عون بن سلام عن أبي بكر النهشليِّ واسمه عبدالله بن قطاف، واسم أبي وائل شقيق بن سلمة.

وحدثنا أبو زيد [قال:][1] حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيبانيُّ الحافظُ حدثنا إبراهيم بن إسحاق حدثنا هارون بن عبدالله حدثنا حسين بن علي الجعفيُّ عن زائدة عن مَيْسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قالَ: قالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«مَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ فإذا شَهدَ أَمْراً فليتكلَّم بخير أو لِيَسْكُتْ، اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ فإنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ، وإنَّ أَعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أَعْلاهُ فإن ذهبتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وإن تركتَه لم يَزَلْ أَعْوَجَ»[2].

غريبٌ من حديث زائدة بن قدامة عن ميسرة الأشجعي تفرَّد به.

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم: ١٨) ـ ومن طريقه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٧٢٢) والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٤٣٦/١) ـ من طريق أبي بكر النهشلي به.

قال أبو نعيم:

«غريب من حديث الأعمش تفرد به أبو بكر النهشلي واسمه عبدالله بن قطاف كوفي».

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٥١٥/٣):

«إسناده حسن».

قلت: هو كما قال لولا أن أبا بكر النهشلي تفرد به دون أصحاب الأعمش المشهورين وليس هو في درجة الضابط المتقن حتى يقبل تفرده وقد قال أبو حاتم الرازي ـ رحمه الله ـ كما في «العلل» (١٠١/٢) لابنه ـ:

«هذا حديث باطل».

(١) من (أ).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٩١/٢) من طريق حسين بن علي الجعفي به.

وزاد في آخره: «استوصوا بالنساء خيراً».

عنه حسين بن علي الجعفيُّ، وأبو حازم هو الأشجعيُّ [و][1] اسمه سلمان.

وإنما لم يَسَعِ المرءَ إلا سكوتُه لأنه مسجونٌ في دار ابتلاء مبتلىً بمن يتَّبع آثارَه، ويُفْشي [عليه][2] أسرارَه لما حدثناه أبو زيد حدثنا أبو بكر أحمد[3] بن إبراهيم الإسماعيليُّ أخبرنا مطيَّن حدثنا جَعْدية[4] بن يحيى حدثنا موسى بن سهل حدثنا داود الجعفريُّ[5] عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن قيس عن عامر بن عبدالله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ:

«إنَّ الدُّنيَا لا تَصْفُو للمُؤْمنِ هي سِجْنُهُ وَبلاَؤُهُ»[6].

فأما إذا لم يجد بُدّاً من النُّطْق فمن حقِّه أن يتعوَّذ مما كان [منه][7] رسولُ الله ـ ﷺ ـ يتعوَّذ أمام كلماته وهو ما حدثناه أبو زيد حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر السَّبْتيُّ حدثنا جعفر بن محمد بن سوار حدثنا إسماعيل بن عبدالله الرَّقيُّ حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن يونس بن خباب قال: سمعتُ طاوساً يقول: سمعتُ ابنَ عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول: كان رسولُ الله ـ ﷺ ـ يقول:

---

(١) من (ب).

(٢) من (ب).

(٣) في (ب): «محمد» وهو خطأ، والمثبت من (أ) ومصادر ترجمته.

(٤) كذا في (أ) و(ب) والذي في مصادر التخريج «جعفر بن يحيى».

(٥) في (ب): «الحفري» وهو خطأ والمثبت من (أ) ومصادر ترجمته.

(٦) أخرجه الحاكم في «تاريخ نيسابور» وابن لال في «مكارم الأخلاق» ـ كما في «زهر الفردوس» (٢/ق ١٥٠) ـ من طريق جعفر بن يحيى به.
وفي إسناده من لم أجد له ترجمة.
وضعَّفه العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ في «ضعيف الجامع الصغير» (٣٠٢٠) وعزا تخريجه إلى «الضعيفة» (٣٦١٦).

(٧) من (ب).

«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من عِلْمٍ لا يَنفَعُ، وَدُعَاءٍ لا يُسْمَعُ، [وَقَلْبٍ لا يَخْشَعُ][1]، ونَفسٍ لا تَشبَعُ، اَللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من شرِّ هؤلاءِ الأرْبَعِ»[2].

حديث زيد بن أبي أنيسة هذا [عن يونس بن خباب][3] ما كتبناه عالياً إلا من حديث عبيدالله بن عمرو به.

وحقيقٌ لمن استعاذ بالله أن يعيذَه، أو استجارَ به أن يجيرَه فإنَّ أبا حازم العَبْدويَّ الحافظَ حدثنا قال: حدثنا إسماعيل بن نُجَيْد بن أحمد بن يوسف السلميُّ حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى البُوْشَنْجيُّ أخبرنا أبو بكر أمية بن بِسْطام أخبرنا يزيد بن زُرَيْع حدثنا رَوْحُ بن القاسم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النَّبيِّ - ﷺ - أنه قال:

«إنَّ للَّهِ ملائكةً فُضُلاً[4] يَبْتَغُوْنَ مَجَالِسَ الذِّكرِ فإذا وجدوا مَجْلِساً فيه ذِكْرٌ جَلَسوا معهم حتى يملؤُوا ما بينهم وبين السماء الدنيا

---

(١) سقط من (أ) والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

(٢) أخرجه الطبراني (ج١١ /رقم ١١٠٢٠) وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٧٤) من طريق عبيدالله بن عمرو (عند الطبراني: عمر، وهو خطأ) به.
وأخرجه ابن عدي (١٣٢/٥) من طريق يونس بن خباب به.
وليس عندهم كلمة: «شر».
وإسنادُهُ واهٍ.
يونس بن خباب ساقط الحديث.
وقد أخرج مسلم (٢٧٢٢) من طريق أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم مرفوعاً:
«اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

(٣) سقط من (ب).

(٤) انظر: «فتح الباري» (٢١٥/١١)، «شرح صحيح مسلم» (٢٤/١٧).

فلا يزالون جُلُوساً معهم حتى يتفرَّقوا فإذا تفرَّقوا صَعَدوا وعَرَجوا[1] إلى السماء فيسألهم اللّهُ ـ عز وجل ـ وهو أعلم فيقول: من أين جئتم؟ فيقولون: أتيناكَ من عبادٍ لك في الأرض يحمدونكَ ويهلِّلُونَك ويكبِّرونَك ويسبِّحونك ويسألونك، قال: وما يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنَّتكَ فيقول: وهل رأوا جنَّتي؟ فيقولون: لا أي ربِّ، فيقول: كيف لو رأوا جنَّتي.

قالوا: ويستجيرونك، قال: وممَّ يستجيرونني؟ قال: فيقولون: من نارك، قال: وهل رأوا ناري؟ قال: فيقولون: لا أي ربِّ، فيقول: فكيف[2] لو رأوا ناري.

قالوا: ويستغفرونك، فيقول: قد غفرتُ لهم وأعطيتُهم ما سألوا وأَجرْتُهم مما استجاروا.

فيقولون: فيهم فلان عبدك الخطَّاء إنما مرَّ فقعد.

فيقولون: وله قد غفرتُ هم القومُ لا يَشْقى بهم جليسُهُم».

حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه هذا قال محمد بن إسماعيل في عقيبَ حديث جرير عن الأعمش عن أبي صالح: ورفعه سهيلٌ عن أبيه[3].

---

(١) في (ب): «أو عرجوا».

(٢) في (ب): «كيف».

(٣) «صحيح البخاري» (١١/٢١٢ ـ فتح).
وقد أخرجه في «صحيحه» (١١/٢١٢) من طريق جرير عن الأعمش به.
وانظر ـ لزاماً ـ «فتح الباري» (١١/٢١٤) فقد نبَّه الحافظ ـ رحمه الله ـ على اختلافٍ وقع في إسنادِهِ.

وأخرجه مسلمٌ من حديث وهيب عن سهيل[1]، وروح بن القاسم يُجْمَعُ حديثُه.

وهو[2] حديثٌ كبيرٌ في مديحةِ أصحاب الحديث إذا استعملوا ما هم بصددِهِ من أمر أو نهي أو طلب جنة أو جوارٍ من نار، أو صلاةٍ على النَّبيِّ - ﷺ - أو اقتباسِ علم ومعرفة، أو تحصيلِ سنة وفائدة خالصاً لوجه الله تعالى لا رياءً للناس ومباهاةً للأقران والأشكال نفعنا الله تعالى به ووفَّقنا للاستعمال بمنّه وكرمه[3].



---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٩) من طريق وهيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به.

(٢) في (ب): «وهذا».

(٣) في (ب): «بمنه وفضله».



الباب الخامس عشر

في حسن الظن بالله تعالى في الأمور وقضاء الحاجات، وأنه لا يغلق على عبده باباً من جانب حتى يفتح عليه من حيث لا يحتسب باباً هو له أوسع وخير منه وأنفع. لما حدثناه أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عَبْدَوَيْه بن سدوس العَبْدويُّ الحافظُ إملاءً أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن الحسين الشيبانيُّ [قال:][1] أخبرنا علي بن محمد [بن علي][2] بن عيسى الخُزَاعيُّ أخبرنا أبو اليمان أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني سالم بن عبدالله أنه سمع عبدالله بن عمر يحدِّثُ أنَّ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين تَأَيَّمَتْ حفصةُ بنت عمر من خُنَيْس بن حذافة السهميِّ وكان من أصحابِ رسولِ الله ـ ﷺ ـ قد شَهِدَ بدراً فتوفِّي بالمدينة، قال عمر: فلقيتُ عثمانَ فعرضتُ عليه حفصةَ، فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنكحتُكَ حفصة بنتَ عمر فقال: سأنظرُ في أمري، فلبث ليالي ثم لقيني فقال: قد بَدا لي أن لا أتزوجَ يومي هذا، قال عمرُ: فلقيتُ أبا بكر [الصديق][3] فقلتُ له: إنْ شِئْتَ أنكحتُكَ حفصةَ فصمتَ أبو بكرٍ ولم يرجع إليَّ

(١) من (أ).

(٢) من (أ) وسقط من (ب) ولم أرَ هذا في ترجمته.

(٣) من (ب).

شيئاً فكنت عليه أَوْجَدَ منِّي على عثمانَ فلبثنا ليالي ثم خطبها رسولُ الله ـ ﷺ ـ فأنكحتُها إياه» وذكر الحديثَ[1].

صحيحٌ رواه البخاريُّ عن أبي اليَمَان واسمه الحكم بن نافع.



(١) أخرجه البخاري (٣٦٨/٧، ١٠٨/٩) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.
ومعنى «تأيمت»: «أي صارت أيماً، وهي التي يموت زوجها أو تبين منه وتنقضي عدتها، وأكثر ما تطلق على من مات زوجها». «فتح الباري» (٨١/٩).



الباب السادس عشر

في ترك الدنيا وحطامها، والاكتفاء بما حلَّ منها وإن قَلَّ دون الكثير من حرامها، وطلب ما خَلُق من اللباس وبذاذته دون طيب العيش ولذاذته اقتداء بما حدثناه أبو بكر أحمد بن محمد [بن أحمد](1) بن الحارث الأصبهانيُّ نزيل نيسابور بها سنة تسع وأربعمائة أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان أخبرنا عبدالله بن قحطبة أخبرنا عبدالله بن معاوية أخبرنا ثابت بن يزيد عن هلال عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل عمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه - على النَّبيِّ - ﷺ - وهو على حصيرٍ قد أثَّرَ في جنبه فقال: لو اتخذتَ يا رسولَ الله فراشاً أَوْثَرَ من هذا.

فقال:

«يا عمرُ ما لي وللدُّنْيا - أو ما للدنيا ولي - إنما مَثَلي ومَثَلُ الدُّنْيا كراكبٍ سارَ في يومٍ صَائفٍ فاستظلَّ تحت شجرةٍ ثم راحَ وتركها»(2).

---

(1) من (ب).

(2) أخرجه أحمد (٣٠١/١) و«الزهد» (رقم: ٧٢) وعبد بن حميد في «مسنده» (٥٩٩ - المنتخب منه) والطبراني (ج١١ /رقم ١١٨٩٨) وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٧٢) وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٣٤) وأبو الشيخ في «الأمثال» (٢٩٨) وابن حبان (٦٣٥٢ - الإحسان) و «المجروحين» (٨٧/٣) والحاكم (٣٠٩/٤ - ٣١٠)=

وبما حدثناه أيضاً أبو بكر ابن الحارث أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر أخبرنا أبو القاسم ابن عبدالعزيز البغويُّ أخبرنا عبيدالله بن محمد بن العَيْشيِّ أخبرنا أبو المقدام هشام بن زياد حدثنا محمد بن كعب القرظي قال: عهدتُ عمر بن عبدالعزيز وهو أميرٌ علينا بالمدينة للوليد بن عبدالملك وهو شابٌّ غليظٌ ممتلىءُ الجسمِ فلما استخلف أتيتُه بخناصرة فدخلت عليه وقد قاسىٰ ما قاسىٰ فإذا هو قد تغيَّرتْ حالُه عن ما كان [عليه][(1)] فجعلتُ أنظر إليه نظراً لا أكاد أصرفُ بصري عنه فقال: إنك لتنظر إلي نظراً ما كنتَ تنظره إلي يا ابن كعب فقلت: نعم تعجبني فقال: وما يعجبك؟ قلت: ما حَالَ من لونِكَ، ونَقي من شعركَ، ونحلَ من جسمك.

فقال: كيف لو رأيتني يا ابن كعب في قبري بعد ثالثه حين تقع حَدَقتاي على وجهي وتسيل منخراي وفمي صديداً ودوداً أكنتَ لي أشد نُكْرَة، ثم قال: أعِدْ عليَّ حديثاً حدَّثتنيه عن ابن عباس، فقلت: حدثنا ابن عباس أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ:

= وأبو نعيم في «الحلية» (٣٤٢/٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤١٧) والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٣٦٦/٢ ـ ٣٦٧) من طريق هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس به.

قال أبو نعيم:

«هذا حديث ثابت من غير وجه رواه ابن مسعود وغيره عن النبي ـ ﷺ ـ وهو من حديث عكرمة غريب تفرّد به عنه هلال».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٦/١٠):

«رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة».

قلت: هلال بن خباب ثقة إلا أنه تغير لكن له شاهد من حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يصح به. انظر:

«الترغيب والترهيب» (٩٧/٤)، «فتح الوهاب» (٣٤٥/٢)، «السلسلة الصحيحة» (رقم: ٤٣٨)، «الروض البسام» (٧/٥).

(١) سقط من (ب).

«إنَّ لكلِّ شيء شَرَفاً، وإنَّ شَرَفَ المجالسِ ما استُقْبِلَ به القبلة، وإنما تُجَالسون بالأمانة، ولا تصلُّوا خلفَ النائم ولا المُحْدِثِ، واقتلوا الحيَّةَ والعقربَ وإن كنتم في صلاتكم، ولا تستروا[1] الجُدُرَ بالثياب، ومَن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار، ومَن أحبَّ أن يكون أقوى الناس فليتَّقِ اللّهِ، ومَن أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق [منه][2] بما في يد الناس، ألا أنبئكم بشراركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **«مَن نَزَلَ وَحْدَهُ، ومَنَعَ رِفْدَهُ، وجَلَدَ عَبْدَهُ، وأنبئكم بشرٍّ من هذا»** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«من يبغض الناس ويبغضونه أفأنبئكم بشرٍّ من هذا؟»** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«مَن لا يُقِيلُ عَثْرةً، ولا يَقْبلُ معذرةً، ولا يغفر ذنباً، وأنبئكم بشرٍّ من هذا؟»** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«مَن لا يُرْجى خيرُه ولا يُؤمَن شرُّه إنَّ عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة [عند][3] الجهّال فتظلموها ولا تضعوها عند غير أهلها فتظلموها»** ـ وقال مرة: **«فتظلموهم» ـ ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم عند ربكم، يا بني إسرائيل الأمر ثلاث: أمر تبيَّن رشده فاتبعوه، وأمر تبيَّن غيّه فاجتنبوه، وأمر اختلف فيه فردُّوه إلى اللّهِ عز وجل»**[4].

---

(١) في (أ): «تستردوا» والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

(٢) من (ب).

(٣) من (ب).

(٤) أخرجه الحاكم (٤/٢٧٠) وابن الظاهري في «مشيخة ابن البخاري» (ق١١٨/أ، ١١٩/ب) من طريق البغوي به.

وأخرجه ابن ماجة (٩٥٩) وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٧٥ ـ المنتخب منه) والحارث بن أبي أسامة (١٠٧٠ ـ بغية) والطبراني (ج١٠ /رقم ١٠٧٨١) وابن عدي (١٠٦/٧) وابن حبان في «المجروحين» (٨٨/٣ ـ ٨٩) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٥٩، ٦٦٠) والخطيب في «الجامع» (٦١/٢)=

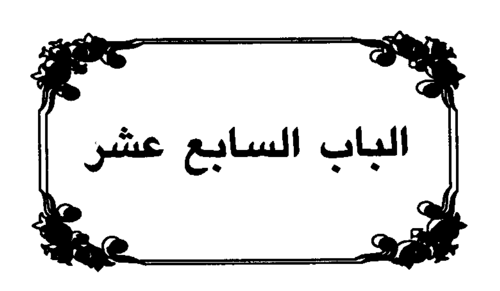
حديث محمد بن كعب القرظيِّ عن ابن عباس تفرَّد به أبو المقدام هذا هشام بن زياد ما كتبناه إلا من حديث عبيدالله بن محمد العَيْشيِّ.

وهو حديثٌ كبيرٌ يشتمل على آداب ومواعظ تنبىءُ عن بعض ما أوجبَ اللّهُ عز وجل على العبد(١) من حقوقِهِ من أمره ونهيه وفَّقنا اللّهُ لاستعماله بفضله ورحمته.



= والقضاعي (١٠٢٠، ١٠٢١) من طريق هشام بن زياد به.
وبعضهم يرويه مطولاً وبعضهم مختصراً.
قال أبو داود في «سننه» (٤٦٨/١ ـ ط. الحوت):
«روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية..».
وقال ابن حبان في «وصف الاتباع وبيان الابتداع» ـ كما في «المداوي» (٥٢٧/٢ ـ ٥٢٨) ـ: «إنه خبر موضوع تفرّد به أبو المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس».
وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٢٧٢/٧):
«لم يثبت في ذلك إسناد».
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٦٤٠/٣):
«رواه الطبراني وفيه أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٩/٨):
«رواه الطبراني وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك».
قلتُ: أبو المقدام هشام بن زياد ساقط وقد تابعه من هو مثله أو يقاربه فلا يعتد بها.
وقد حكم الذهبي ـ رحمه الله ـ في «تلخيص المستدرك» (٢٧٠/٤) عليه بالبطلان.

(١) في (ب): «العباد».



الباب السابع عشر

في الصبر على الأمراض والبلايا لأنها كفَّارةٌ للذنوب[1] والخطايا.

وهو ما حدثناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ابن شاذان الصَّيْرفيُّ بنيسابور أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمُّ أخبرنا أحمد بن عبدالجبار العُطَارديُّ أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيميِّ عن الحارث بن سويد عن عبدالله قالَ:

دخلتُ على النَّبيِّ - ﷺ - فإذا هو يوعك فَمَسَسْتُهُ فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّك لتُوْعَكُ وَعْكاً شديداً، فقال: **«أَجَلْ إنِّي أُوْعَكُ كما يُوْعَكُ رجلانِ منكم»**.

قال: فقلت[2]: إنَّ لكَ لأَجْرَيْنِ[3]، قال:

«نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلمٌ يصيبُهُ أذىً من مرضٍ فما سواه إلا حَطَّ [اللّهُ][4] عنه خطاياه كما تَحُطُّ الشجرةُ

(١) في (ب): «الذنوب».

(٢) في (ب): «قلت».

(٣) في (ب): «أجرين».

(٤) سقط من (أ) والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

ورَقَها»[1].

متفقٌ عليه من حديث الأعمش وحديث أبي معاوية انفرد مسلمٌ بإخراجه فرواه عن زهير بن حرب عنه.

هذا ثوابُ المريضِ فأما الثوابُ لمن عادَ المريضَ فما حدثناه أبو سعيد حدثنا الأصمُّ حدثنا أحمد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن علي - رضي الله عنه - قال: جاء أبو موسى يعودُ الحسنَ بن علي - رضي الله عنهم[2] - فقال له عليٌّ: أعائداً جِئْتَ أم شَامِتاً قال: فقال: بل عائداً قال: فإن كُنْتَ جِئْتَ عائداً فإنِّي سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقول:

«إذا أَتَى الرجلُ أخاه يعودُهُ مشى في خِرَافَةِ[3] **الجنَّةِ حتى يجلسَ، فإذا جلسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمةُ فإن كان غدوةً صلَّى عليه سبعونَ ألفَ مَلَكٍ حتى يُمْسي، وإن كان مساءً صلَّى عليه سبعونَ ألفَ مَلَكٍ حتى يُصْبحَ»**[4].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٩١/٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.
وأخرجه البخاري (١١٥/١٠، ١٢٥ - ١٢٦، ١٢٨ - فتح) ومسلم (٢٥٧١) من طريق الأعمش به.
تنبيه: لم يروه زهير بن حرب عن أبي معاوية بل رواه عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب محمد بن العلاء، فما ذكره المصنف - رحمه الله - وهم منه.

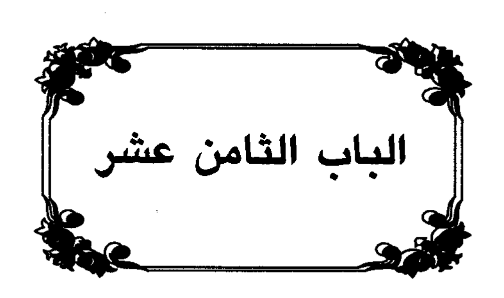
(٢) في (ب): «- رضي الله عنهما -».

(٣) «خرافة»: «أي في اجْتِناء ثمرها». النهاية (٢٤/٢).

(٤) أخرجه أحمد (٨١/١) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٦٣٨) - وابن أبي شيبة (٢٤٣/٣) وإسحاق بن راهويه في «مسنده» - كما في «المختارة» (٢٦١/٢) - عن أبي معاوية به.
وأخرجه أبو داود (٣٠٩٩) وابن ماجة (١٤٤٢) وأبو يعلى (ج١ /رقم ٢٦٢) - ومن طريقه الضياء (٦٣٧) - والبزار (٦٢٠ - البحر الزخار) والحاكم (٣٤١/١ و٣٤٩) - وصححه - والبيهقي (٣٨٠/٣) من طريق أبي معاوية به.
وهو حديثٌ صحيحٌ.
انظر: تَعْليقي على «كتاب الأربعين» (رقم: ٣١) لمحمد بن أسلم الطوسي.

عالٍ من حديث أبي معاوية حدّث به أحمد بن حنبل والكبارُ من المتقدِّمين عن أبي معاوية ورواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش.





الباب الثامن عشر

في فضل الصدقات، وأن الله تعالى يقبل ما طابَ منها فيثيب عليه غداً أحسن المثوبات.

وهو ما حدثناه أبو محمد عبدالرحمٰن [بن محمد بن أحمد][1] بن بالويه المزكِّيُّ النيسابوريُّ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطَّان أخبرنا قطن يعني ابن إبراهيم القُشَيْرِيَّ حدثنا حفص يعني ابن عبدالله حدثنا إبراهيم ـ وهو ابن طهمان ـ عن الحجاج عن عباد بن منصور الناجيِّ عن القاسم بن محمد قال: سمعتُه يحدِّث عن أبي هريرة أنه سمعه يقول: قالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ: **«إنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدقاتِ ولا يَقْبَلُ منها إلا الطيِّبَ، ويقبلها [بيمينه]**[2]**، ثم يربِّيها لصاحبها كما يربِّي الرجلُ منكم مُهْرَهُ وفصيلَهُ حتى [إنَّ]**[3] **اللُّقْمَةَ لتصيرُ مثلَ أُحُدٍ»**[4].

---

(١) سقط من (ب) والمثبت من (أ) ومصادر ترجمته.

(٢)(٣) من «المعجم الأوسط».

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٤ /رقم ٣٤٠٢) من طريق حفص بن عبدالله به.
وأخرجه الترمذي (٦٦٢) ـ وقال: «حسن صحيح» ـ وابن عدي (٣٤٠/٤) من طريق عباد بن منصور بنحوه.
وصحَّحه المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٦٥٧/١) وتعقبه الناجي في «العجالة» (ص١٩٩)، بقوله: «وكيف يصحَّح وفيه عباد بن منصور الناجي؛ وهو ضعيف». =

غريبٌ من حديث إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج تفرَّد به حفص بن عبدالله.



= ويغني عنه ما أخرجه البخاري (٣٢٦/٣ ـ فتح) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: **«مَن تصدق بعَدْل تمرة من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربِّي أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل»**.

وأخرجه مسلم (١٠١٤) من طريق سعيد بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً:

«ما تصدَّق أحد بصدقة من طيِّب، ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمٰن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمٰن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله».



الباب التاسع عشر

في فضل من ترشّح لقضاء الحاجات، وإنه من موجبات المغفرة والدرجات.

وهو ما حدثناه أبو الحسن علي بن أحمد ابن عبدان الشِّيرازيُّ بنيسابور أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفَّارُ البصريُّ بالأهواز في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة أخبرنا عبيد بن شريك أخبرنا يحيى ـ وهو ابن بكير ـ حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنَّ سالم بن عبدالله أخبره أن عبدالله بن عمر أخبره أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال:

«المسلمُ أخو المسلم لا يظلمُه ولا يسلمُه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومَن فرَّج عن مسلم كربةً من كرب الدنيا فرَّج الله عنه بها كربةً من كرب يوم القيامة، ومَن ستر على مسلم ستره اللّهُ تعالى يومَ القيامة»[١].

صحيحٌ أخرجه البخاريُّ عن ابن[٢] بكير، ومسلم عن قتيبة عن الليث.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٦/٥ و٣٣٨/١٢ ـ فتح) عن يحيى بن بكير ومسلم (٢٥٨٠) عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث عن عقيل عن الزهري به.

(٢) في (ب): «أبي» وهو خطأ.

وحدثنا ابن عَبْدان حدثنا أبو القاسم الطبرانيُّ أخبرنا أحمد بن حميد المقري أخبرنا يحيى بن هاشم[1] السِّمْسَارُ حدثنا سفيان الثوريُّ عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النَّبيِّ - ﷺ - قال:

«إنَّ من موجباتِ المَغْفِرَةِ إدْخَالكَ السُّرورَ على أخيك المُسْلم إشْبَاعُ جَوْعَتِهِ وتَنْفيسُ كُرْبتِهِ»[2].

غريبٌ من حديث الثوريِّ عن محمد تفرَّد به [يحيى][3].



---

(١) في (أ): «هشام» وهو خطأ والمثبت من (ب) ومصادر ترجمته.

(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٩١٢ - بغية) - ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/٩٠) - والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١١٦٣) من طريق يحيى بن هاشم به.
وقال أبو نعيم:
«غريب من حديث الثوري ما كتبته عالياً إلا من حديث يحيى بن هاشم».
قلت: إسنادُهُ تالفٌ.
يحيى بن هاشم قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/١٢٥):
«كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويروي عن الأثبات الأشياء المعضلات لا يحل كتابة حديثه إلا عن جهة التعجب لأهل الصناعة ولا الرواية [عنه] بحال».
وله طريق آخر.
أخرجه ابن عدي (٤/١٩١) من طريق عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر به دون قوله: «إشباع جوعته وتنفيس كربته».
والغفاري يضع الحديث فلعله سرقه من السمسار.
وله شاهدٌ من حديث الحسن بن علي - رضي الله عنه - لا يثبت خرَّجتُهُ في تَعْليقي على «الأجوبة العلية على الأسئلة الدمياطية (ص ١٣٢) للسخاوي.

(٣) سقط من (ب).



الباب العشرون

في محاسبة العبد لِعِرْضِهِ، والاقتصاص من نفسه، قبل أن يقبض منه في معاده وعَرِضِه والاستعداد للجواب يوم حشر الخلائق للحساب [ووصيته للأقارب من بعده، أن يلقنوه شهادة الإخلاص في لَحْدِهِ][1].

لما حدثناه أبو علي الحسين بن عبدالرحمٰن بن محمد ابن عبدان التاجر بنيسابور أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمُّ أخبرنا بحر بن نصر بن سابق أخبرنا ابن وهب حدثني عبدالله بن عمر عن أبي النصر أن رجلاً قام إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين ظلمني عاملك [وضربني][2]، فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ: والله لأقيدنك منه إذاً. فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين وتقيد من عاملك؟ قال: نعم والله لأقيدن منه أقاد رسول الله ـ ﷺ ـ من نفسه وأقاد أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ من نفسه أفلا أقيد؟ فقال عمرو بن العاص: أو غير ذلك يا أمير المؤمنين، قال: وما هو؟ قال: أو يرضيه؟ قال: أو ذلك[3].

---

(١) في (ب): «ووصيته للأقارب أن يلقنوه من بعده شهادة الإخلاص في لحده».

(٢) سقط من (ب).

(٣) لم أقف على من أخرجه من هذا الطريق عند غير المصنِّف.
وقد أخرج عبدالرزاق في «مصنفه» (ج٩ /رقم ١٨٠٣٥) من طريق أيوب عن=

ولما حدثناه ابن عبدان حدثنا الأصم أخبرنا أبو الدرداء هاشم بن يعلى الأنصاري أخبرنا عتبة بن السكن الفزاري - حمصي - عن أبي زكريا عن حماد بن زيد عن سعيد الأَوْدي قال: دخلتُ على أبي أمامة الباهلي وهو في النَّزْعِ[1] فقال لي: يا سعيد[2]! إذا أنا متُّ فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله - ﷺ - أن نصنع بموتانا فقال:

«إذا مات الرجلُ منكم فدفنتموه فَلْيَقُمْ أحدُكُم عند رأسه فَلْيَقُلْ: يا فلان بن فلان فإنه سيستمع، فَلْيَقُلْ: يا فلان [بن فلانة][3] فإنه يستوي[4] قاعداً، فَلْيَقُلْ: فلان بن فلانة فإنه سيقول: أرشدني رحمك الله، فَلْيَقُلْ: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعةَ آتيةٌ لا ريب فيها،

= ابن سيرين عن المغيرة بن سليمان[1] أن عاملاً لعمر ضرب رجلاً فأقاده منه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير! أتُقيد من عمالك؟ قال: نعم، قال: إذاً لا نعمل لك، قال: وإن لم تعملوا، قال: أو ترضيه، قال: أو أرضيه.

وإسناده حسنٌ - إن شاء الله -.

وأخرج أحمد (٤١/١) وأبو داود (٤٥٣٧) - واللفظ له - والنسائي (٣٤/٨) من طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس قال: خطبنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم فمن فعل به ذلك فليرفعه إليَّ أقصّه منه، قال عمرو بن العاص: لو أن رجلاً أدّب بعض رعيته أتقصه منه؟ قال: أي والذي نفسي بيده ألا أقصه وقد رأيت رسول الله - ﷺ - أقص من نفسه.

قال البزار في «مسنده» (٤٠٧/١): «غير ثابت».

(١) في (ب): «النزوع».

(٢) في (أ): «يا أبا سعيد» وهو خطأ، والمثبت من (ب) ومصادر التخريج..

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): «سيستوي».

---

(١) في الأصل: «سليمان» وهو خطأ والتصويب من كتب الرجال.

وأن الله باعث من في القبور فإن منكراً ونكيراً عند ذلك يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول: قُمْ ما نصنع عند رجلٍ لُقِّن حُجَّتَهُ، فيكون الله تعالى حجتهما دونه»[1].

---

(١) أخرجه القاضي الخلعي في «الفوائد» (٢/٥٥ ـ أفاده الألباني) عن أبي الدرداء هاشم بن يعلى[1] به.
وأخرجه الطبراني (ج٨ /رقم ٧٩٧٩) و«الدعاء» (١٢١٤) ـ ومن طريقه الضياء في «أحكامه» ـ كما في «المقاصد الحسنة» (ص١٩٢) ـ وأبو بكر غلام الخلال في «الشافي» وابن شاهين في «ذكر الموت» ـ كما في «المقاصد» (ص١٩٢) وابن زبر في «وصايا العلماء عند الموت» (ص ٤٦ ـ٤٧) [والضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (ق٥/٢) وابن عساكر (٨/١٥١/٢)][2] من طريق سعيد الأودي به.
وهو حديث ضعيف ضعفه جمع من الأئمة.
قال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ في «فتاويه ومسائله» (١/٢٦١):
«وقد روينا حديثاً من حديث أبي أمامة ليس بالقائم إسناده، ولكن اعتضد بشواهد وبعمل أهل الشام به قديماً وهو مختصر وليس فيه ما يذكره العامة المُلَقِّنونَ من التطويل».
وقال النووي في ـ رحمه الله ـ في «المجموع» (٥/٣٠٤):
«إسناده ضعيف».
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى» (٢٤/٢٩٦):
«وروي فيه حديث عن النبي ـ ﷺ ـ لكنه مما لا يُحْكَمُ بصحته».
وقال تلميذه ابن قيم الجوزية في «زاد المعاد» (١/٥٢٣):
«فهذا حديث لا يصح رفعه».
وقال في «تهذيب سنن أبي داود» (١٣/٢٩٣):
«وهذا الحديث متفق على ضعفه».
وضعفه العراقي ـ رحمه الله ـ في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» (٤/٤٧٦) والسيوطي في «الدر المنتثرة» (ص٢٥).
وقال الحافظ في «نتائج الأفكار في تخريج الأذكار» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٤/١٩٦) ـ:
«حديث غريب، وسند الحديث من الطريقين ضعيف جداً».
وانظر كتابي «إتحاف المهرَة» (١/٥٤).
=

---

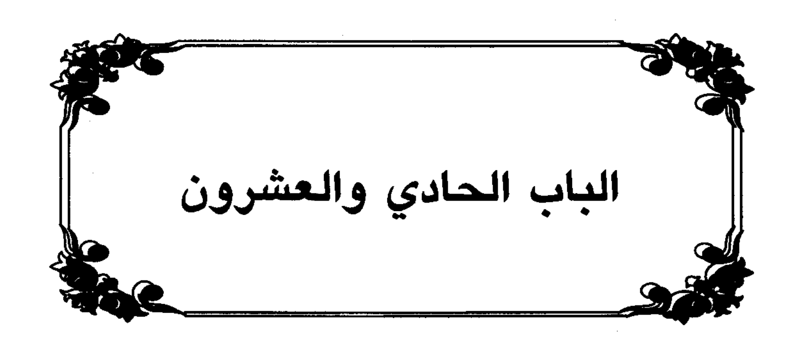
(١) في «السلسلة الضعيفة» (٢/٦٤): «محمد» وهو خطأ.

(٢) ما بين المعكوفين من «إرواء الغليل» (٣/٢٠٤).

حديث أبي أمامة في النزع غريبٌ من حديث حماد بن زيد ما كتبناه إلا من حديث سعيد الأودي.



= وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٤٥):
«رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده جماعة لم أعرفهم».
وقال العلاّمة الألباني ـ رحمه الله ـ في «الضعيفة» (٢/٦٥):
«وجملة القول أن الحديث منكر عندي إن لم يكن موضوعاً».



الباب الحادي والعشرون

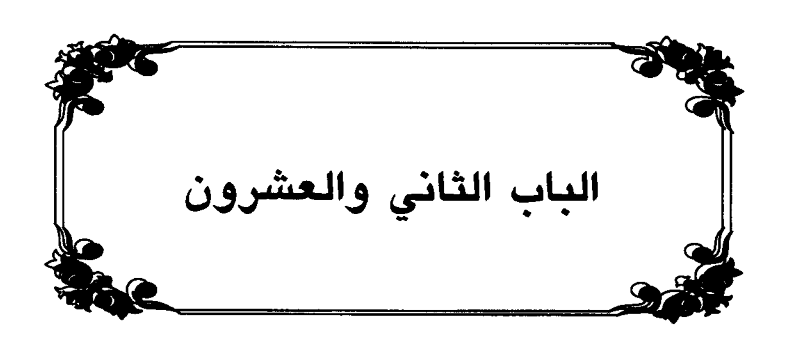
في صلة الرحم وأن من وصل رحمَه نال من الله تعالى الوصلة بالكرامة، ومن قطعها نَالَ القطيعةَ والمهانة لما حدثناه أبو عمرو محمد بن محمد ابن بَالَوَيْه الصائغُ بنيسابور قراءةً عليه حدثنا أبو العباس الأصمُّ أخبرنا أحمد بن عصام أخبرنا إسماعيل بن عبدالملك بن أبي شبيب حدثني فائد أبو الورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر قالَ: قالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«الرَّحمُ معلَّقةٌ بالعَرْشِ لها لِسَانٌ ذَلقٌ تقول: اللَّهُمَّ صِلْ مَن وَصَلَني واقْطَعْ مَن قَطَعَني»[1].

غريبٌ من حديث فائد أبي الورقاء تفرَّد به إسماعيل بن عبدالملك.

---

(١) إسنادُهُ واهٍ.
فائد أبو الورقاء ساقط الحديث ليس بشيء، والراوي عنه لم أقف له على ترجمة.
والحديث من هذا الطريق لم أجده عند غير المصنِّف، وقد رُويت أحاديث بنحو هذا اللفظ لا يثبت منها شيءٌ.
ويغني عنه ما أخرجه البخاري (١٠/٤٣١ ـ فتح) ومسلم (٢٥٥٥) ـ واللفظ له ـ من طريق عروة عن عائشة مرفوعاً:
«الرَّحِمُ مُعَلَّقةٌ بالعرش تقول: مَنْ وَصلني وَصَلَهُ اللهُ ومَنْ قَطَعني قَطَعُه اللهُ».



الباب الثاني والعشرون

في الأخذ على يد الظالم في تمرده وطغيانه، قبل أن تصيبه العقوبة من الله تعالى بما لم ينهه عن عصيانه قال الله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

وحدثنا أبو صادق محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن شاذان الصَّيدلانيُّ بنيسابور [قال:][١] حدثنا محمد بن يعقوب الأصمُّ أخبرنا عبدالله بن أسامة أخبرنا أسيد بن زيد الجمَّالُ حدثنا يحيى بن سلمة بن كُهَيْل عن أبيه عن الشعبيِّ عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ - ﷺ -:

«مَثَلُ الفَاسِقِ في القوم كمثلِ قَوْمٍ رَكِبُوا سفينةً فاقْتَسَمُوهَا فصار لكلِّ إنسانٍ منها نصيبٌ فأخذ رجلٌ منهم فَأْسَاً - قال: - فجعل يَنْقُرُ موضعَهُ فقال له أصحابُهُ: أيّ شيء تصنع؟ تريد أن [تَغْرَقَ و][٢] وتُغرِقَنا، قال: هو مكاني، [فإن][٣] أخذوا على يَدَيْه نَجَوْا وَنَجا، وإن

(١) من (ب).

(٢) سقط من (أ) والمثبت من (ب).

(٣) تكرر في (ب) وهو خطأ.

تركوه غَرِقَ وغَرِقوا»[1].

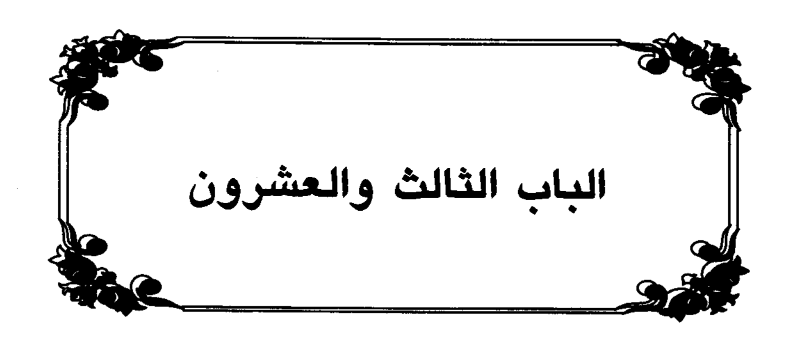
غريبٌ من حديث يحيى بن سلمة تفرَّد به عنه أسيد بن زيد.

ضرب النَّبيُّ - ﷺ - مَثَلاً لأمَّته نبَّههم به على أَنَّ مَن أخذ على يدي الفاسق في فِسْقِهِ كان سببَ نجاتِهِ ومغفرتِهِ ومن لم يفعل فرضيَ به كان فيه هلاكُهُ يوم يلقى الظالمُ جزاءَ معصيته.



---

(١) إسنادُهُ تالفٌ.
أسيد بن زيد تالف كذبه ابن معين ورماه ابن حبان بسرقة الحديث.
وشيخه يحيى واهٍ ليس بشيء.
وقد تابعه أخوه محمد.
أخرجه ابن عدي (٢١٦/٦) من طريق محمد بن سلمة عن أبيه به.
ومحمد حاله قريب من أخيه فهذه المتابعة واهية لا شيء.
وقد صحّ الحديث بغير هذا اللفظ.
فأخرجه البخاريُّ (١٥٧/٥ ـ فتح) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي - ﷺ - قال:
«مَثَلُ القَائِمِ على حُدُود اللّهِ والوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قَوْم استَهَموا على سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُم أَعْلاَهَا وبَعْضُهُم أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الذين في أَسْفَلِهَا إذا اسْتَقَوا مِن الماءِ مَرُّوا على مَنْ فَوْقَهُم، فَقَالوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فإِنْ يَتْرُكُوهُم وَمَا أَرادُوا هَلَكوا جميعاً، وإِن أخذُوا عَلى أَيدِيهِم نجَوا ونجَوا جميعاً».



الباب الثالث والعشرون

في استعمال الحياء، واحترام المشايخ من الأجلَّة والعلماء لما حدثناه أبو الحسن علي بن محمد بن خلف بن موسى البغداديُّ قراءةً عليه بنيسابور أخبرنا الشافعيُّ محمد[1] بن عبدالله أخبرنا موسى بن سهل الوَشَّاء أخبرنا رَوْحُ بن عبادة أخبرنا شعبة والثوريُّ قالا: حدثنا منصور عن ربعي بن حراش قال: سمعتُ أبا مسعود عقبة بن عمرو يقول: قال نبيُّ الله ـ ﷺ ـ:

«إنَّ ممَّا أَدْرَكَ النَّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ الأُولى إذا لم تَسْتَحِ[2] فاعْمَلْ ما شِئْتَ»[3].

صحيحٌ من حديث أبي عتاب منصور بن المعتمر انفرد به البخاريُّ فرواه في «ذكر بني إسرائيل» عن آدم عن شعبة، وفي «الأدب» عن أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية كلاهما عن منصور.

وحدثنا ابن خلف أخبرنا الشافعيُّ أخبرنا أبو قِلاَبَة عبدالملك بن محمد الرَّقاشيُّ أخبرنا يزيد بن بيان المعلِّم حدثنا أبو الرحال عن أنس

---

(١) تكرر في (ب) وهو خطأ.

(٢) في (ب): «تستحي».

(٣) أخرجه البخاري (٦/٥٩٥ ـ فتح) عن آدم عن شعبة و(١٠/٥٣٩) عن أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية كلاهما عن منصور بن المعتمر به.

قالَ: قالَ رسولُ الله - ﷺ -:

«ما أَكْرَمَ شَابٌّ شَيخاً لِسِنِّه إلا قَيَّضَ اللّهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَن يُكْرِمُهُ»(1).

تفرَّد به يزيد بن بيان عن أبي الرحال.

❊ ❊ ❊

(1) أخرجه الترمذي (٢٠٢٢) والطبراني في «مكارم الأخلاق» (١٤٩) وابن عدي (٢٧/٣ و٢٧٩/٧) والقطيعي في «جزء الألف دينار» (٢٧٦) وابن أبي الدنيا في «العمر والشيب» (رقم: ١٤) والعقيلي (٣٧٥/٤) وابن النقور في «الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات» (رقم: ٥٤) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٥/٢) والبيهقي في «الآداب» (رقم: ٤٢) والقضاعي (٨٠١، ٨٠٢) وابن شاذان في «المشيخة الصغرى» (رقم: ٤٤ - بتحقيقي) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١١٣٨) والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص١٣٥) وابن الأبار في «معجم أصحاب أبي علي الصدفي» (ص١٦٣) وابن الحطاب في «المشيخة» (رقم: ٨٠) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٩٨) والبغوي في «شرح السنة» (٤٠/١٣) والشجري (٢٤٤/٢) [وأبو بكر الشافعي في «الرباعيات» (١/١٠٦/١ - ٢) وأبو الحسن النعالي في «جزء من حديثه» (١٢٤ - ١٢٥) وزاهر الشحامي في «السباعيات» (٢/١٢/٧) وابن بشران في «الأمالي» (١/٦/١٨، ٢٢/١/٦٠) وعبدالله العثماني الديباجي في «الأمالي» (١/٥٦/١) وابن عساكر (٢/٢٤٩/١٤) والضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (١/٣٣)](1) والمزي في «تهذيب الكمال» (٩٧/٣٢ - ٩٨) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣١/٥) من طريق يزيد بن بيان عن أبي الرحال عن أنس به.
قال أبو عيسى الترمذي:
«هذا حديث غريب(2) لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن بيان». =

(1) ما بين المعكوفين من «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤٧٤/١ - ٤٧٥).

(2) في «تحفة الأشراف» (٤٤٤/١) و«تهذيب الكمال» (٩٨/٣٢) «هذا حديث حسن غريب..» والأجزاء الأخيرة من «جامع أبي عيسى» رديئة الطبع والتحقيق فلعل الصواب ما في «التحفة» و«التهذيب».

. . . .

= وقال ابن عدي:

«وهذا الحديث لا يعرف إلا من رواية يزيد عن أبي الرحال».

وقال في موضع آخر:

«وهذا لا يعرف لأبي الرحال عن أنس غير هذا ولا أعلم يرويه عنه غير يزيد بن بيان ولأبي الرحال مقدار خمسة إلا أن الذي أنكرتُ عليه هذا الحديث».

وقال العقيلي:

«لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به».

وقال ابن النقور:

«إن هذا الحديث من مفاريد أبي الرحال خالد بن محمد الأنصاري ولا يرويه عنه غير يزيد بن بيان وفيهما نظر ولا يعرف لأبي الرحال عن أنس غير هذا الحديث الواحد وهو مقل له خمسة أحاديث».

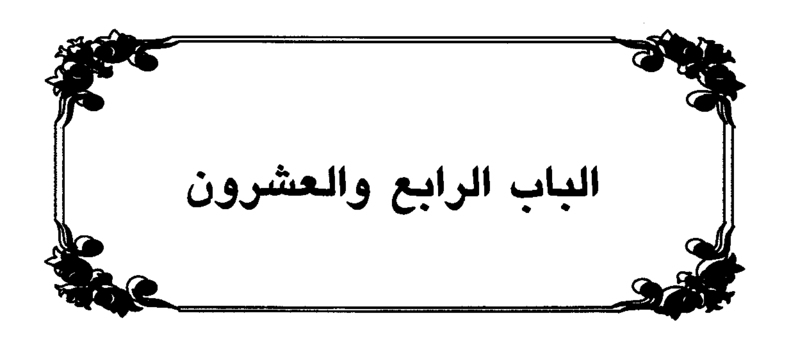
قلت: هذا حديث منكر.

يزيد بن بيان قال البخاري: «فيه نظر» وهذا جرح شديد عنده.

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١٠٩/٣): «كان ممن ينفرد بالمناكير التي إذا سمعها من الحديث صناعته لا يشك أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به بحال».

وأبو الرحال قال البخاري: «عنده عجائب»، وقال مرة: «منكر الحديث» وقال أبو حاتم: «ليس بقوي منكر الحديث».

وقد قال الذهبي في «السير» (٣١/١٥): «إسناده واه».



الباب الرابع والعشرون

في بيان أن الدنيا مِضْمَارٌ، [وأن][1] الآخرة دار سباق إما إلى جنة أو نار، وأن نجاة المرء بذكر كلمة الإخلاص دون سائر الأذكار وهو ما حدثناه أبو عمرو محمد بن عبدالله بن أحمد الرَّزجاهيُّ بنيسابور سنة تسع وأربعمائة أخبرنا أبو أحمد عبدالله ابن عدي الحافظ أخبرنا القاسم ـ هو ابن[2] زكريا المُطَرِّز[3] ـ أخبرنا أبو مصعب حدثني علي [بن أبي علي][4] اللهبيُّ عن محمد بن المنكدر أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: قالَ رسولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ:

«أنتم اليَوْمَ في المِضْمَارِ وغداً [في][5] السباقِ، فالسَّبْقُ الجَنَّةُ، والغَايةُ النارُ، بالعَفْوِ تَنْجُوْنَ، وبالرَّحْمةِ تدخلونَ، وبأعمالكم تَقْتَسِمُوْنَ»[6].

---

(١) من (أ) وسقط من (ب).
(٢) في (ب) «أبو» وهو خطأ والتصويب من مصادر ترجمته.
(٣) كذا في (أ) و(ب) وفي «الكامل»: «القاسم بن مهدي».
(٤) تكرر في (أ) ولم أرَ هذا في ترجمته فلعل الناسخ غفل فكررها.
(٥) من «الكامل».
(٦) أخرجه ابن عدي (١٨٥/٥) بإسناده هنا.
وهو حديثٌ باطلٌ ليس بشيء.
وعلي بن أبي علي ساقط الحديث تفرد به عن محمد بن المنكدر.

غريبٌ من حديث أبي مصعب تفرَّد به علي بن أبي علي اللهبيُّ هذا عن محمد بن المنكدر.

وحدثنا أبو عمرو حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الكرابيسيُّ الحافظُ بنيسابور سنة ست وستين أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الطَّوابيقيُّ أخبرنا الحسن بن عرفة العَبْديُّ أخبرنا ابن عياش - يعني إسماعيل بن عياش - عن عبدالرحمٰن بن زياد الأفريقيِّ عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ - ﷺ -:

«يُؤتى برجلٍ يَوْمَ القيامةِ إلى الميزان، ويُؤتَى له بتسعةٍ وتسعين سِجلاً كُلُّ سِجِلٍ منها مَدَّ البَصَرِ فيها خطاياهُ وذنوبُهُ فتوضعُ في كِفَّةٍ ويخرج له قرطاسٌ مثل هذا - وقال بيده فوق الأُنْمُلَة - فيه[1] شهادةُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ اللّهِ فتوضعُ في الكِفَّةِ الأخرى فَتَرْجُحُ بخطاياه وذنوبه»[2].

تفرَّد به عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو [و][3] ما كتبناه إلاَّ من حديث عبدالرحمٰن بن زياد عنه.

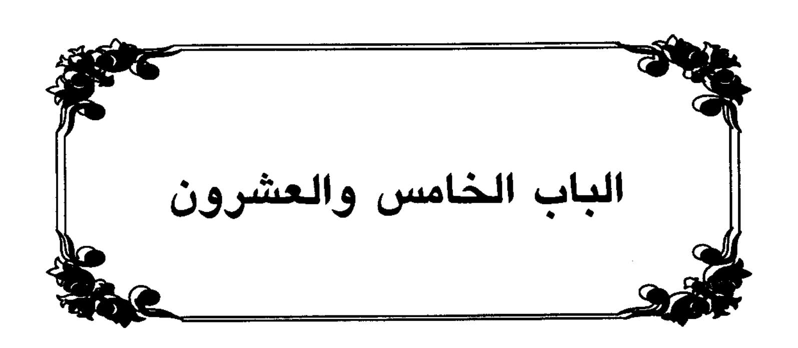
❁ ❁ ❁

---

(١) في (أ): «فيها» والمثبت من (ب).

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٣٨٤) من طريق الحسن بن عرفة به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم الإفريقي ضعيف من جهة حفظه وقد اختلف عليه في رفعه ووقفه.
لكن الحديث ثابت من غير هذا الوجه كما بَيَّنْتُهُ مطوَّلاً في تَعْليقي على «منهاج السلامة في ميزان القيامة» (ص٥٥ - ٥٦) لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي - رحمه الله -.

(٣) سقط من (ب).



الباب الخامس والعشرون

في بيان أن الدنيا سجن الأولياء وجنَّة الأعداء وهو ما حدثناه أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن عبدالله ابن المَرْزبان الفارسيُّ بنيسابور سنة تسع وأربعمائة أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيُّ حدثنا الوليد بن حماد الرَّمليُّ حدثنا عبدالله بن الفضل بن عاصم بن[1] عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاريُّ حدثني أبي الفضل عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان بن زيد قالَ: قالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«أَنْزَلَ اللّهُ تبارك وتعالى إليَّ جبريلَ بأحسن ما كان يأتيني صورةً فقال: إنَّ السَّلاَمَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ يا محمدُ ويقول:

إنِّي أَوْحَيْتُ إلى الدُّنيا أَنْ تمرَّدي وتنكَّري[2] وتضيَّقي وتشدَّدي على أوليائي حتى يحبُّوا لقائي، وتسهَّلي وتوسَّعي وتطيَّبي لأعدائي حتى يكرهوا لقائي، فإنِّي جعلتُها سِجْناً لأَوْليائي وجنَّةً لأَعْدائي»[3].

---

(١) في «المعجم الكبير» للطبراني: «عن» وهو خطأ.

(٢) في «المعجم»: «تكدري».

(٣) أخرجه ابن المرزبان في «الفوائد» (٢/١ ـ أفاده الألباني) عن الطبراني وهذا في «المعجم الكبير» (ج١٩ /رقم ١١) بإسناده هنا.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٨٠٠) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/٤٠٩/١٧، ٢ ـ أفاده الألباني) ـ من طريق عبدالله بن الفضل به.

حديث قتادة بن النعمان هذا تفرَّد به عنه أولادُهُ ما كتبناه إلاَّ بهذا الإسناد.

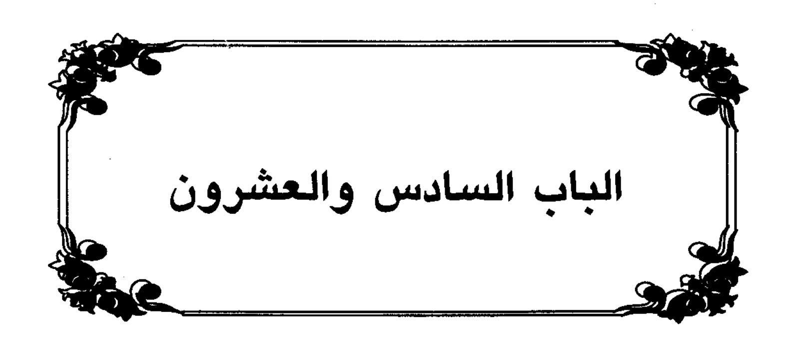


= قال البيهقي: «لم نكتبه إلا بهذا الإسناد، وفيهم مجاهيل».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٨٩): «رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم».

وقال العلاّمة الألباني - رحمه الله - في «الضعيفة» (٢/٢١٩): «وفي متن الحديث عندي نكارة ظاهرة، والله أعلم».

ويغني عنه ما أخرجه مسلم (٢٩٥٦) من طريق العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: **«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»**.



الباب السادس والعشرون

في ترك النياحة عند نزول المصيبة والبلاء، والصبر على كَلَبِ[1] الجوع عند ظهور الغلاء، ثم الشكر على ما يأتي الله تعالى في ثاني الحال من طيب الطعام وعذب الماء لما حدثناه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن جُوْلة الأَبهريُّ الأديبُ فيما قُرِىء عليه وأنا أسمع سنة ثلاث وأربعمائة أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدينيُّ أخبرنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسيُّ حدثنا سعيد بن سليمان [حدثنا سليمان][2] بن داود اليماميُّ أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ:

«إنَّ هذِهِ النَّوَائِحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ القيامةِ صَفَّيْنِ في جَهَنَّم صَفّاً[3] عن يمينهن وَصَفّاً[4] عن شمالهن يَنْبَحْنَ على أَهْلِ جَهَنَّمَ كما تَنْبَحُ الكلابُ»[5].

(١) «كَلَب»: «الداء» «النهاية» (١٩٥/٤).

(٢) زاغ بصر ناسخ (أ) فأسقط ما بين المعكوفين.

(٣)(٤) في «الأوسط»: «وَصَفٌّ».

(٥) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٦ /رقم ٥٢٢٥) من طريق سعيد بن سليمان عن سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وقال عقبه: =

غريبٌ من حديث أبي نصر يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة تفرَّد به عنه سليمان بن داود.

وحدثنا أبو طاهر الزِّياديُّ بنيسابور أخبرنا أبو بكر القطَّان أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغداديُّ أخبرنا [يحيى بن أبي بكير حدثنا شيبان بن عبدالرحمٰن (ح) وحدثنا أبو محمد ابن جُوْلَة بأصبهان - واللفظ له - أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم المدينيُّ أخبرنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسيُّ حدثنا عبيدالله بن موسى العَبْسيُّ حدثنا شيبان عن عبدالملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: خرج رسولُ الله - ﷺ - في ساعةٍ لا يخرج فيها ولا يَلْقَاهُ فيها أحدٌ فأتاه أبو بكر فقال: ما أخرجك يا أبا بكر؟ قال: خرجتُ للقاء رسولِ الله - ﷺ - والنظرِ في وجهه والتسليمِ عليه فلم يَلْبَثْ أن جاء عمرُ فقال: ما أخرجك يا عمر؟ قال: الجوعُ. قال: وأنا وجدتُ بعضَ الذي تجدُ انطلق إلى بيت أبي الهيثم بن التيِّهان الأنصاريِّ وقد كان رجلاً كثيرَ النَّخلِ والشَّاءِ ولم يكن له خادمٌ فَأَتَوْه فلم يجدوه ووجدوا امرأتَهُ فقالوا: أين صاحبُكِ؟ قَالَتْ: انطلق غدوةً يستعذبُ لنا الماءَ من قناة بني فلان، فلم يَلْبَثْ أن جاء بِقِرْبَةٍ

= «لم يَرْوه هٰذين الحديثين عن يحيى بن أبي كثير إلا سليمان بن داود اليمامي».
وأشار المنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٢٥١/٤) إلى ضعفه حيث صدره بصيغة التمريض «رُوى» وقد عُلِمَ اصطلاحه في ذلك كما في مقدمته.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤/٣):
«رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف».
قلت: إسنادُهُ واهٍ.
سليمان بن داود اليمامي قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١١/٤): «منكر الحديث» ومراده لا تَحِلُّ رواية حديثه. انظر «ميزان الاعتدال» (٢٠٢/٢) وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١١١/٤): «ضعيف الحديث، منكر الحديث ما أعلم له حديثاً صحيحاً» وقال ابن معين: ليس بثقة.

يزعبها[1] فوضعها ثم أتى رسولُ الله - ﷺ - فجعل يَلْزمه[2] ويفديه بأبيه وأمه فانطلق بهم إلى نخيلِ حديقةٍ فَبَسَط لهم بساطاً ثم انطلق إلى نخلهِ فجاء بِقِنْوٍ[3] فوضعه، فقال له رسولُ اللّهِ - ﷺ -: «**أفهلا [تنقيتَ]**[4] **لنا من رُطَبِهِ**» قال: أردتُ أن تخيَّروا من رُطَبِهِ وبُسْرِهِ فَأكلوا وشربوا من ذلك الماء، فقال رسولُ اللّهِ - ﷺ -: «**هذا والذي نفسي بيده هذا**[5] **النعيم الذي أنتم مسؤولون عنه يوم القيامة هذا الظلُّ البارد والرطب البارد عليه الماء البارد**» ثم انطلق ليصنع لهم طعاماً فقال رسولُ اللّهِ - ﷺ -: «**لا تذبح لنا ذات دَرٍّ**» فذبح لهم عَناقاً[6] ثم أتاهم بها فأكلوا فقال له رسولُ اللّهِ - ﷺ -: «**هل لك خادمٌ؟**» فقال: لا، قال: «**فإذا أتانا شيءٌ فَأْتِنَا**» فجاء رسولَ الله - ﷺ - رأسانِ ليس لهما ثالثٌ فأتاه فقال: «**اخْتَرْ [منهما]**»[7] فقال: يا رسول الله خِرْ لي، فقال: «**أما إنَّ المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ خُذْ هذا فإنِّي قد رأيتُهُ يصلِّي واسْتَوْصِ به معروفاً**» وأتى به امرأتَهُ فحدَّثها][8] حديثَ رسول اللّهِ - ﷺ - فقالت[9]: ما أنت ببالغٍ ما قال رسولُ اللّهِ - ﷺ - فيه حتى تُعْتِقَهُ، قال: «**فهو عَتِيقٌ**» ثم قَالَ رسولُ اللّهِ - ﷺ -:

«**إنَّ اللّهَ تعالى لم يَبْعَثْ نَبِيّاً ولا خَليلاً**[10] **إلاَّ وله بطانتانِ**

---

(١) «يزعبها»: «أي يتدافع بها ويحملها لثقلها». «النهاية» (٢/٣٠٢).
(٢) في «جامع الترمذي»: «يلتزمه».
(٣) «قنو»: «العِذْق بما فيه من الرطب». «النهاية» (٤/١١٦).
(٤) غير واضح في (أ) والمثبت من مصادر التخريج.
(٥) في مصادر التخريج: «مِنْ».
(٦) في «جامع الترمذي» و «مستدرك الحاكم»: «عناقاً أو جدياً».
(٧) غير واضح في (أ) والمثبت من مصادر التخريج.
(٨) سقط من (ب).
(٩) في (أ): «فقال» وهو خطأ والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.
(١٠) في مصادر التخريج: «خليفة».

بطانةٌ[1] تَأْمُرُ بالمعروفِ وتنهاه عن المنكر، وبطانةٌ لا تَأْلُوهُ خَبَالاً فمن وُقِيَ بطانةَ السُّوءِ فقد وُقِيَ»[2].

غريبٌ عزيزٌ من حديث عبدالملك بن عمير عن أبي سلمة تفرَّد به عنه شيبان النحويُّ، أخرج مسلمٌ في كتابه بعضَ هذا المتن من طريق آخر.

❁ ❁ ❁

---

(١) في (ب): «فبطانة».

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٥٨٤/٢٤) و«تهذيب الآثار» (٧٠٥/٢ - مسند عمر) من طريق يحيى بن أبي بكير ببعضه.

وأخرجه الترمذي (٢٣٦٩) - ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» (٥١٩/٨ - ٥٢٠) - والحاكم (١٣١/٤) من طريق شيبان بن عبدالرحمٰن به.

وفي ألفاظه اختلاف.

قال أبو عيسى الترمذي:

«هذا حديث حسن غريب»[1].

وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وأخرج البخاري (٢٠١/١٣ - فتح) من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: **«ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله تعالى»**.

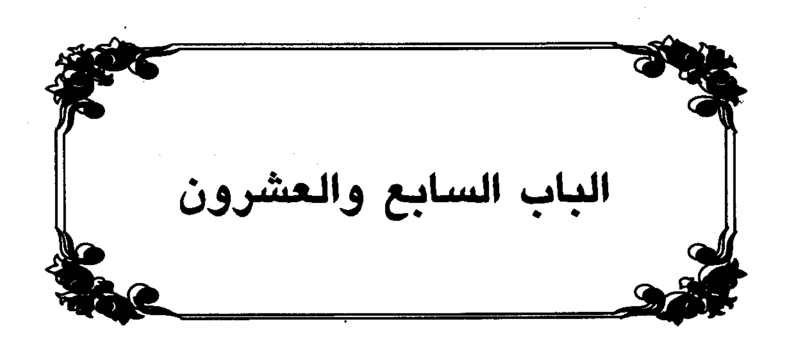
قلت: وقد وقع في إسناده اختلاف. انظر:

«فتح الباري» (٢٠٤/١٣)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٦٤١).

وأخرج مسلم (٢٠٣٨) بعض هذا المتن من طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة به.

---

(١) في المطبوع: «حسن صحيح غريب» والمثبت من «تحفة الأشراف» (٤٦٧/١٠).



الباب السابع والعشرون

في الاستبشار بالبلاء، دون إظهار الجزع على الشدة والبأساء، توقعاً لما أعدَّ اللّهُ تعالى من عظيم الجزاء، واقتداءً بالسلف الصالح حيث قالوا: إن أحدنا بالبلاء أفرح من أحدكم بالعطاء. وهو ما حدثناه أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البُرجيُّ أخبرنا محمد بن عمر بن حفص أخبرنا أحمد بن الخليل القُوْمَسِيُّ أخبرنا يحيى بن يحيى أخبرنا عَبْثر عن أبي قيس الجَرْميِّ عن محمد بن سيرين قال: قال أبو الدرداء ليلةٌ أمرضُهَا إلى الصباح أحبُّ إليَّ من حمر النعم قال أبو الدرداء: سمعتُ رسولَ اللّهِ - ﷺ - يقول:

«ما مِنْ مُسْلِمٍ يَمْرَضُ مَرَضاً قليلاً ولا كثيراً فيقومُ من ذلك المرض إلا قام عُطْلاً من الذُّنُوبِ»[1].

---

(١) لم أقف على من أخرجه الساعة غير المصنِّف.

وبكر بن قيس أبو قيس الجرمي قال أبو الفتح الأزدي ـ كما في «ميزان الاعتدال» (٣٤٧/١): ـ «منكر الحديث».

وفيه انقطاع بين محمد بن سيرين وأبي الدرداء.

قال أبو حاتم ـ كما في «المراسيل» (ص ١٨٧) لابنه ـ:

«قد أدركه ولا أظنه سمع منه، ذاك بالشام؛ وهذا البصرة».

قلت: والإدراك لا يقتضي اللقاء والسماع وما زال الأئمة يستدلون على عدم سماع الرواة بعضهم من بعض على تباعد أقطارهم وعلى هذا شواهد من صنيعهم.

حديثُ ابن سيرين عن أبي الدرداء غريبٌ من حديث عَبْثر بن القاسم عن أبي قيس الجَرْميِّ واسمه بكر بن قيس.

وحدثنا البرجيُّ أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا أحمد بن الخليل أخبرنا هارون بن معروف أبو علي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن بشير بن طلحة عن خالد بن دُرَيْك قال:

«لما ابتلي أيوبُ النبيُّ - ﷺ - قال لنفسه: قد نعمت سبعين سنة فاصبري على البلاء سبعين سنة».

وفي خبر حدثناه معمر بن أحمد أخبرنا الطبرانيُّ حدثنا أبو يزيد القراطيسيُّ حدثنا أسد بن موسى أخبرنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرَّقاشيِّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النَّبيِّ - ﷺ - قال:

«تُنْصَبُ الموازينُ يوم القيامة فَيُؤْتَى بأهلِ الصلاةِ وأهلِ الصيامِ وأهلِ الصدقةِ وأهلِ الحجِّ فيؤتون بالموازين ويُؤْتَى بأهلِ البلاءِ فلا يُنصَبُ لهم ميزانٌ ولا يُنْشَرُ لهم ديوانٌ، وَيُصَبُّ الأجرُ عليهم صَبًّا بغير حِسَابٍ»[1].

حديث يزيد هذا عن أنس تفرَّد به بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو ما كتبناه إلاَّ من حديث أسد بن موسى.

---

(١) أخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (رقم: ٧٠) بإسناده هنا.
وإسناده واهٍ بمرَّة مسلسل بالضعفاء.
بكر بن خنيس ضعيف يحدِّث بأحاديث مناكير وهو صالح في نفسه وانظر ما علَّقْتُهُ على «الأجوبة العلية على الأسئلة الدمياطية» (ص ٧٨ - ٧٩) للسخاوي.
وشيخه ضرار بن عمرو قال ابن معين: «لا شيء»، وقال الدولابي: «فيه نظر» (ميزان الاعتدال: ٢/٣٢٨).
ويزيد بن أبان الرقاشي ضعيف لا يحتج به.

هذه حالةُ العبد الموفَّق من الزَّهَادة، والورعِ من العبادة[1]، الذي مَقَتَ نفسَهُ فاستوى عنده النعمةُ والبلاءُ والشدَّةُ والرخاءُ، فأما مَن طلبَ النعمة وأحبَّ لذيذَ العَيْشِ والدَعَةِ فليس من رجال الصبر على ما ينوبه من مكروه الأمر.

هذا وثواب المَاقِت لنفسه، الذي فاق بورعه أبناء جنسه ما حدثناه البرجيُّ أبو الفرج أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا أحمد بن الخليل حدثنا إبراهيم بن إسحاق الزرَّادُ حدثنا إبراهيم بن العباس ـ وكان فاضلاً ـ حدثني الصباح بن أيوب الهجريُّ أخبرني أبو صالح الهجريُّ قال: تفكَّرتُ ذاتَ ليلةٍ في أشياءَ من أمر ربِّي ـ عز وجل ـ مَقَتُّ نفسي فدمعتْ عيناي وسهرتُ ساعةً من الليل فتوضَّأْتُ وصَلَّيْتُ ثم أغْفَيْتُ موضعي فإذا أنا بجاريةٍ حسناءَ عليها ثيابٌ خضرٌ ومعها شيءٌ يُشْبِهُ الفَرْضَ أبيضَ فقالتْ: ذُقْ هذا فَذُقْتُهُ فإذا هو شَهْدٌ فَجعلَتْ تُلْقِمُني فقلتُ: ما ذُقْتُ مثلَ هذا، فقالت: هذا لِمَقْتِكَ نَفْسَكَ فإذا زدتَّ زادوكَ فقلتُ لها: فسِّري ما قُلْتِ، قَالَتْ: مَقْتُكَ لنفسكَ عبادةٌ، وفِكْرَتُكَ حَسَنَةٌ، وَدَمْعَتُكَ ثَمَرَةٌ، وصلاتُكَ جُنَّةٌ، ثم قَالَتْ: اعملْ لكريم[2] لا يضيقُ بالكثيرِ وَقُلْ يا مُتَّسِع اتَّسِعْ علينا بفضلكَ وأَهَّلْنَا لأمر لسنَا أهله فإن لم تستحق المغفرةَ فأنت أهلُ التقوى و[أهلُ][3] المغفرة وَجُدْ علينا بفضلك فإن ما عندنا يَنْفَدُ وما عندك يبقى ونحن إلى فناء وأنت الحيُّ القيومُ، ثم قَالَتْ: اضطجع فاضطجعتُ فَنِمْتُ فانتهيتُ فإذا في يدي خرقةُ حريرٍ لازوردَ فيها مكتوبٌ:

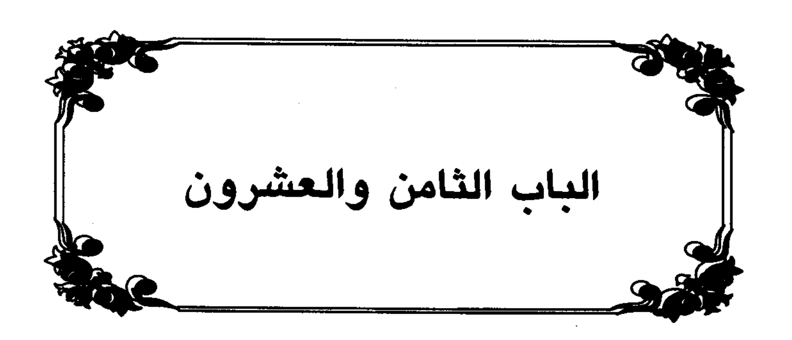
تَيَقَّظْ مِن مَنَامِكَ يا غَبيُّ ... فَخَيْرُ رجالِ دُنْيَاكَ التَّقِيُّ

---

(١) في (ب): «العباد» وهو خطأ.

(٢) في (ب): «الكريم».

(٣) من (ب).



الباب الثامن والعشرون

في القناعة بما رزقه الله وأعطاه، والإغضاء عن جُرْمِ صاحبه وإن سبَّه وآذاه.

حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجُرْجانيُّ بأصبهان أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمُّ أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصريُّ بها حدثنا أنس بن عياض الليثيُّ عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ:

«لأَنْ يَأْخُذَ أحدُكُم حَبْلَهُ فيذهب فيأتي بحِزْمَةِ حَطَبٍ على ظَهْرِهِ فيكفَّ بها وَجْهَهُ خيرٌ له من أَنْ يسأَلَ الناسَ أشياءَهُم أعْطَوْهُ أو مَنَعُوْهُ»[1].

وحدثنا الجُرْجانيُّ قال: أخبرنا الأصمُّ حدثنا محمد بن عبدالله حدثنا أبو ضَمْرة أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ طَبَّ حتى إنَّه ليُخَيَّلُ إليه أنه قد صَنعَ الشيءَ وما صنَعَهُ وإنه دَعَا رَبَّه ثم قال: **«أُشعِرْتُ أنَّ الله تعالى قد أفتاني فيما**

---

(١) أخرجه البخاري (٣/٣٩٣ و٤/٣٥٥ و٥/٥٦، ٥٧ ـ فتح) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام به.

استفتيتهُ فيه»، فقالت عائشةُ: وما ذلك يا رسولَ الله؟.

قال: **«جاءني رجلانِ فجلسَ أحدُهُما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدُهُما لصاحبِهِ: ما وَجَعُ الرجل؟ قال الآخر: مَطْبُوْبٌ[١]، قال: مَنْ طَبَّهُ؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا؟ قال: في مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ وجُفِّ[٢] طَلْعَة ذَكَر، قال: فأين هو؟ قال: في ذي أَرْوَان بئر في بني زُرَيْقٍ»**.

قالت عائشةُ: فأتاها رسولُ الله ـ ﷺ ـ ثم رجع إلى عائشةَ فقالَ:

«واللَّهِ لكأنَّ ماءَها نُقَاعَةُ الحِنَّاء، ولكأنَّ نَخْلَهَا رؤوسُ الشياطين».

قالَتْ: فقلتُ له: يا رسولَ اللَّهِ! هَلاَّ أخرجتَهُ؟.

قال: **«أما أنا فقد شَفَاني اللَّهُ ـ عز وجل ـ وكَرِهْتُ أن أُثِيرَ[٣] على الناسِ مِنْهُ شرّاً»[٤]**.

صحيحٌ متفقٌ عليه من حديث هشام.

وحديث أبي ضَمْرة عنه انفرد به البخاريُّ فرواه عن إبراهيم بن المنذر عنه.

---

(١) «مطبوب»: «المطبوب المسحور، يقال: «طبّ إذا سحر فكنوا بالطب عن السحر..» [«شرح صحيح مسلم» (٢٥٣/١٤)، «فتح الباري» (٢٣٩/١٠)].

(٢) في «صحيح مسلم» (١٧٢٠/٤): «وجُبّ».
قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٢٥٤/١٤):
«وأما قوله: وَجُبِّ هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة وفي بعضها جف بالجيم والفاء وهما بمعنى، وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا قيده في الحديث بقوله: طلعة ذكر وهو بإضافة طلعة إلى ذكر والله أعلم».

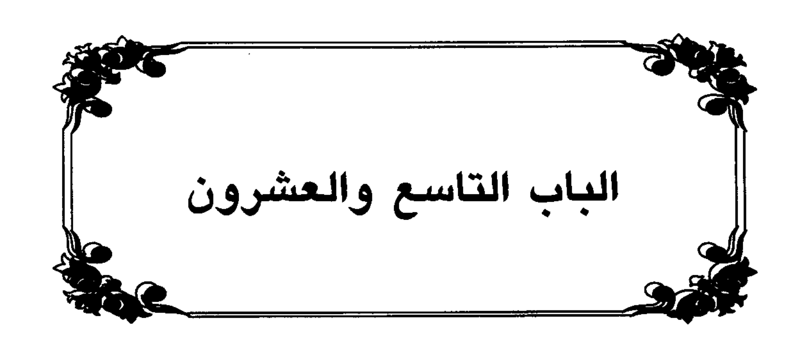
(٣) في (أ): «أنثر» والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

(٤) أخرجه البخاري (١٩٦/١١ ـ فتح) عن شيخه إبراهيم بن المنذر عن أنس بن عياض به. =

. . . .

= وأخرجه أيضاً (١٠/٢٣٢ ـ فتح) ومسلم (٢١٨٩) من طريقين عن هشام بن عروة به.

وانظر ـ لزاماً ـ «شرح صحيح مسلم» (١٤/٢٥٠ ـ ٢٥١) للنووي، «فتح الباري» (١٠/٢٣٧) للحافظ ابن حجر.



الباب التاسع والعشرون

في ذَمِّ الفخر والخُيَلاء، وذمِّ الاستسقاء بالنجوم والأنواء، لأنها من عمل الجاهلية الجَهْلاء[1]. وهو ما حدثناه أبو بكر أحمد بن موسى ابن مَرْدويه الحافظُ إملاءً حدثنا أحمد بن سليمان[2] بن الحسن[3] النجَّادُ أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتيُّ أخبرنا خلف بن موسى العمِّيُّ أخبرنا أبي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن[4] سلام عن جده مَمْطور عن أبي مالك الأشعريِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّهِ - ﷺ - قال:

«أَرْبَعٌ بَقِيْنَ في أُمَّتي من أَمْرِ الجاهلية ليسوا بتاركيهنَّ الفَخْرُ بالأَحْسَابِ والطَّعْنُ في الأَنْسَابِ والاسْتِسْقَاءُ بالنُّجُومِ، والنِّيَاحَةُ على الميِّتِ، وإنَّ النائحةَ إذا لم تَتُبْ قبل أن تموتَ تقومُ يومَ القيامةِ عليها سِرْبَالٌ من قَطِرَانَ، ودِرْعٌ من لَهيبِ النَّارِ»[5].

---

(١) انظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص٤٥١)، «فتح المجيد» (٢/٥٣٥).
(٢) في النسختين: «سلمان» وهو خطأ والتصويب من مصادر ترجمته.
(٣) في (أ): «الحسين» وهو خطأ والمثبت من (ب) ومصادر ترجمته.
(٤) في (ب): «أبي» وهو خطأ والمثبت من (أ) ومصادر ترجمته.
(٥) أخرجه مسلم (٩٣٤) من طريق يحيى بن أبي كثير به.
وعنده: «دِرْعٌ من جَرَب».

قال: وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:

«تركنا النياحةَ حين تركنا اللاَّتَ والعُزَّى».

غريبٌ حسنٌ من حديث [موسى بن خلف][1] عن يحيى لم أكتبه عالياً من حديث خلف بن موسى عن أبيه إلا عن شيخِنَا هذا.

وحدثنا بهذا الحديث أيضاً الفضل بن عبيدالله أخبرنا عبدالله بن جعفر أخبرنا هارون بن سليمان أخبرنا عبدالملك بن عمرو أبو عامر حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام قَالَ: قالَ أبو مالكٍ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قالَ:

«إنَّ في أُمَّتي أَرْبعاً من أَمْرِ الجاهليةِ ليسوا بتاركيهنَّ الفَخْرُ بالأَحْسَابِ، والطَّعْنُ في الأَنْسَابِ، والاسْتِسْقاءُ بالنُّجُومِ، والنِّيَاحةُ على الميِّتِ، وإنَّ النائحةَ إذا لم تَتُبْ قبل أن تموتَ فإنها تقومُ يومَ القيامةِ وعليها سِرْبَالٌ من قَطِرَانٍ ثم يُغَلُّ عليها دِرْعٌ من لَهَبِ نارٍ»[2].

وحدثنا الفضل حدثنا عبدالله حدثنا هارون أخبرنا عبدالملك بن عمرو أبو عامر أخبرنا هشام بن سعد عن سعيد المَقْبُري عن أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قال:

«لَيَدَعَنَّ رجالٌ فَخْرَهم بأقوامٍ إنَّما هم فَحَمٌ من فَحَمِ جهنَّم أو ليكونَنَّ أَهْونَ على اللَّهِ تعالى منَ الجُعْلاَنِ اللاَّتي يَدْفَعْنَ بأَنْفِهِنَّ[3] النَّتَنَ».

وقال: **«إنَّ اللَّهَ تعالى أذهبَ عَنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وفَخْرَها بالآباء**

---

(١) في (ب): «خلف بن موسى بن خلف» وهو خطأ.

(٢) تقدم تخريجه (ص ٢٣٧).

(٣) في (ب): «بأنفها».

مؤمنٌ تقيٌ وفاجرٌ شقيٌ، الناسُ بنو آدم، وآدمُ من ترابٍ»[1].

غريبٌ من حديث هشام بن سعد عن المقبريِّ، تفرَّد به أبو عامر العقديُّ عنه.

❁ ❁ ❁

---

(1) أخرجه أحمد (٢/٥٢٣ ـ ٥٢٤) عن أبي عامر العقدي عبدالملك بن عمرو به.
وأخرجه الترمذيُّ (٣٩٥٥) من طريق عبدالملك بن عمرو به.
قال أبو عيسى:
«هذا حديث حسن[1].
وسعيد المقبري قد سمع من أبي هريرة، ويروى عن أبيه أشياء كثيرة عن أبي هريرة [وقد روى سفيان الثوريُّ وغيرُ واحد هذا الحديثَ عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ نحو حديث أبي عامر عن هشام بن سعد][2]».
وتابع هشاماً أسامة بن زيد وأبو معشر نجيح السندي كما ذكر الدارقطنيُّ في «العلل» (٨/١٥٨).
ولم أقف على إسناديهما، وأسامة صدوق فيه لين يسير، وأبو معشر ضعيف.
ولم ينفرد أبو عامر العقديُّ فقد توبع.
أخرجه أحمد (٣/٣٦١) عن محمد بن عبدالله الزبيري به.
ومتابعٌ آخر.
أخرجه البزارُ (٢/١٧٨)[3] والبيهقيُّ (١٠/٢٣٢) من طريق حسين بن حفص به.
وتابعهم سفيان الثوري وحماد بن خالد وعبدالله بن نافع واختلف على الثوري. انظر «العلل» (٨/١٥٩).
=

---

(1) في «جامع الترمذي»: «حسن غريب» والمثبت من «تحفة الأشراف» (٩/٥٠١)، «تحفة الأحوذي» (٤/٣٨٢ ـ ط. الهند).
(2) ما بين المعكوفين سقط من مطبوعة «الجامع» وهي طبعة رديئة والمثبت من «تحفة الأحوذي» (٤/٣٨٢).
(3) أفاده الدكتور الشيخ محفوظ الرحمٰن السلفي ـ رحمه الله ـ في تعليقه على «العلل» (٨/١٥٨).

. . . .

= وقد خولفوا جميعاً خالفهم المعافى بن عمران وعبدالله بن وهب وموسى بن أبي علقمة الفروي فرووه عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة به.

أخرجه أبو داود (٥١١٦) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٨٧/٦ ـ ١٨٨) عن المعافى بن عمران، وأبو داود (٥١١٦) عن عبدالله بن وهب. والترمذي (٣٩٥٦) عن موسى بن أبي علقمة ثلاثتهم عن هشام بن سعد به.

قال أبو عيسى:

«هذا أصح عندنا من الحديث الأول..».

قلت: هشام بن سعد حديثه في مرتبة الحسن ولعل الوجهين محفوظان فمرة يرويه عن سعيد عن أبي هريرة ومرة يرويه سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فتلقاه هشام من هذين الوجهين.



الباب الثلاثون

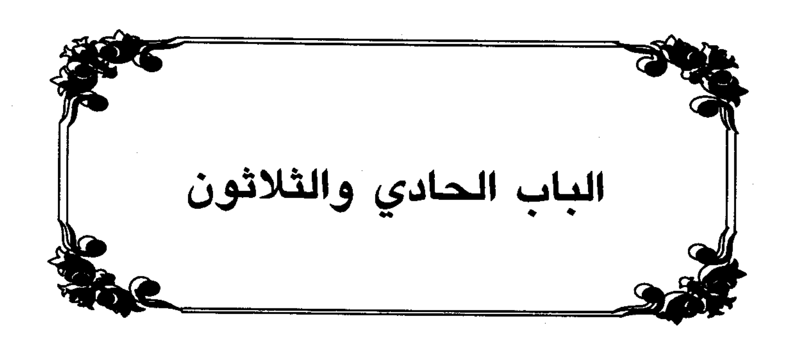
في ندم العبد على ما فرط منه وبكائه، والتفكُّر في آيات الله تعالى [وآلائه لما حدَّثناه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد ابن مِيْلَة الفقيه إملاءً حدثنا عبدالله بن يحيى الزاهد أخبرنا أبو عيسى موسى بن علي بن موسى الخُتليُّ أخبرنا داود بن رشيد أخبرنا حكَّام بن سَلْم عن أبي جَنَاب الكَلْبيِّ عن عطاء قال: دخلتُ أنا وابن عمر وابن عمير على عائشة رضي الله عنها فقَالَتْ: يا عبيد بن عمير ما لَكَ لا تُرَى، قال: يا أمَّ المؤمنين ما سمعتِ ما قال الأوَّلُ: زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً، فقال ابن عمر: دَعَانا من باطلكما هذا حدثينا بأعجب شيء رأيتِهِ من رسول اللّهِ ـ ﷺ ـ قالت: فبكَتْ ثم بَكَتْ ثم بَكَتْ، قالت: أتاني في ليلتي التي هي ليلتي فَأَلْزَقَ جِلْدَهُ بجلدي ثم قال: يا هذه ائذني لي أن أتعبَّد لربِّي عز وجل، فقُلْتُ: إنِّي أحب هَوَاكَ وأَهْوَى قُرْبَكَ، فقام إلى قِرْبَةٍ في البيت فتوضَّأ وما أكثر صبَّ الماء، ثم قام بفتح القراءة فبكى حتى جَرَتْ دموعُهُ على خدِّه ثم جلسَ فَحَمِدَ اللّهَ وأَثْنى عليه فبكى حتى بَلَغَتْ دموعُهُ الأرضَ ـ أو: أصابتِ الأرضَ ـ، فجاء بلالٌ وهو يبكي فقال: بأبي أنت وأمي يا رسولَ اللّهِ ما يبكيك وقد غفر اللّهُ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً وما يمنعني وقد أُنْزِلَ عليَّ البارحةَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ

﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ حتى انتهى إلى قوله سبحانه: ﴿سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١]، فويلٌ لمن قرأها ثم لم يتفكَّر بها»[١].

تفرَّد به حكَّام بن سَلْم عن أبي جَنَاب الكَلْبيِّ واسمه يحيى بن أبي حَيَّة.



(١) أخرجه عبد بن حميد وابن مردويه والثعلبي في «تفاسيرهم» و «ابن الجوزي» في «الوفاء» ـ كما في «تفسير ابن كثير» (١٨٩/٢) و «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف» (٢٦١/٢) للزيلعي ـ من طريق أبي جناب به.
وأخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٦٦) من طريق ابن مردويه به.
وإسنادُهُ ضعيفٌ.
أبو جَنَاب الكلْبيُّ يحيى بن أبي حَيَّة ـ واسم أبي حية حَيّ ـ ضعيف وكان يُدَلِّس.
وقد توبع.
فأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦٢٠ ـ الإحسان) من طريق عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح نحوه.
وإسنادُهُ صحيحٌ.



الباب الحادي والثلاثون

في فضل الصلاة والدعاء والاستغفار، والصيام الذي هو جُنَّةٌ للعبد من النار، وبيان أنَّ من غدا أو راحَ إلى المسجد أعدَّ الله له مَنْزِلاً في دار الأبرار، وأنَّ من طلب الدنيا فتيسَّرت، وطلب الآخرة فتعسَّرت فذلك من علامة هذا الخَسَارِ والإِدْبَارِ لما حدثناه أبو نعيم أحمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق إملاءً قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله بن محمود أخبرنا عبدالله بن محمد بن محمد بن وهب أخبرنا محمد بن الحسن التَّميميُّ حدثنا محمد بن بكر البُرْسَانيُّ][1] أخبرنا إبراهيم بن يزيد المكيُّ قال: سمعتُ نافعاً يحدِّثُ عن ابن عمر قال: سُئِلَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ أيُّ الأعمالِ أفضلُ عند الله؟.

قال: **«قِرَاءةُ القرآنِ في الصَّلاة، ثم قِراءةُ القرآنِ في غير الصَّلاةِ[2] فإنَّ الصلاةَ أفضلُ الأعمالِ عند الله وأحبُّها إليه، ثم الدُّعاءُ والاستغفارُ فإنَّ الدعاءَ هو العبادةُ، وإنَّ اللّهَ يحبُّ المُلِحَّ في الدُّعاء، ثم الصدقةُ فإنها تطفيءُ غَضَبَ الرَبِّ، ثم الصيامُ فإنَّ اللّهَ يقول: الصَوْمُ لي وأنا أجزي به، والصيامُ جُنَّةٌ للعَبْدِ من النار»**[3].

---

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): «صلاة».

(٣) لم أقف عليه بعد مزيد بحث وقد فتشتُ عنه عند أبي نعيم في «الحلية» و «أخبار أصبهان» فلم أجده فنظرة إلى ميسرة.

=

وحدثنا أبو نعيم أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد أخبرنا أحمد بن عبدالرحمٰن السَّقطيُّ أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن مطرِّف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ:

«مَنْ غَدَا إلى المَسْجِدِ وَرَاحَ أعدَّ اللّهُ لَهُ نُزُلاً في الجَنَّةِ كُلَّما غَدَا أَوْ رَاحَ(١)»(٢).

صحيحٌ متفق عليه حدَّث به عن يزيدَ الأئمةُ أحمدُ بن حنبل وعليٌّ بن المديني وأبو خيثمة.

وأخرجه البخاريُّ عن علي بن المديني عن يزيد.

وحدثنا أبو نعيم إملاءً أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى أخبرنا عبدالله بن عبدالوهاب أخبرنا عَبْدان بن عثمان أخبرنا عبدالله بن المبارك أخبرنا ابن لهيعة أخبرنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! كيف لي أَنْ أعلم كيف أنا؟

[قال:](٣) فقال: **«إذا رَأَيتَ كُلَّما طَلَبْتَ شيئاً من أمر الآخرةِ وابتغيْتَهُ تَيَسَّرَ لك، وإذا أَردتَّ شيئاً من أمر الدُّنيا وابتغيْتَهُ عَسُرَ عليك فاعلم أَنَّك على حَالٍ حسنةٍ، وإذا رأيتَ كُلَّما طلبتَ شيئاً من أمر**

= وهذا إسناد منكر جداً.

إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي ساقط الحديث ليس بشيء وقد تفرد بهذا المتن عن نافع ولبعض فقراته شواهد صحيحة.

(١) في (ب): «غدا وراح».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/٢٢٩) بإسناده هنا.

وأخرجه البخاري (٢/١٧٣ ـ فتح) عن علي ابن المديني ومسلم (٦٦٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي خيثمة زهير بن حرب ثلاثتهم عن يزيد بن هارون به.

(٣) من (ب).

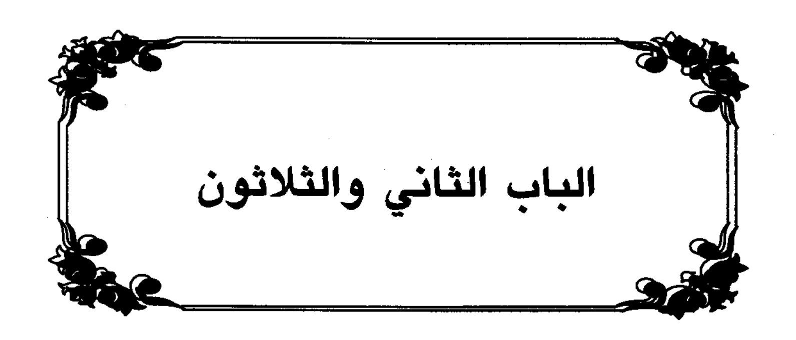
الآخرة وابتغيْتَهُ عَسُرَ عليك، وإذا أردتَ شيئاً من أمر الدنيا تَيَسَّر لك فاعلم أنَّك عند الله تعالى على حَالٍ[1] قبيحةٍ»[2].

قال أبو نعيم: «غريبٌ من حديث ابن لهيعة لم نكتبه إلا من حديث عبدالله بن المبارك».



(١) في (أ): «حالة» والمثبت من (ب) و «زهد ابن المبارك».

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم: ٨٨) ـ ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (رقم: ٨٣) ـ عن ابن لهيعة عن شعيب بن أبي سعيد أن رجلاً فذكره.
وشعيب هذا قال أبو حاتم: «روى عن أبي ذر مرسل، وعن أبي هريرة مرسل..» (جرح: ٣٤٧/٤).
وعبدالله بن لهيعة ضعيف ورواية ابن المبارك وابن المقرىء وابن وهب أعدل من غيرها على التحقيق.
ولم أقف عليه في مظانه عند أبي نعيم.



الباب الثاني والثلاثون

في أداء الأمانة، وترك المكر والخيانة لما حدَّثناه أبو بكر أحمد بن عبدالرحمٰن [بن أحمد][1] بن جعفر المعدَّل القاضي إملاءً حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن أبي غسان أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب [الجُمَحِيُّ][2] حدثنا عثمان بن الهيثم حدثني أبي عن عاصم عن زرٌ عن عبدالله قَالَ: قَالَ رسولُ الله - ﷺ -:

«مَنْ غَشَّنَا فَلَيسَ مِنَّا، والمَكْرُ والخِدَاعُ في النَّارِ»[3].

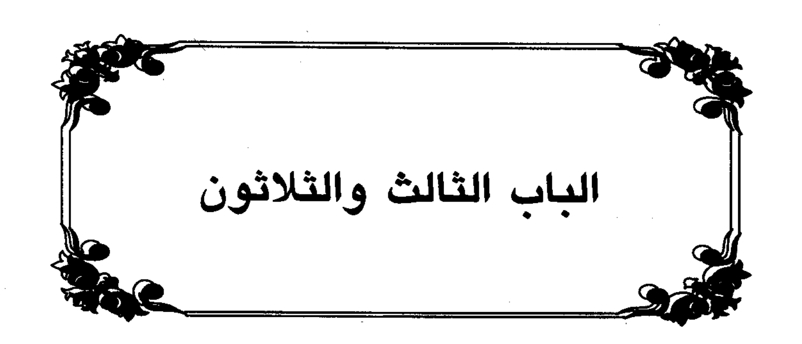
تفرَّد به عثمان بن الهيثم عن أبيه عن عاصم عن زرٍّ ما كتبناه إلاَّ بهذا الإسناد.

---

(١) سقط من (أ) والمثبت من (ب) ومصادر ترجمته.

(٢) من (أ) وسقط من (ب).

(٣) أخرجه الطبراني (ج ١٠ /رقم ١٠٢٣٤) و «الصغير» (٧٢٥) والقطيعي في «جزء الألف دينار» (١٣٦) وابن حبان (٥٦٧ ـ الإحسان) والغطريفي في «جزئه» (رقم: ٥٦) عن أبي خليفة الفضل بن الحباب به.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٨٨/٤ ـ ١٨٩) والقضاعي (٢٥٣، ٢٥٤، ٣٥٤) وابن عساكر في «حديث أهل حردان» (رقم: ٨ ـ بتحقيقي) والشاموخي في «أحاديثه عن شيوخه» (رقم: ١ ـ بتحقيقي) من طريق الفضل به.
وإسنادُهُ حسنٌ.
وانظر تَعْليقي على «أحاديث الشاموخي عن شيوخه» (ص٢١ ـ ٢٢).



الباب الثالث والثلاثون

في التنبيه على أخلاق سوء تظهر في آخر الزمان ليحذرها العاقل الفَطِنُ من الفتيان، وبيان ما أعدَّ اللّهُ لمن باشرها من المهانة والخُذْلان.

حدثنا أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الصُّوفيُّ أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيُّ أخبرنا محمد بن علي الصائغ المكيُّ [قال:][1] حدثنا محمد بن معاوية النَّيسابوريُّ أخبرنا محمد بن سلمة الحرَّانيُّ عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قَالَ: قَالَ رسولُ اللّهِ - ﷺ -:

«سَيجيءُ في آخرِ الزمانِ أَقْوامٌ تكون وجوهُهم وُجُوهَ الآدميّين، وقلوبُهم قُلُوبَ الشّياطين أمثال الذِّئاب الضَّواري، ليس في قلوبهم شيءٌ من الرَّحْمةِ، سفَّاكونَ للدِّماء، لا يَرْعُونَ عن قَبيحٍ، إنْ تابعتَهُم واربوكَ، وإنْ تواريتَ عنهم اغتابوكَ، وإنْ حدَّثوكَ كذَّبوك، وإن ائتمنتَهُم خانوكَ، صبيُّهم عَارِمٌ، وشابُّهُم شاطرٌ، [وشيخُهُم][2] لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الاعتزازُ بهم ذُلٌّ، وطلبُ ما في

---

(١) من (أ).

(٢) سقط من (أ) والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

أيديهم فقرٌ، [و][1] الحليم فيهم غاوٍ، والآمرُ بالمعروف فيهم مُتَّهمٌ، والمؤمنُ فيهم مُسْتَضْعَفٌ، والفاسقُ فيهم مُشَرَّفٌ، والسنةُ فيهم بدعةٌ، والبدعةُ فيهم سُنَّةٌ، فعند ذلك يُسَلِّطُ اللّهُ عليهم شرارَهُم فيدعوا خيارهُم فلا يستجاب لهم»[2].

غريبٌ من حديث محمد بن معاوية عن محمد بن سلمة ما كتبناه إلاَّ من هذا الوجه.

فطوبى لمن تمسَّك بالكتاب والسنّة، واتَّبع آثار الصحابة ولم يَعْدُها إلى البدعة عند ظهور الفتنة كما حدثناه معمر بن أحمد أخبرنا الطبرانيُّ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشِّيُّ أخبرنا محمد بن عَرْعَرَة بن البِرِنْدِ السَّامِيُّ حدثنا فضال بن الزبير[3] أبو مهند الغُدَانيُّ قال: سمعتُ أبا أمامة الباهليُّ يقول: خَطَبنا رسولُ الله - ﷺ - يوم النَّحْرِ على ناقتِهِ الجَدْعاء فقال:

«أيُّها الناسُ كأنَّ الحقَّ فيها على غيرنا وَجَبَ، وكأنَّ الموتَ فيها على غيرنا كُتِبَ، وكأنَّ الذين نشيِّعُ من الأموات سَفْرٌ عما قليل إلينا راجعون نبؤتهم أجداثُهم، ونأكل تراثَهم، كأنا مخلَّدون بعدهم، قد

---

(١) سقط من (ب).

(٢) أخرجه الطبراني (ج١١ /رقم ١١١٦٩) و«الأوسط» (ج٧ /رقم ٦٢٥٥) و «الصغير» (٨٥٥) بإسناده هنا.

وقال:

«لم يروِ هذا الحديث عن خُصَيْف إلا محمد بن سلمة، تفرد به محمد بن معاوية، ولا يُروى عن رسول الله - ﷺ - إلا بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨٧/٧):

«رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك».

قلت: إسنادُهُ تالفٌ، محمد بن معاوية كذاب يضع الحديث، وخُصيف فيه مقال.

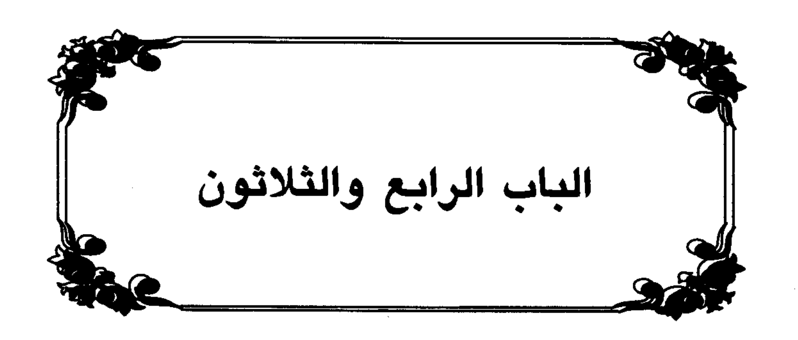
(٣) في هامش (أ): «صوابه جبير أبو مهند».

نسينا كلَّ واعظةٍ، وأمنا كلَّ جَائِحَةٍ فطُوْبى لمن شَغَله عَيْبُهُ عن عيوبِ الناس، وطُوْبى لمن أنْفقَ الفَضْلَ من مالٍ اكتسبَهُ من غير معصية، وطُوْبى لمن خَالَطَ أهلَ الفقه والحكمة، وطُوْبى لمن جانبَ أهل الذُّلِّ والمعصية، وطُوْبى لمن وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ولم يَعْدُها إلى البدعة»(١).

تفرَّد به فضال بن جبير عن أبي أمامة الباهلي إلاَّ أن ابن عَرْعَرَةَ قال في اسم أبيه الزبير لا غير وتفرَّد هو به.



(١) لم أقف عليه عند غير المصنِّف وهو حديث باطل لا يصح فضال بن جبير قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/٢٠٤): «يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال».
وقال ابن عدي في «الكامل» (٦/٢١): «ولفضال بن جبير عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة».
وقد روي من حديث الحسين بن علي وأنس بن مالك وجابر بن عبدالله وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم ـ ولا يثبت منها شيء.
انظر: «الروض البسام» (٥/٨٥ ـ ٨٧).



الباب الرابع والثلاثون

في الحثِّ على اكتساب مكارم الأخلاق والعادات الحسان من اجتناب المنكر، واصطناع العرف والإحسان، لأنها مدفعةٌ لما ينوب من طَوَارق الحَدَثان، وسببٌ يتوصَّل به إلى النَّجاة والرضوان. [لما][1] حدَّثناه أبو أحمد عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز الكرَجيُّ سنة ست وأربعمائة أخبرنا أبو سعيد الحسين بن محمد بن الحسين[2] الزَّعْفرانيُّ أخبرنا عبيدالله بن عبدالرحمٰن السُّكَّريُّ أخبرنا زكريا حدثنا الأصمعيُّ حدثنا عبدالله بن حسان أبو الجنيد العَنْبريُّ أخبرنا حبَّان بن عاصم ـ وقد كان حرملة جده أبا أمه ـ وحدثتْهُ صفيةُ ودُحَيْبةُ ابنتا عُلَيْبة أن حرملةَ بن عبدالله أخبرهم أنه خرج حتى أتى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ، وكان عنده حتى عرفه فقال حرملةُ: ارتحلتُ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ لأزْدَادَ من العلم فجئتُ حتى قُمْتُ بين يديه، ثم قُلْتُ: يا رسولَ الله! ما تأمرني أن أعملَ به؟

فقال: **«يا حرملةُ ائتِ المعروفَ، واجْتَنِبْ المنكرَ»**.

فذهبتُ حتى أتيتُ راحلتي ثم رجعتُ فقُمْتُ بين يديه في مقامي أو قريباً منه فقُلْتُ: يا رسولَ الله! ما تأمرني؟

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق ليست في (أ) و (ب).

(٢) في (أ): «الحسن» والذي في مصادر ترجمته كـ«أخبار أصبهان» (١/٢٨٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/٥١٧)، «تذكرة الحفاظ» (٣/٩٥٦): «علي».

قال لي: «**يا حرملةُ ائتِ المعروفَ واجْتَنِبِ المنكرَ وانظر الذي [تحبُّ][1] أن تسمعه أُذُنُكَ يقولُه القومُ من الخير إذا قُمْتَ من عندهم فَأْتِهِ، وانظر الذي تكره أن يقولَه القومُ لك إذا قُمْتَ من عندهم فاجْتَنِبْهُ**».

قال حرملةُ: فلما قُمْتُ من عنده نظرتُ فإذا هما أمران لم يتركا شيئاً إتيانُ المعروفِ واجتنابُ المنكرِ[2].

تفرَّد به الأصمعيُّ عن عبدالله بن حسان وهو ممن يُجْمَعُ حديثُهُ ورواياته عزيزةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ.

وحدثنا أبو أحمد أخبرنا عبدالله بن الحسن بن بُنْدار المدينيُّ حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغُ أبو جعفر أخبرنا داود بن مهران الدبَّاغُ حدثنا داود بن عبدالرحمٰن العطَّارُ عن موسى بن عقبة أخبرنا نافع عن عبدالله أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال:

«**بَيْنَا[3] ثلاثةُ نَفَرٍ يمشون فأخذهم المطر فَأَوَوْا إلى غار في جبل فانحطَّتْ عليهم من غارٍ صخرةٌ من الجبل فأطْبَقَتْ عليهم فقال بعضُهُم: انظروا أعمالاً عملتموها للّهِ صالحةً فادعوا الله تعالى بها فقال أحدُهُم: اللّهُمَّ إنه كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ وامرأتي وصبيةٌ صغارٌ فكنتُ أرعى عليهم فإذا رُحْتُ عليهم فَحَلَبْتُ بدأتُ بوالدي فسقيتهُمَا قبل بَنيّ وإنه نَأى بي حتى أمسيتُ فوجدتُهُما قد ناما فَحَلَبْتُ كما كنتُ**

(١) سقط من (ب) والمثبت من (أ).

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٢٢) وابن سعد في «الطبقات» (١/٢٤٣) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/٣٥٩) من طريق عبدالله بن حسان العنبري به.
قال الحافظ في «الإصابة» (٢/٢):
«إسناده حسن».

(٣) في (ب): «بينما».

أحلبُ فجئتُ حتى قُمْتُ عند رُؤُوسهما أكره أن أوقظهُمَا من نومهما وأكره أن أبدأ بالصِّبية قبلَهُمَا وهم يَتَضَاغَوْنَ عند قدمي فلم يَزَل ذلك دَأْبي ودأبهما حتى طلع الفجرُ فإن كنت تعلم أنّي فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك فأفْرِجْ لنا منها نرى منها السماءَ ففرَّج لهم منها فُرْجَةً فرأوا منها السماءَ.

وقال الآخر: [اللَّهُمَّ][1] إنه كانت لي بنتُ عمٍ أحببتُهَا كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ فطلبتُ إليها نَفْسَها فَأَبَتْ حتى آتيها بمائة دينار فسعيتُ حتى جمعتُ مائةَ دينار فجئتُها بها فلما قعدتُ بين رجليها قَالَتْ: يا عبدَالله! اتَّقِ اللّهَ تعالى ولا تفتح الخاتمَ إلا بحقِّه فقُمْتُ عنها فإن كنتَ تعلم أنّي فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك فافرج لنا فُرْجَةً ففَرَّج الله تعالى لهم فُرْجَةً.

وقال الآخر: اللَّهُمَّ إن كنت تعلم أنّي استأجرتُ أجيراً فلما قضى عملَهُ قال: أعطني حقِّي، فأعرضتُ عنه فتركه ورَغِبَ عنه حتى اشتريتُ به بقراً وراعيها فرعيتُهَا له فجاءني يَجْني فقلتُ: خذها، فقال: اتَّقِ الله ولا تهزأ بي، فقلتُ: إنّي لا أهزأُ بك خذ تلك البقر وراعيها، فأخذها وذهب فإن كنت فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك فافرج عنا ما بقي ففرَّج الله عنهم فخرجوا»[2].

صحيحٌ متفقٌ عليه من حديث موسى بن عقبة عن نافع أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ [في][3] كتابيهما.

فطُوْبى لعبدٍ أنعم [اللّهُ][4] عليه فوفَّقه، وويلٌ لعبد خَذَلَهُ فَأَوْبَقَهُ

---

(١) زيادة من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري (٤/٤٧٧ و٥/٢٠) ومسلم (٢٧٤٣) من طريق موسى بن عقبة به.

(٣) تكرر في (أ) وهو خطأ.

(٤) سقط من (أ).

كما حدَّثناه أبو أحمد الكَرجيُّ أخبرنا عبدالله بن جعفر أخبرنا هارون أخبرنا أبو عامر العقديُّ أخبرنا محمد بن أبي حميد الأنصاريُّ [قال:][(١)] أخبرنا موسى بن وردان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَ:

«إنَّ من الناسِ نَاساً مفاتيحُ للخَيرِ ومغاليقُ للشرِّ، ومن الناس نَاساً مَفاتيحُ للشرِّ [و][(٢)]مغاليقُ للخَيرِ، فطوبى لعبد جعل اللّهُ مفاتيحَ الخَيرِ على يدِهِ، وَوَيلٌ لعبدِ جعل اللّهُ مفاتيحَ الشَرِّ على يدِهِ»[(٣)].

---

(١) من (ب)..

(٢) من (أ).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٩٧) من طريق إسماعيل بن عياش عن محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن حفص بن عبيدالله بن أنس عن أنس به.
قال العلاّمة الألباني - رحمه الله - في تعليقه على «السنّة» (ص١٢٨):
«.. إسماعيل بن عياش (في الأصل: عباس وهو خطأ) ضعيف في روايته عن المدنيين وهذا منها، وزاد في السند موسى بن وردان خلافاً للثقات».
قلت: خالفه أبو داود الطيالسي ومحمد بن أبي عدي فروياه عن محمد بن أبي حميد عن حفص به.
أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٠١٩ ـ منحة) ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٩٩) ـ عن محمد بن أبي حميد عن حفص به.
وتوبع أبو داود عليه تابعه محمد بن أبي عدي.
أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في «زوائد الزهد» (٩٦٨) وعنه ابن ماجة (٢٣٧) عن محمد بن أبي عدي به.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/١٠١):
«هذا إسناد ضعيف من أجل محمد بن أبي حميد فإنه متروك».
قلت: إسناده واه.
محمد بن أبي حميد منكر الحديث ليس بشيء وقد اضطرب كما تراه.
وله طريق آخر عن أنس.
أخرجه ابن شاهين في «جزء من حديثه عن شيوخه» (رقم: ٧) من طريق النضر بن إسماعيل عن حميد عن أنس به.
=

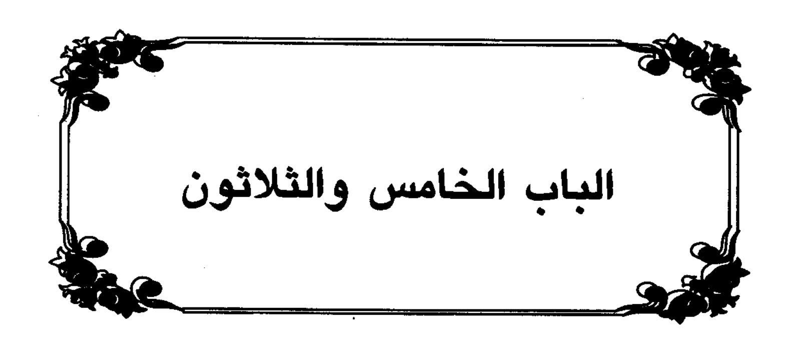
حسنٌ غريبٌ من حديث محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان.

ورواه أبو داود الطيالسيُّ عن محمد بن أبي حميد عن حفص بن عبيدالله بن أنس عن أنس ـ رضي الله عنه ـ.



= والنضر بن إسماعيل لعله الكوفي القاص وهو واهٍ.
وقد روي من حديث سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ ولا يثبت.
أخرجه ابن ماجة (٢٣٨) والطبراني (ج٦ /رقم ٥٨١٢) و«مكارم الأخلاق» (رقم: ٨٣) وأبو يعلى (ج١٣ /رقم ٧٥٢٦) والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢٠٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٩٦، ٢٩٨)[1] والروياني (١٠٤٩) والحسن بن علي في «الفوائد المنتقاة» (١/٢٨ ـ أفاده الألباني) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٢٩/٨) من طرق عن عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبي حازم عن سهل بن سعد به.
قال أبو نعيم:
«غريب من حديث سهل لم يروه عنه إلا أبو حازم تفرد به عنه عبدالرحمٰن فيما أعلم».
قلت: عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم ضعيف جداً لا يحتج به لذا قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢٠٠) بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته:
«وعبدالرحمٰن لا يصح حديثه».
فالحديث بروايتيه في تحسينه نظرٌ لضعف طُرُقِهِ ووهاء شاهده والله تعالى أعلم.

(١) سقط من إسناده: «عبدالرحمٰن» فصار الحديث من رواية أبيه.



الباب الخامس والثلاثون

في ذكر حقِّ الرجال على النساء من الأمانة والوفاء، وحقِّهن من الشَّفَقة والعطاء، وذلك ما حدَّثناه أبو القاسم الفضل بن عبيدالله بن أحمد بن الفضل بن شَهْريار أخبرنا عبدالله بن جعفر أخبرنا هارون بن سليمان أخبرنا أبو عاصم عن جعفر بن يحيى عن عمارة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كان جالساً في المسجد فَسَمِعَ صوتاً عالياً فقال: **«اذهبْ يا بلالُ فانظر ما هذا الصَّوْتُ»** فرجع بلالٌ فقال: يا رسول الله! النِّساءُ يَتَصدَّقْنَ بِحُلِيِّهِنَّ.

قال[1]: **«مُرْهُنَّ أن يَقَرْنَ في بيوتهم فإنَّ أكثرهنَّ ساكنُ النارِ»**.

فقال بلالٌ: يا رسول الله! ولِمَ؟.

قال: **«إنَّهن[2] يدعون بالوَيْلِ ويكفرون[3] العشير، إياي وكُفْران المنعمين، لا تسأل امرأةٌ زوجَهَا الطلاقَ في غير كُنْهِهِ فتجدُ ريحَ الجنَّةِ وإن ريحَهَا لتوجد من مسيرة أربعين خريفاً»**[4].

---

(١) في (ب): «فقال».

(٢) في (ب): «لأنهن».

(٣) في (ب): «يكفرن».

(٤) لم أقف عليه من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بهذا السياق تاماً، لكن=

[و][1]حدثنا الفضل أخبرنا عبدالله حدثنا هارون أخبرنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سُئِلَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ أيُّ النساءِ خَيْرٌ؟

فقال النَّبيُّ ـ ﷺ ـ:

«التي تَسُرُّهُ إذا نَظَرَ، ولا تعصيه إذا أمرَ، ولا تخالِفَهُ فيما يَكْره في نَفْسِها ولا مالِهِ»[2].

= موعظة النبي ـ ﷺ ـ للنساء وحثهن على الصدقة فثابتة أخرجها البخاري (١/٢٣٢ ـ فتح) من طريق أيوب عن عطاء عن ابن عباس.
قال الحافظ في «فتح الباري» (١/٢٣٢):
«وكانت الموعظة بقوله: «إني رأيتكن أكثر أهل النار، لأنكن تكثرن اللعن، وتكفرن العشير».
قلت: ولهذا الشطر شواهد منها:
١ ـ أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.
أخرجه البخاري (١/٤٨٣) ومسلم (٨٠) من طريق زيد بن أسلم عن عياض بن عبدالله عن أبي سعيد به.
٢ ـ ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.
أخرجه مسلم (٧٩) من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر به.
٣ ـ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ.
أخرجه مسلم (٨٠) من طريق المقبري عن أبي هريرة به.
وأما قوله: «لا تسأل المرأة..».
فأخرجه ابن ماجة (٢٠٥٤) من طريق أبي عاصم النبيل به.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/١٣٣):
«هذا إسناد ضعيف».
قلت: جعفر وعمه فيهما جهالة.

(١) من (ب).

(٢) أخرجه الحاكم (٢/١٦١) من طريق أبي عاصم به.
وأخرجه أحمد (٢/٢٥١ و٤٣٢ و٤٣٨) والنسائي في «عشرة النساء» من الكبرى ـ كما في «تحفة الأشراف» (٩/٤٩٧) ـ والحاكم (٢/١٦١) من طريق يحيى بن سعيد عن ابن عجلان به.
وتابع الليثُ يحيى بنَ سعيد. =

. . . .

= أخرجه النسائي في «النكاح» من الكبرى - كما في «تحفة الأشراف» (٤٩٧/٩) والحاكم (١٦١/٢) من طريق الليث بن سعد به.
وإسنادُهُ صحيحٌ.
محمد بن عجلان ثقة[1] وإنما نقموا عليه روايته عن سعيد المقبري عن أبي هريرة وقد أجاب عن ذلك أبو حاتم ابن حبان فقال في «الثقات» (٣٨٦/٧ - ٣٨٧):
«عنده صحيفة عن سعيد المقبري بعضها عن أبيه عن أبي هريرة وبعضها عن أبي هريرة نفسه. قال يحيى القطان: سمعت محمد بن عجلان يقول: كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة فاختلط علي فجعلتها كلها عن أبي هريرة، قال أبو حاتم: قد سمع سعيد المقبري عن أبي هريرة وسمع عن أبيه عن أبي هريرة فلما اختلط على ابن عجلان صحيفته ولم يميز بينهما اختلط فيها وجعلها كلها عن أبي هريرة، وليس هذا مما يهي الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة؛ فما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة فذاك مما حمل عنه قديماً قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل صحيح وبعضها منقطع لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وإنما كان يهيء أمره ويضعف لو قال في الكل:
سعيد عن أبي هريرة فإنه لو قال ذلك لكان كاذباً في البعض لأن الكل لم يسمعه سعيد عن أبي هريرة، فلو قال ذلك لكان الاحتجاج به ساقطاً على حسب ما ذكرناه».
قلت: وقد رواه عنه ثقات أثبات متقنون.
وقد توبع تابعه أبو معشر نجيح بن عبدالرحمٰن السندي.
أخرجه أبو داود الطيالسي (١٥٤٧ - منحة) عن أبي معشر به.
وأبو معشر ضعيف.
وله شاهد من حديث عبدالله بن سلام - رضي الله عنه -.
أخرجه الطبراني (قطعة من ج١٣ /رقم ٣٨٦) ومن طريقه الضياء في «المختارة» (١/١٨٠/٥٨) - كما في «السلسلة الصحيحة» (٤٥٤/٤) - من طريق زريك بن أبي زريك عن معاوية بن قرة عن عبدالله بن سلام مرفوعاً:

---

(١) انظر تعليقي على «كتاب الأربعين» (ص ٩١) للإمام محمد بن أسلم الطوسي - رحمه الله -.

[و](1)حدثنا الفضل أخبرنا عبدالله حدثنا هارون حدثنا أبو عاصم عن جعفر بن يحيى بن ثوبان عن عمه عمارة بن ثوبان عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس - رضي الله عنهما(2) - أن رجالاً استأذنوا النَّبيَّ - ﷺ - في ضَرْبِ النساءِ فَأَذِنَ لهم فَسَمِعَ النَّبِيُّ - ﷺ - صَوْتاً فقال: **«ما هذا الصوتُ؟»** فقيل: الرجال أَذِنْتَ لهم في ضَرْبِ النِّساءِ.

فقال: **«خَيْرُكُم خَيْرُكُم لأَهْلِهِ وأنا خَيْرُكُم لأَهْلي»**(3).



= **«خير النساء تسرك إذا أبصرت، وتطيعك إذا أمرت، وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك»**.

قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٤/٢٧٣):

«رواه الطبراني وفيه زريك بن أبي زريك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

قلت: زريك وثقه يحيى بن معين وعلي بن الجنيد(1)، لكن سماع معاوية بن قرة من عبدالله محل تأمل ونظر.

(١) من (ب).

(٢) في (ب): «رضي الله عنه».

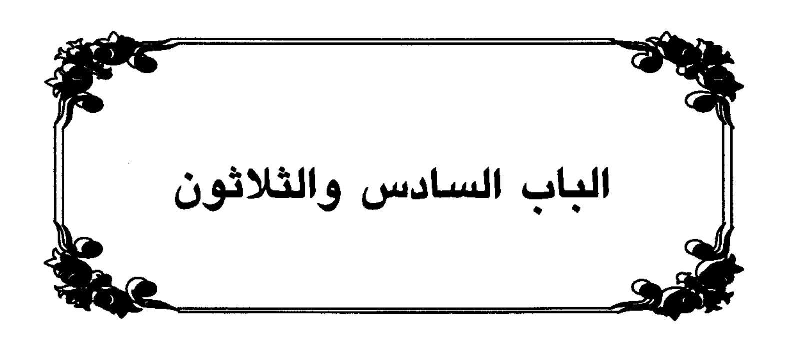
(٣) أخرجه ابن ماجة (١٩٧٧) والبزار (١٤٨٣ ـ كشف) والحاكم (٤/١٧٣) ـ وصححه ـ وابن حبان (٤١٨٦ ـ الإحسان) من طريق أبي عاصم به.

وإسناده ضعيف وقد تقدم الكلام عليه وهو عند البزار بنحو اللفظ الذي ساقه المصنف واقتصر الباقون على آخره.

ولجملة «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**» شواهد فانظر «السلسلة الصحيحة» (رقم: ٢٨٥).

---

(١) «الجرح والتعديل» (٤/٦٢٤).



الباب السادس والثلاثون

في التحذير عن[1] المداهنة والنِّفاق، والزَّجْرِ عن المُدَاراة[2] والشِّقاق، وأنَّ من كان في الدنيا ذا وجهين كان في النار ذا لسانين.

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الجَمَّالُ أخبرنا عبدالله بن جعفر أخبرنا أحمد بن الفرات أخبرنا أبو داود الحَفَري[3] وأبو نعيم قالا: أخبرنا شريك عن الرُّكَيْن بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ:

«ذو الوَجْهَيْنِ في الدُّنْيَا ذو اللِّسَانَيْنِ[4] في النَّارِ»[5].

---

(١) كذا في النسختين ولعل الصواب: من.

(٢) في (ب): «المداجاة».

(٣) في (أ): «الجعفري» وهو خطأ والمثبت من (ب) ومصادر ترجمته.

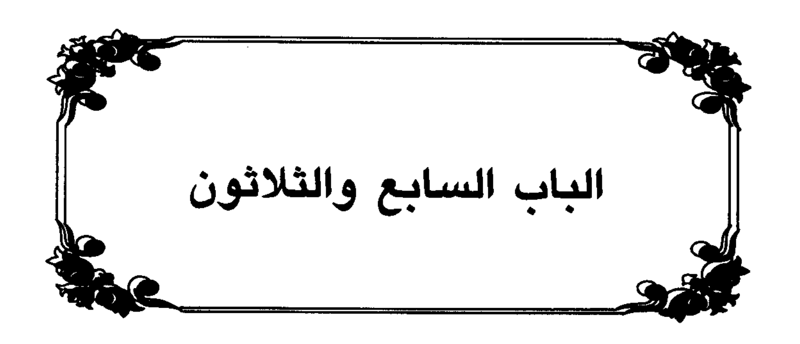
(٤) في (ب): «لسانين».

(٥) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم الفضل بن دكين عالياً» (رقم: ٢) من طريق أبي نعيم عن شريك به.
وأخرجه أبو داود (٨٧٣) والبخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٠) وابن أبي شيبة (٥٥٨/٨) والدارمي (٢٦٦٢) والطيالسي (٢١٧٥ ـ منحة) وغيرهما من طريق شريك به.
قال الإمام الحافظ علي بن المديني ـ رحمه الله ـ كما في «تهذيب الكمال» (٤٨٢/٢٩): «إسنادُهُ حسنٌ ولا نحفظه عن عمار عن النبي ـ ﷺ ـ إلا من هذا الوجه».
=

ما كتبناه إلاَّ بهذا الإسناد، وأبو داود اسمه عمر بن سعد.



= وقد خرَّجْتُهُ مطوَّلا في تَعْليقي على «ذم الوجهين واللسانين» (رقم: ٩) لابن عساكر.



الباب السابع والثلاثون

في الوعيد لمن أصبح حزيناً على ما فاته من دنياه، أو أظهر عند المصيبة(١) جزعه وشكواه، وثواب من صبر على مصيبته وبلواه وهو ما حدَّثناه أبو بكر محمد بن عبدالرحمٰن بن جعفر الخُلْقَانيُّ ـ يعرف بالمصري المقرىء ـ أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر أخبرنا إسحاق الفارسيُّ أخبرنا حفص بن عمر أخبرنا عثمان بن سماك الحمصيُّ أخبرنا وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن خِلاَس عن أبي الدرداء قَالَ: قَالَ رسولُ اللّهِ ـ ﷺ ـ:

«مَن أَصْبَحَ حَزيناً على الدُّنيَا كانَ سَاخِطاً على اللّهِ عز وجل، ومَن أَصْبَحَ يشكو مصيبةً نَزَلَتْ به فإنَّما يشكو ربَّه عز وجل، ومَن قَعَدَ أو جَلَسَ إلى غنيٍّ فَتَضَعْضَعَ له لدُّنيا يصيبها ذهب ثُلُثَا دينه ودخل النارُ، ومن قَرأَ القرآنَ واتخذ آياتِ اللّهِ هزواً»(٢).

---

(١) في (ب): «بالمصيبة».

(٢) لم أقف عليه من حديث أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ عند غير المصنِّف.
وإسنادُهُ ساقطٌ.
وهب بن راشد متروك لا يحتج به. قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/٧٥):
«شيخ يروي عن مالك بن دينار العجائب، لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به». =

تفرَّد به وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن خِلاس بن عمرو عن أبي الدرداء واسمه عويمر بن عامر.

وحدثنا محمد هذا أخبرنا علي بن إبراهيم بن حماد أخبرنا إسماعيل بن محمد المُزَنيُّ أخبرنا حسن بن حسين أخبرنا صالح بن أبي الأسود عن فضيل عن أبي داود الهمدانيِّ عن أبي عبدالله الجَدَليِّ عن علي ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«يا عليُّ! كيف أنتَ إذا زَهدَ الناسُ في الآخرةِ ورَغِبُوا في الدُّنْيا، وأكلوا التُّراثَ أكْلاً لمّاً، وأحبُّوا المالَ حُبّاً جَمّاً، واتخذوا دينَ اللّهِ دَغَلاً، ومَالَ اللّهِ دُوَلاً».

قال: قُلْتُ: اتركهم وما اختاروا، واختار اللّهَ ورسولَه والدارَ الآخرة، واصبرُ على مصيباتِ الدنيا وبَلْواها حتى ألحقَ بك إن شاء الله تعالى.

قال: **«صَدَقْتَ اللَّهُمَّ افعلْ ذَلك بِهِ»**[1].

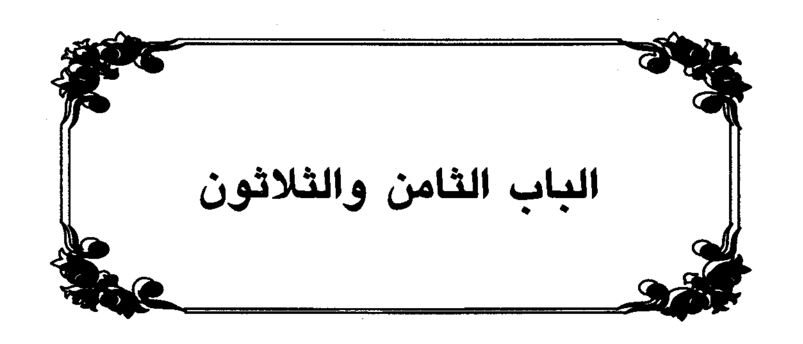


= وقد رُوي هذا المتن من حديث عبدالله بن مسعود وأنس ـ رضي الله عنهما ـ ولا يثبت منها شيء. انظر:

«اللآلىء المصنوعة» (٢/٣١٨ ـ ٣١٩).

(١) لم أقف عليه عند غير المصنِّف وقد عزاه إليه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٥/٤٦٧ ـ المنتخب منه) وهذا إسنادٌ تالفٌ.

موسى بن أبي الأسود واه، وأبو داود الهمداني هو نفيع بن الحارث الكوفي الأعمى متروك ساقط الحديث.



الباب الثامن والثلاثون

في ترك الحسد لأنه آكلُ الحسنات، والاعتبار بمن يتقدَّمه من الأموات.

حدثناه أبو بكر محمد بن أحمد ابن عَبْدَوَيْه المؤدِّبُ قراءةً عليه وأنا أسمعُ أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير يعرف بـ«ابن أَفْرَجَه» أخبرنا عبدالله بن محمد بن النعمان أخبرنا القَعْنبيُّ أخبرنا سليمان بن بلال عن إبراهيم بن [أبي][1] أَسِيْد[2] عن جدِّه عن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«إيَّاكُمْ والحَسَد فإنَّ الحَسَدَ يَأْكُل الحَسَنَاتِ كما تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ»[3].

---

(١) سقط من (أ) والمثبت من (ب) ومصادر ترجمته.

(٢) حُكي في ضَبْطِ اسمه خلافٌ وقد أشار إليه المصنِّفُ ـ رحمه الله ـ لكن قال البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١/٢٧٣):
«ويقال: ابن أبي أُسيد ولا يصح».

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٠٣) عن شيخه القعنبي به.
وأخرجه ابن بشران في «الأمالي» (٧١٣ و٨٦٨) من طريق القعنبي به.
وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (١٤٣٠ ـ المنتخب منه) والخرائطي في «مساوىء الأخلاق ومذمومها» (٧٦٧) والبيهقي في «الآداب» (١٣٥) من طريق سليمان بن بلال به.
=

= قلت: هذا إسناد حسن لولا جهالة جد إبراهيم فإني لم أعرفه.
وقد روي عن حديث أنس بن مالك وابن عمر - رضي الله عنهم - لا يثبت منها شيء.
١ - أنس بن مالك وله عنه طرق:
أ - أبو الزناد عبدالله بن ذكوان عنه به.
أخرجه ابن ماجة (٤٢١٠) وأبو يعلى (ج٦ /رقم ٣٦٥٦) وابن عدي (٥/٢٤٧) وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (رقم: ٦٠) وابن أبي الصقر في «مشيخته» (رقم: ٢٩) وابن الرواس في «نسخة أبي مسهر» (رقم: ٤٦) [والمخلص في «الفوائد المنتقاة» (١/٢٤/١ - ٢) وابن أخي ميمي في «الفوائد المنتقاة» (٢/٨٢/٢) وابن عساكر (٩/ ١/٩٠ و١٠/ ٢/٣٢٣)][1] والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/٨٣ - ٨٤) والقضاعي (١٠٤٩) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١١٣٤ و١٧٤٧) وابن الظاهري في «مشيخة الفخر ابن البخاري» (ق ٣١١/ ب - ٣١٢/أ) من طريق ابن أبي فديك عن عيسى بن أبي عيسى الحناط عن أبي الزناد عن أنس به.
وزاد بعضهم في آخره: «والصدقة تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار، والصلاة نور المؤمن، والصيام جنة من النار».
قلت: إسناده واه.
عيسى بن أبي عيسى الحناط أجمع الأئمة على ضعفه وترك حديثه[2].
ب - قتادة عنه.
أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/٢٢٧) وابن شاذان الأزجي في «الفوائد المنتقاة» (١/١٢٦/٢ - أفاده الألباني) من طريق محمد بن الحسين بن حريقا البزار عن الحسن بن موسى الأشيب عن أبي هلال عن قتادة عن أنس به.
وإسناده منكر.
محمد بن الحسين ترجمه الخطيب ولم يحكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً ولم يروِ عنه إلا عبدالله بن إسحاق المعدل ففيه جهالة.
وأبو هلال الراسبي واسمه محمد بن سليم فيه لينٌ وقد تفرد به دون أصحاب قتادة.
ج - يزيد الرقاشي عنه. =

---

(١) ما بين المعكوفين من «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤/٣٧٤).
(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٣/١٥)، «ميزان الاعتدال» (٣/٣٢٠).

حسنٌ من حديث القَعْنبيِّ عن سليمان بن بلال عن إبراهيم، وإبراهيم بن أبي أُسَيْد، ويقال: ابن أَسِيْد عن جده يروي عنه سليمان بن بلال وأنس بن عياض ـ رحمهم الله تعالى[1] ـ.

حدثنا ابن عَبْدَويه [قال:][2] أخبرنا الطبرانيُّ أخبرنا الدَّبَرِيُّ أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا عبدالله[3] بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة الدِّيليِّ عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي قتادة الأنصاريِّ ـ رضي الله عنه ـ قال: مُرَّ على النَّبيِّ ـ ﷺ ـ بجنازةٍ فقال: «**مُسْتَرِيْحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ**».

فقالوا: يا رسولَ الله! ما[4] مُسْتَرِيْحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ؟

= أخرجه ابن عدي (٩٢/٧) وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (رقم: ٥٩) من طريق وافد بن سلامة عن يزيد عن أنس به.
وإسناده ضعيف جداً.
وافد ـ ويقال: واقد ـ بن سلامة ويزيد الرقاشي ضعيفان وقد توبع وافد.
فأخرجه ابن أبي شيبة (٩٣/٩) من طريق الأعمش عن يزيد به.
فزال الاعلال به وانحصرت العلة في يزيد الرقاشي.
٢ ـ عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.
أخرجه القضاعي (١٠٤٨) من طريق عمر بن محمد بن حفصة الخطيب عن محمد بن معاذ بن المستهل عن القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر به.
قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٢٢/٣):
«فهذا بهذا الإسناد باطل».
وقال العلاّمة الألباني ـ رحمه الله ـ في «الضعيفة» (٣٧٤/٤):
«محمد بن معاذ بن المستملي لم أعرفه، ويحتمل أن يكون هو محمد بن معاذ بن فهد الشعراني أبو بكر النهاوندي الحافظ فقد كان يقول إنه لي جماعة من القدامى منهم القعنبي، فإن يكن هو فهو واه كما قال الذهبي».
وجملة القول أن الحديث ضعيف لا يثبت.

(١) في (ب): «رحمهما الله».
(٢) من (ب).
(٣) في (أ): «عبيدالله» وهو خطأ، والمثبت من (ب) ومصادر ترجمته.
(٤) في (ب): «وما مستريح وما مستراح منه».

فقال: «**المُؤمنُ يَسْتَرِيحُ من الدُّنيَا ومن وَصَبِهَا ونَصَبِهَا، والفاجرُ يَسْتَرِيحُ مِنهُ البلادُ والعِبَادُ والشَّجَرُ والدَّوَابُّ**»[1].

صحيحٌ متفقٌ عليه من حديث أبي قتادة واسمه: الحارث بن ربعي.

أخرجه البخاريُّ من حديث محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة عن معبد بن كعب بن مالك.

وأخرجه مسلمٌ من حديث عبدالرزاق عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن ابن حَلْحَلَة عن معبد عن أبي قتادة.

وحدثنا ابن عَبْدَوَيْه أخبرنا أبو عمر أحمد بن إبراهيم بن عبدالله الراشديُّ المدينيُّ أخبرنا أبو الحسن علي بن سعيد العسكريُّ أخبرنا بنان[2] بن يحيى الصُّوفيُّ المعدَّلُ حدثنا عبيدالله بن عمر الجُشميُّ أخبرنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعيُّ عن يحيى بن [أبي][3] كثير قال: خطبَ أبو بكرٍ الصديقُ ـ رضي الله عنه ـ فقال:

«أين الوَضَّاءةُ الحَسَنَةُ وجوهُهم المُعْجَبونَ بشبابِهِم؟ أين الذين بَنَوْا المدائنَ وحصونَها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغَلَبَة في مواطن الحربِ تَضَعْضَعُ لهم[4] الدَّهْرُ فأصبحوا في ظلماتِ القبورِ فالوَحَا

---

(١) أخرجه البخاري (١١/٣٦٩ ـ فتح) من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة به.
وأخرجه مسلم (٩٥٠) من طريق عبدالرزاق به.
ووقع في بعض روايات «صحيح البخاري»: «عبد ربه بن سعيد» وهو خطأ نبَّه عليه الحافظ في «النكت الظراف» (٩/٢٦٥ ـ تحفة الأشراف).

(٢) في (ب): «بيان» وهو خطأ والمثبت من (أ) ومصادر ترجمته.

(٣) سقط من (أ) والمثبت من (ب) ومصادر ترجمته.

(٤) في «حلية الأولياء»: «بهم».

الوَحَا، ثم النَّجَاء ثم النَّجَاء»[1].

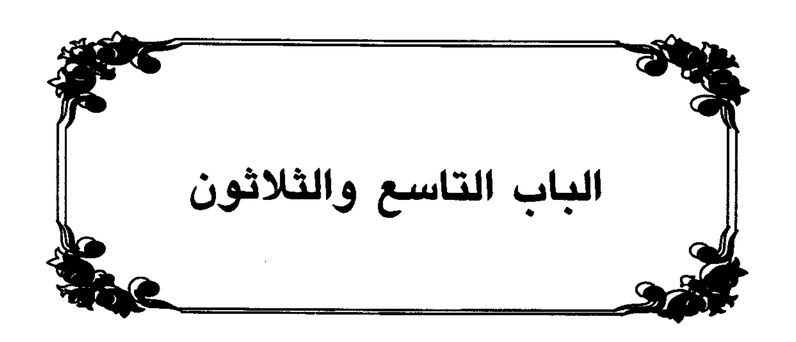


(1) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣٢٥/١٠) من طريق علي بن سعيد العسكري به.

وقد أخرجه قَبْلُ (٣٤/١ ـ ٣٥) من طريق أحمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (رقم: ٤٦) من طريق الحارث بن مسلم الرازي عن يحيى بن أبي كثير به.

قلت: فيه انقطاع بين يحيى بن أبي كثير وأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ.



الباب التاسع والثلاثون

في فضل التوبة والإنابة، وذمِّ الأعراض والاستغناء عن[1] العبادة.

وهو ما حدَّثناه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن زَنْجَوَيْه أخبرنا أبو الحسن محمد بن سهل بن سعيد بن أبي الصَّلْتِ بالبصرة حدثنا عبدالكريم بن أحمد التمَّار حدثنا العباس بن محمد الدُّوْرِيُّ أخبرنا خلف بن موسى بن خلف حدثني أبي عن قتادة عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: بَيْنَا رسولُ الله ـ ﷺ ـ يَعِظُ أَصْحَابَهُ إذا ثلاثةُ نَفَرٍ[2] يمرُّونَ فجاء أحدُهُم فجلس إلى النَّبيِّ ـ ﷺ ـ ومضى الآخرُ قليلاً ثم جَلَس، وأما الثالث فمضى على وجهه فقال النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ:

«أَلاَ أُنَبِئُكُم عن هؤلاء الثلاثةِ أما هذا الذي جاء فَجَلَس إلينا فإنه تابَ فتابَ اللّهُ عليه، وأما الذي مضى قليلاً ثم جلس فإنه اسْتَحْيَا فاسْتَحْيَا اللّهُ عز وجل منه، وأما الذي مَضَى على وَجْهِهِ فإنه اسْتَغْنَى

(١) في (أ): «على» وهو خطأ والمثبت من (ب).

(٢) في (ب): «أنفس».

(٣) لم أقف عليه من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ عند غير المصنِّف. =

فاستغنى اللّهُ عز وجل عنه»[1].

غريبٌ من حديث قتادة تفرَّد به خلف بن موسى بن خلف.



= وهذا إسنادٌ منكرٌ.

موسى بن خلف صدوق، لكن لا يحتمل تفرده عن قتادة دون ثقات أصحابه وملازميه، ويغني عنه ما أخرجه البخاري (١/١٨٨ و٦٦٩) ومسلم (٢١٧٦) من طريق إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبي مُرَّة عن أبي واقد الليثي أنَّ رسولَ اللّهِ - ﷺ - بينما هُوَ جَالِسٌ في المسجدِ والناسُ معه إذ أقبل ثلاثةُ نَفرٍ، فأقبل إثنانِ إلى رسولِ اللّهِ - ﷺ - وذهبَ واحدٌ. قال: فوقفا على رسول الله - ﷺ - فأما أحَدُهما فرأى فُرْجَةً في الحلْقةِ فجلسَ فيها، وأما الآخرُ فجلس خلفَهُم، وأما الثالثُ فَأَدْبَرَ ذاهباً. فلمَّا فَرغَ رسولُ الله - ﷺ - قال: **«ألا أخبِرُكُم عن النَّفرِ الثلاثةِ؟ أما أحدُهُم فآوى إلى اللّهِ فآواهُ اللّهُ، وأمّا الآخَرُ فاسْتَحْيَا فاسْتَحْيَا اللّهُ مِنْهُ، وأمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللّهُ عَنْهُ»**.

وأبو مُرَّة مولى عقيل بن أبي طالب اسمه: يزيد.



الباب الأربعون

في الاستكثار من الدعاء والابتهال رجاء الإجابة، والرغبة والسؤال توقُّعاً للكرامة، فإنَّ أبا بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد العدلُ إملاءً حدثنا أبو[1] العباس السرَّاج أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا يعقوب بن عبدالرحمٰن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسولَ اللّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:

«يَنزِلُ اللّهُ تبارك وتعالى إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كلَّ لَيلَةٍ حتى يمضي ثُلُثُ اللَّيلِ فيقول: أنا المَلِكُ، أَنا المَلِكُ، من ذا الذي يَدْعُوني فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَن ذا الذي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَن ذا الذي يَسْتَغْفِرني فأغْفِرَ لَهُ»[2].

الحديثُ صحيحٌ من حديث يعقوب بن عبدالرحمٰن انفرد به مسلمٌ فرواه عن قتيبة بن سعيد عنه.

فهذه أربعونَ باباً عن أربعين شيخاً في المواعظ وما يحتاج العبدُ

---

(١) في (أ): «أبي» وهو خطأ والمثبت من (ب).

(٢) أخرجه مسلم (٥٢٢/١) عن قتيبة بن سعيد به.
وزاد في آخره: **«فلا يزال كذلك حتى يُضِيءَ الفَجْرُ»**.

إليه من مكارمِ الأخلاقِ والترغيب في اكْتِسَاب الخير في العاجلة، رجاء الثواب الجزيل في الآجِلَةِ، جعلنا اللّهُ تعالى من رجالها، ووفَّقنا لاستعمالها.

وليعلم العاقلُ الدَّيِّنُ واللَّبيبُ الفَطِنُ أن ابنَ آدم يطلبُ الدُّنْيا قُدُماً قُدُماً، ويزداد الحرصُ يوماً فيوماً، لا يكتفي بالقليل الذي يكفيه وإن اتَّسَعَتْ حالُهُ، ولا بالكثير الذي يطغيه وإن كثر مالُهُ، فمهما كانت الدُّنْيا لديه أكثر، كان حرصُه أكبرُ، وشَرَهُهُ المُرَكَّبُ فيه أوفرُ لما حدَّثناه علي بن إبراهيم بن عيسى ابن بَكْرَوَيْهِ الكرجيُّ الحَبَّالُ المُقْرىء سنة ست وأربعمائة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالرحمٰن بن الفضل الجَوْهريُّ أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الغزالُ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عيسى المقرىء حدثنا عمرو بن مرزوق البصريُّ أخبرنا شعبة عن عاصم عن زرٍّ عن أُبيٍّ بن كعب عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه أَقْرَأَهُ:

«لَوْ أَنَّ لابنِ آدمَ وادياً لسألَ ثانياً، ولو أُعطِيَ ثانياً لَسَأَلَ ثالثاً ولا يَملأُ جَوْفَ[1] ابنِ آدمَ إلاَّ الترابُ، ويتوبُ اللّهُ على مَنْ تَابَ»[2].

---

(١) في (ب): «عين».

(٢) أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في «مسنده» (١٤٨٧) من طريق عمرو بن مرزوق به.

وأخرجه الطيالسي (٥٣٩) ـ ومن طريقه الترمذي (٣٨٩٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨٧/٤) والضياء في «المختارة» (١١٦٢) ـ عن شعبة به.

وأخرجه أحمد (١٣١/٥ ـ ١٣٢) وابنه عبدالله في «زوائده على المسند» (١٣٢/٥) والحاكم (٢٢٤/٢) ـ وصححه ـ من طريق شعبة به.

وإسنادُهُ حسنٌ.

وأخرجه مسلم (١٠٤٨) من طريق قتادة عن أنس به.

وله طرق أخرى وشواهد عن جماعة من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في الصحيحين وغيرهما منها حديث أبي واقد الآتي بعده. انظر «الترغيب والترهيب» (٥٣٠/٢ ـ ٥٣١) للمنذري، «فتح الوهاب» (٣٦٧/٢ ـ ٣٦٨) للغماري.

حديث أُبَيٍّ صحيحٌ من غير هذا الطريق غريبٌ من حديث شعبة عن عاصم عن زرٍّ عنه.

وحدثنا علي بن إبراهيم الحَبَّالُ أخبرنا أبو بكر الجَوْهريُّ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم أخبرنا محمد بن عيسى المُقْرِىء أخبرنا أبو همام البصريُّ أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ قال: كُنَّا نأتي رسولَ الله - ﷺ - فإذا نزلَ عليه شيءٌ من الوحي حدَّثنا فقال لنا يوماً:

«قال اللّهُ تعالى: إنَّا أنزلنا المالَ لإقام الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ ولو أنَّ لابن آدم وادياً من مالٍ لابتغى إليه ثانياً ولو أنَّ له ثانياً لابتغى إليه ثالثاً ولا يملأ جَوْفَ ابن آدم إلا الترابُ، ويتوبُ اللّهُ على مَن تَابَ»[1].

غريبٌ من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

---

(١) أخرجه الطبراني (ج٣ /رقم ٣٣٠٠) و«الأوسط» (ج٣ /رقم ٢٤٦٧) من طريق أبي همام محمد بن مجيب الدلال البصري به.
وأخرجه أحمد (٥/٢١٨ - ٢١٩) والطبراني (ج٣ /رقم ٣٣٠١) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٧٨٧) من طريق هشام بن سعد به.
وتوبع هشام تابعه محمد بن عبدالرحمٰن بن مجبر.
أخرجه الطبراني (ج٣ /رقم ٣٣٠٢) من طريق محمد بن عبدالرحمٰن بن مجبر[1] به.
وخالفهما ربيعة بن عثمان فرواه عن زيد بن أسلم عن أبي مرواح عن أبي واقد به.
أخرجه الطبراني (ج٣ /رقم ٣٣٠٣) والقضاعي (١٤٤٢) من طريق ربيعة بن عثمان به.
وهشام حسن الحديث وهو كما قال أبو داود: «أثبت الناس في زيد بن أسلم».
فيحتمل أن زيداً رواه على الوجهين.

---

(١) في الطبراني: «محبر» وهو خطأ.

واقد، واختُلِفَ في اسمه فقيل: الحارث بن عوف، وقيل: عوف بن الحارث.

فالشهوةُ مَعْجونةٌ بطينتِهِ، والجَفَاءُ ممزوجٌ بجِبِلَّتِهِ، فطُوْبى لمن أنفقَ الفَضْلَ من مَالِهِ، وأمسكَ الفَضْلَ من مَقَالِهِ فاستعان به على ذكر الله تعالى من القيام والصيام، وأخرج منه حقَّ اللّهِ من الصدقة وَصِلَةِ الأرحام قبل أن يَشْقَى هو بجمعه، ويَسْعَدَ به غيرُهُ من حِلِّه فيرى حَظَّهُ في ميزان غيره، وويلٌ لمن كانت حالُهُ بضدِّهِ ولم يأخذ من زادِهِ ولم يَتَأَهَّبْ أُهْبَةً لمعادِهِ، وقطعَ الأرحامَ، وأطلقَ اللِّسانَ بفضول الكلامِ وقد حدثنا علي بن إبراهيم الحَبَّالُ أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيَّانَ إملاءً أخبرنا الهيثم بن خلف الدُّوْرِيُّ أخبرنا محمد بن عبدالله بن عمار الموصليُّ حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عُلاَثَة حدثنا حجاج بن فُرافِصَة عن أبي عثمان عن سلمان قَالَ: قَالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«إذا اختلفَ القولُ، وخُزِنَ العملُ، وائتلَفت[1] الألسنُ، وتباغضتْ القلوبُ، وقطع كلُّ ذي رحمٍ رحمَهُ فعند ذلك لَعَنهم اللّهُ فأصمَّهم وأَعْمى أبصارَهُم»[2].

حديثُ حجاج بن فُرافِصَة غريبٌ بهذا الإسناد تفرَّد به محمد بن

---

(١) في «الأوسط»: «واختلفت».

(٢) أخرجه الطبراني (ج٦ /رقم ٦١٧٠) و «الأوسط» (ج٢ /رقم ١٦٠١) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠٩/٣) من طريق محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي به.
ووقع عند الطبراني: «عن أبي عمر البصري عن سلمان».
قال الطبراني: «لا يُروى هذان الحديثان عن سلمان إلا بهذا الإسناد، تفرد بهما محمد بن عمار».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨٧/٧):
«رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جماعة لم أعرفهم».
قلت: ابن علاثة وحجاج فيهما لين، وأخشى أن يكون فيه انقطاع بين حجاج وأبي عثمان، وحجاج لا يحتمل تفرده بمثل هذا المتن. ثم إن في إسناده اضطراباً.

عبدالله بن عمار الموصليُّ أخرجه أبو نعيم الحافظُ في جَمْعِهِ لحديث حجاج فقال: «عن أبي عمر البصري عن سلمان» ولم يذكر أبا عثمان.

وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم [بن محمد بن إبراهيم][1] بن نصر القرشيُّ المعروف بأبي عبدالله الجمّال قراءةً عليه حدثنا عبدالله بن جعفر أخبرنا أحمد بن الفرات بن خالد أخبرنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: **«تَجِدُ من شِرَارِ النَّاسِ ذا الوَجْهَيْنِ»** قال الأعمشُ: الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه[2].

وحدثنا أبو عبدالله الجمَّالُ أخبرنا عبدالله بن جعفر أخبرنا أحمد بن الفرات حدثنا أبو داود الحَفَريُّ وأبو نعيم قالا: حدثنا شريك عن الرُّكين بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ:

«ذو الوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ذو اللِّسَانَيْنِ[3] في النَّارِ»[4].

أما حديثُ أبي صالح عن أبي هريرة فصحيحٌ من حديث الأعمش انفرد به البخاريُّ فرواه في «الأدب» عن عمر بن حفص بن غِيَاث عن أبيه عن الأعمش.

وحديث عمار بن ياسر ما كتبناه إلا بهذا الإسناد واسم أبي داود الحَفَرِيِّ: عمر بن سعد.

هذا وفي الجُمْلَةِ لا يَسَعُ العبد إلا أن يرغبَ إلى الله تعالى في

---

(١) سقط من (ب).
(٢) أخرجه البخاري (١٠/٤٨٩ ـ فتح) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش به.
(٣) في (ب): «لسانين».
(٤) تقدم تخريجه (ص ٢٥٩).

أن يتغمَّده بفضله وإحسانه، وبرحمته[1] وبمغفرته ورضوانه لما رُوِي عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ أنه قال:

«**لَنْ يُنجِيَ أحداً منكم عَمَلُهُ**»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني اللّهُ تعالى برحمتِهِ وفَضْلِهِ**[2]»[3].

وأن يُقِرَّ على نفسه بالعَجْز والتقصير ولا يَرى له[4] استحقاقاً لا لقليل ولا لكثير بل يَجْأَرُ إلى ربِّه عز وجل فيما اقترفَ على نفسه من ذَنْبِهِ، ويعتمدَ عليه في الأحوال سراً وجهراً ويُفَوِّضَ الأمورَ إليه غنىً وفقراً، ويؤمن بالقدر كلِّه من الله تعالى خيراً أو شراً كما حدثناه أبو بكر عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن العباس البَاطَرْقَانيُّ قراءةً عليه وأنا أسمعُ ـ فيما أُرى ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين[5] الجرجانيُّ حدثني أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمدانيُّ بها حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائيُّ حدثنا عمرو بن الربيع بن[6] طارق البصريُّ حدثنا السَّرِيُّ بن يحيى عن أبي شجاع عن أبي ظبية قال: مرض عبدالله بن مسعود فعاده عثمان بن عفان فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربِّي، قال: ألا آمر لك بطبيبٍ. قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء، قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك، قال: أتخشى على بناتي الفقرَ إني أمرتُ بناتي أن يَقْرَأْنَ كلَّ ليلةٍ سورةَ

---

(١) في (ب): «ويرحمه بمغفرته».

(٢) في (ب): «إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل».

(٣) أخرجه البخاري (١١/٣٠٠ ـ فتح) ومسلم (٢٨١٦) من حديث عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ بنحوه.

(٤) في (ب): «لها».

(٥)

(٦) في (ب): «عن» وهو خطأ.

الواقعةِ فإنِّي سمعتُ رسول الله - ﷺ - يقول:

«مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الوَاقِعَةِ لم تُصِبْهُ فَاقَةٌ أبداً»[1].

أبو شجاع هو الجُرْجاني[2]، وأبو ظبية هو الكُلاعيُّ حمصيٌّ

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (٤٩٦) عن شيخه عمرو بن الربيع به دون ذكر القصة.

وأخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٦٩/٥) من طريق عمرو بن الربيع به وذكر القصة.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» - كما في «لسان الميزان» (٦٢/٧) - ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» (٢٨/٨) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٠٥/١) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٧٢١ - بغية) وأبو يعلى في «مسنده» - كما في «المطالب العالية» (١٦٧/٤) - وعنه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٨٠) - والثعلبي في «تفسيره» - كما في تخريج أحاديث الكشاف (٤١٢/٣) للزيلعي - من طريق السري بن يحيى عن شجاع عن أبي ظبية عن ابن مسعود مرفوعاً به.

قال الإمام أحمد - كما في «المنتخب من علل الخلال» (رقم: ٤٩) لابن قدامة -: «هذا حديث منكر، والسري بن يحيى ثبت، ثقة ثقة، وشجاع الذي روى عنه السري لا أعرفه، وأبو طيبة هذا لا أعرفه، والحديث منكر».

قال الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف» (٤١٣/٣ - ٤١٤):

«فقد تبين ضعف هذا الحديث من وجوه:

أحدها: الانقطاع كما ذكره الدارقطني، وابن أبي حاتم في «علله» نقلاً عن أبيه.

والثاني: نكارة متنه كما قال أحمد.

والثالث: ضعف رواته كما ذكره ابن الجوزي.

والرابع: الاضطراب - (في الأصل: الإضراب، وهو خطأ) - فمنهم من يقول: أبو طيبة بالطاء المهملة بعدها ياء آخر الحروف كما ذكره الدارقطني، ومنهم من يقول: بظاء معجمة بعدها باء موحدة، ومنهم من يقول: أبو فاطمة كما ذكرهما البيهقي، ومنهم من يقول: أبو شجاع، ومنهم من يقول: عن أبي شجاع، وقد اجتمع على ضعفه الإمام أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي تلويحاً وتصريحاً والله أعلم».

وانظر:

«لسان الميزان» (٦٢/٧ - ٦٣)، «السلسلة الضعيفة» (رقم: ٢٨٩).

(٢) في النسختين: «الخُرجاني» وهو خطأ.

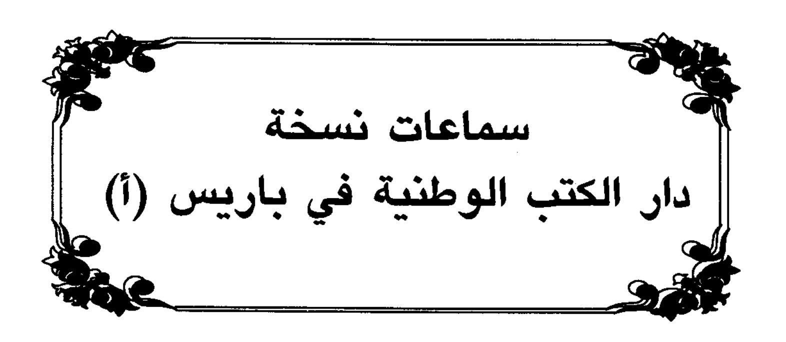
يروي عن المقداد بن الأسود وعمرو بن عبسة تغمَّدنا اللّهُ تعالى بفضلِهِ ومغفرتِهِ، ونفعنا بما أَوْلاَنا من حكمتِهِ، ووفَّقنا لاستعمال الواجباتِ، والانتهاء عن المنكراتِ، ونفع بهذا مَن سَمِعَهُ وأَسْمَعَهُ بجودِهِ ورحمتِهِ، ولا جعلنا ممن لا ينتفع بعلمِهِ وموعظتِهِ، وجمع بيننا في دار السَّلامِ والسَّلامةِ، ومحلِّ الرضوانِ والكرامةِ مع الذين أنعم عليهم من النبيِّين والصدِّيقين والشُّهَداء والصَّالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً [آمين إنه قريبٌ مجيبٌ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ][1].

تَمّت ولله الحَمدُ والمِنّةُ[2]



(١) من (ب).

(٢) في (ب): «آخره والحمد لله رب العالمين».



سماعات نسخة
دار الكتب الوطنية في باريس (أ)

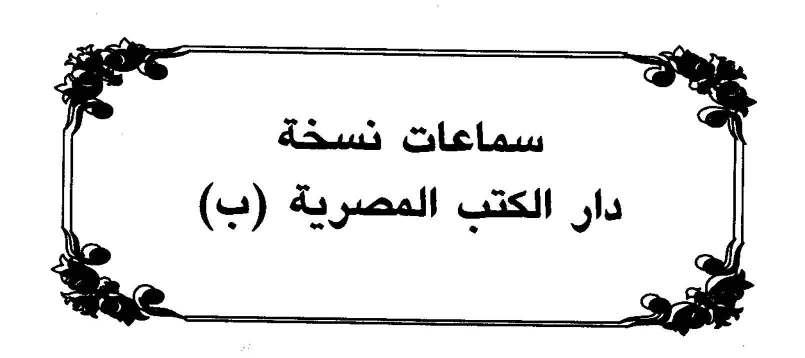
الحمد لله وحده.

صورة السماع على ابن الزعفراني

سمع جميع هذا الجزء المتضمن الأربعين الثقفيات على الشيخ المعمر الصالح رشيد الدين أبي مدين شعيب ابن الزعفراني بحق سماعه على الحافظ السِّلَفيِّ عن الثقفيِّ المؤلِّف بقراءة الفقيه المدرس محيي الدين محمد بن يعقوب بن النحاس السادة الأمير الأجلّ العالِم الزاهد مظفر الدين موسى بن الأمير (. . .) شمس الدين لؤلؤ الحلبي وحسن بن إبراهيم بن حسن الحلبي والشيخ إبراهيم بن عبدالله السلاميني والشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالمعطي الأنصاري والشيخ أبو محمد بن أبي علي عُرف بابن أمين الله وأبو عبدالله محمد بن إسماعيل المقبري والفقيه علي بن يوسف إمام الحنفية والفقيه محمد بن إبراهيم الطبري وأولاده أحمد وإبراهيم وعلي وعبدالرحمٰن بن يوسف بن إسحاق بن الطبري وكاتب الطبقة أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الطبري وصح ذلك وثبت بالمسجد الحرام عند باب العمرة تجاه الكعبة المشرفة في مجلسين آخرهما يوم الجمعة ٦ من ذي القعدة سنة ٦٤٤ نقله مختصراً إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

الطبري أحد المسمين في الطبقة من خط الشيخ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري.





سماعات نسخة
دار الكتب المصرية (ب)

صورة سماع كان في الأصل المنقول منه هذا الفرع

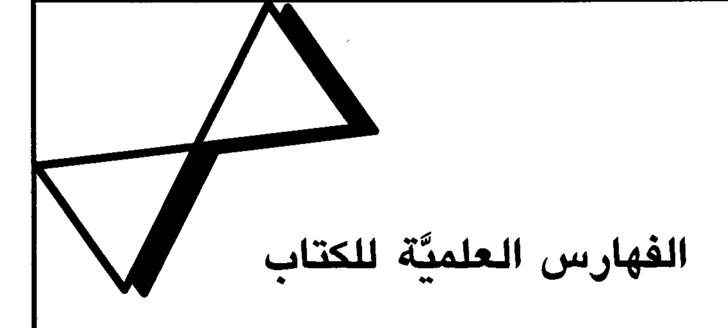
سمع كاتب الأربعين على الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني ـ رضي الله عنه ـ بقراءة الفقيه أبي الحسن علي بن المفضل (.......)[1] صاحبه أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي (..........)[1] اختصرتهم وكاتب السماع أحمد بن علي بن جعفر بن سعد (...)[1] سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وخمسمائة والحمد للّه (......)[1].

نقله من الأصل

علي بن محمد الخطيب



(١) طمس في الأصل.



الفهارس العلميَّة للكتاب

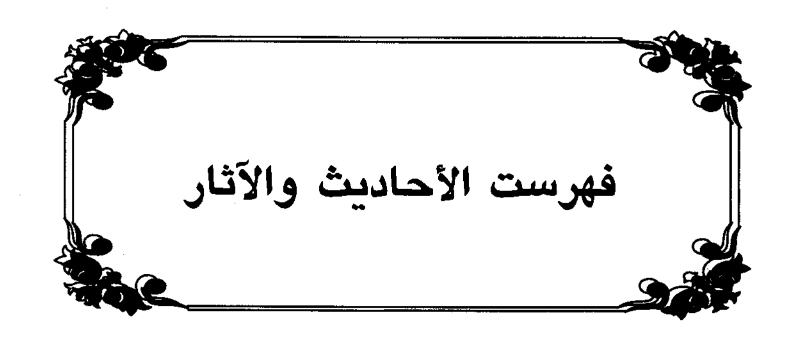
١ ـ فهرست الأحاديث والآثار.

٢ ـ فهرست الأعلام.

٣ ـ فهرست الموضوعات.







فهرست الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -





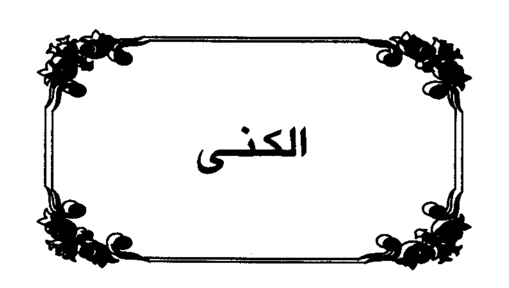
فهرست الأعلام

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -



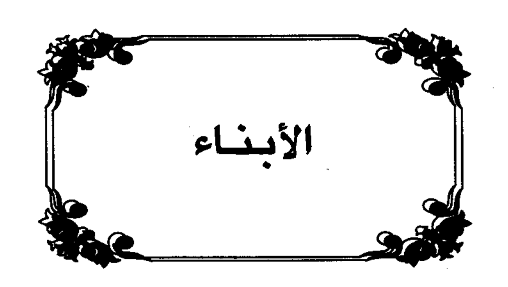
الكنى

- و -

- ن -

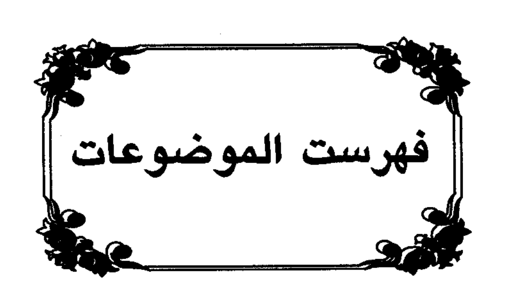
- هـ -

- ي -



الأبناء

النساء



فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع | ال

